



الجمهورية العربية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

للفص الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

الجزء الثاني

حقوق الطبع محفوظة
لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

التربية الإسلامية

الإيمان - الفقه - الحديث - السيرة

للفص الثامن من التعليم الأساسي

الجزء الثاني

فريق التأليف

د. أحمد يحيى محسن العوامي / رئيساً

أ. حسن محمد جابر
د. محمد عبد الرحمن الجبوبي
د. أحمد اسماعيل مقبل
أ. أحمد ناجي صالح الموتى
أ. أحمد محمد علي هادي
أ. محمد محسن الحمزي
أ. صفية يحيى عبده بكاري
د. طاهر حامد الحاج
د. عبد الجبار عبد الله الوائلي
د. جميل سليمان داوود الصلوي
أ. محمد يحيى سالم عزان
أ. محمد لطف صبار
أ. ابتسام محمد عبد الرحمن الظفري

فريق المراجعة:

د. أحمد يحيى محسن العوامي
أ. عبد الرحمن محمد عبد الملك المروني
د. بلقيس يوسف المنصوب

الإخراج الفني

التصميم والإخراج: علي عبدالله السلفي
بسام أحمد محمد العامر
أحمد محمد علي العوامي

أشرف على التصميم: حامد عبدالعالم الشيباني
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي ردديه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خللاً من ضوء عيدي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي .. وحدتي .. يا نشيداً رائعاً يملأ نفسي أنت عهد عالق في كل ذمّة
رايتي .. رايتي .. يا نسجاً حكته من كل شمس أخلدي خافقته في كل قمّة
أمّي .. أمّي .. امنحيني البأس يا مصدر بأسٍ واخبريني لك يا أكرم أمّة

عشت إيماني وحبّي أمميًا
ومسيري فوق دربي عربيًا
وسيبقي نبض قلبي يمنيًا
لن تسرى الدنيا على أرضي وصيا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

تحظى المناهج الدراسية بأهمية كبيرة في العملية التربوية والتعليمية، فهي إلى جانب المعلم والبيئة التعليمية من جهة، والأسرة والمجتمع من جهة أخرى - تسهم بشكل رئيس في تشكيل شخصية المتعلم وبنائها وفقاً للأهداف التربوية التي يحددها المجتمع، ويصبو إلى تحقيقها، بما يتيح لتلك الشخصية البناء المتكامل: معرفياً، ومهارياً، ووجدانياً وهو ما يحقق للمجتمع التقدم والرفاه.

ومن هذا المنطلق تهتم وزارة التربية والتعليم بالمناهج الدراسية بوصفها أساس تشكيل خريطة الوعي لدى المتعلم؛ وصولاً إلى تلك الشخصية السوية والإيجابية المنسجمة مع حركة الوعي الإيجابي العام في المجتمع، والمساهمة في تقدّمها مستقبلاً، وبما يحقق التنمية الشاملة والمستدامة.

وعلى الرغم من الظروف المحيطة والصعوبات المتعددة نحاول جاهدين - بعون الله - أن نولي المناهج الدراسية اهتماماً خاصاً يلبي الحاجة إلى التطور، ويواكب حركة التجدد المجتمعية والمعرفية والتكنولوجية المتسارعة؛ وصولاً إلى بناء مجتمع عصري مترابط. ولم تعد مهمة المناهج الحديثة اليوم تقديم المعلومات المعرفية المجردة فحسب، بل إنها تهتم بكيفية تقديمها، والمدخل الذي يوجه تلك الكيفية في إطار توظيفها في أنساق معرفية وإنتاجية في الوقت نفسه.

وأخيراً لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل للمؤلفين على جهودهم ولكل من أسهم ويسهم في بناء المناهج وتطويرها.

راجين من الله تعالى أن ينفع بها فلذات أكبادنا،،،

وزير التربية والتعليم
رئيس اللجنة العليا للمناهج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وعلى أصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.. أما بعد :

فإن الشخصية الإيجابية المتكاملة التي تستهدفها التربية، لا يمكن أن تتحقق إلا مرتكزة على إيمان عميق، وخلقٍ قويم، وتوجهٍ صادقٍ إلى الله سبحانه وتعالى، فهذه هي المحركات الحقيقية للسلوك، والموجهات الفاعلة له. ومن ثم فإن العناية بغرس هذه الأمور في وجدان أبنائنا وبناتنا الطلبة، وتقديمها لهم في صورة سهلة ميسرة، وربطها بحياتهم الخاصة، وحياة مجتمعهم وأمتهم، تُعدُّ أولوية ضرورية، وعملية بالغة الأهمية.

وبين يدي أبنائنا وبناتنا الطلبة كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي (الجزء الثاني)، بعد أن تم تأليفه وفق تصور علمي وتربوي راعي - فيما راعي - ما يأتي :

١ - الانطلاق من المرجعيات الأساسية للجمهورية اليمنية المتمثلة في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، والدستور، والسياسة التعليمية، والأهداف العامة للتربية والتعليم، والأهداف العامة لمادة التربية الإسلامية.

٢ - الخصائص النفسية (العقلية، والجسمية، والوجدانية، والاجتماعية) للطلبة في هذه المرحلة.

٣ - خصائص المجتمع اليمني ومشكلاته.

٤ - تحري الصحة العلمية والاعتماد على أوثق المراجع وأدقها.

٥ - التبسيط في عرض القضايا والمفاهيم، واستخدام العبارات السهلة الواضحة، والمفردات المألوفة.

٦ - التأكيد على الجوانب العملية السلوكية.

٧ - التأكيد على إيجابية الطالب، وحثه على التفكير والمشاركة الفاعلة.

ولعل من الجدير التنويه بأهمية المعلم في تحقيق مقاصد وأهداف هذا الكتاب، حيث إنَّ تدريس التربية الإسلامية خاصة ما هو إلا عملية إقناع وتكوين اتجاهات مقصودة، وهذا لا يتأتى إلا إذا سعى المعلم إلى التنوع في طرائقه وأساليبه، واستخدم الوسائل والمؤثرات المختلفة، وقبل هذا وذاك أن يكون المعلم نفسه على قناعة كاملة بما يريد أن يقنع به طلابه، متمثلاً إياه في أقواله وفي سلوكه؛ إذ بدون ذلك لا يمكن للمعلم أن يحقق نجاحاً، بل ربما تأتي النتائج بخلاف المستهدف.

وختاماً نرجو أن نكون قد وفّقنا إلى صواب القول والعمل فيما قدمناه في هذا الكتاب، سائلين الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به أجيالنا وبلادنا إنه نعم المحييب.

المؤلفون

المحتويات

الصفحة

الموضوع

أولاً مجال : الإيمان

- ٩ _____ الوحدة الأولى : الله خالق كل شيء
- ١٠ _____ الدرس الأول : الله هو الخالق
- ١٥ _____ الدرس الثاني : قوام حياة الإنسان
- ٢١ _____ الدرس الثالث : الحكمة من خلق الإنسان
- ٢٦ _____ تقويم الوحدة
- ٢٧ _____ الوحدة الثانية : الله المستحق للعبادة
- ٢٨ _____ الدرس الأول : الله هو المعبود
- ٣٣ _____ الدرس الثاني : إخلاص العبادة لله
- ٣٨ _____ الدرس الثالث : اتباع شرع الله في عبادة الله
- ٤٢ _____ تقويم الوحدة

ثانياً مجال : الفقه

- ٤٥ _____ دروس المجال :
- ٤٦ _____ الدرس الأول : الاطعمة وآداب الأكل
- ٥٠ _____ الدرس الثاني : الأشربة وآداب الشرب
- ٥٣ _____ الدرس الثالث : اللباس
- ٥٦ _____ الدرس الرابع : الأيمان والكفارات
- ٦٠ _____ الدرس الخامس : اللقطة والضالة
- ٦٣ _____ الدرس السادس : العارية
- ٦٦ _____ الدرس السابع : القرض
- ٦٩ _____ الدرس الثامن : الهبة والهدية
- ٧٢ _____ تقويم مقرر الفقه

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٧٤	_____	ثالثاً مجال : الحديث
٧٥	_____	الدرس الأول : بر الوالدين
٨٠	_____	الدرس الثاني : صفات المنافقين
٨٥	_____	الدرس الثالث : إفشاء السلام
٨٩	_____	الدرس الرابع : التواضع
٩٥	_____	الدرس الخامس : فضل المحافظة على الصلاة
٩٩	_____	الدرس السادس : الإنفاق في وجوه الخير
١٠٣	_____	الدرس السابع : آفات اللسان
١٠٧	_____	التقويم
١٠٩	_____	رابعاً مجال : السيرة
١٠٩	_____	الوحدة الأولى : بناء المجتمع الجديد
		الدرس الأول : استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ
١١٠	_____	والأعمال التي قام بها بعد وصوله
١١٧	_____	الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد
١٢٣	_____	الدرس الثالث : السريا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى
١٣٠	_____	تقويم الوحدة
١٣٢	_____	الوحدة الثانية : معارك حاسمة في مسيرة الدعوة
١٣٣	_____	الدرس الأول : غزوة بدر الكبرى
١٤١	_____	الدرس الثاني : غزوة أحد
١٤٨	_____	الدرس الثالث : غزوة الأحزاب
١٥٧	_____	تقويم الوحدة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الوحدة الثالثة : من أعلام الهدى	١٥٩
الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي	١٦٠
الدرس الثاني : جابر بن عبد الله الأنصاري	١٦٥
تقويم الوحدة	١٧٠

أولاً : مجال الإيمان

الوحدة الأولى

الله خالق كل شيء

الدرس الأول : الله هو الخالق

الدرس الثاني : قوام الحياة

الدرس الثالث : الحكمة من خلق الإنسان

تقويم الوحدة

الدرس الأول : الله هو الخالق

قال تعالى :
﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ ط﴾

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٤﴾﴾

الزمر

نتعلم من الدرس

- الفطرة السليمة .
- العدم لا يخلق شيئاً .
- لكل مخلوق خالق .
- مخلوقات الله دليل على الخالق .

الفطرة السليمة

وجود الله تعالى أكبر حقيقة في هذا الوجود ، وقد فطر الله الإنسان على الايمان به ، والحاجة إليه ، فكلما تأمل الإنسان في نفسه ، وفي العالم من حوله، يشعر بوجود الله العظيم ، وتدعوه فطرته السليمة إلى أن يتجه إلى الخالق سبحانه ، قال الله تعالى : ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ

عَلَيْهَا لَا نَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الروم : ٣٠]

لكن بعض الناس ينحرف عن الفطرة السليمة التي خلقه الله عليها بسبب التأثيرات الخارجية من الآباء والمعلمين والمجتمع من حولهم، وهذا ما أكده رسول الله ﷺ بقوله : (كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه) (١)

العدم لا يخلق شيئاً

العدم لا يخلق شيئاً، كما أن الشيء لا يخلق نفسه، وهذا أمر متفق عليه بين الناس جميعاً، ولا يخالفه إلا مكابر أو مجنون، فلا يمكن لأي عاقل أن يصدق أن الكرسي الذي نجلس عليه، أو السيارة التي تنقلنا من

(١) البخاري: ٢٤٥٣ / برقم ١٣٨٥ .

مكان إلى آخر قد أوجدها العدم وأنه لا صانع لها!! ولم يدع أحد أنه خلق نفسه، قال تعالى :

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور] ٣٥

فما دام العدم لم يخلقهم ، ولم يخلقوا أنفسهم ، إذاً فلا بد من وجود خالق خلقهم وهو الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى :

﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ [الزمر] ٦٢

إذاً: فلا بد لكل فعل من فاعل

ولا بد لكل مصنوع من صانع

ولا بد لكل مخلوق من خالق

الله وحده هو الخالق .

مخلوقات الله دليل على الخالق سبحانه

إذا نظر أحدنا إلى أعضاء جسمه، وتفكر في النظام الدقيق الذي تسيير عليه ، من انتظام دقات القلب، والدورة الدموية، والجهاز الهضمي، والجهاز التنفسي، وعمل العضلات وغيرها يدرك أن لها خالقا أوجدها ونظمها بهذه الدقة وهو الله سبحانه وتعالى . وصدق الله القائل :

﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الذاريات] ٦

﴿ فَعَدَلِكَ ﴾ [الأنفطار] ٨

وإذا نظرنا إلى عالم الحيوانات والطيور فإننا سنجد في هذا العالم الكبير تنوعاً في نظام سيرها فمنها ما يمشي، ومنها ما يزحف، ومنها ما يطير، ومنها ما يسبح .

قال تعالى :

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ ۖ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ
وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النور]

وإذا نظرنا إلى الإتقان البديع في عالم النبات : سنجد تنوعا في أشجارها وزروعها، وثمارها وأزهارها، وأوراقها وأخشابها، وألوانها وأشكالها، وطعومها، وروائحها، وخواصها كل ذلك يدلنا على عظمة الصانع العظيم والمدبر الحكيم الذي أتقن كل شيء صنعا إنه الله الخالق العظيم . قال تعالى :

﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوَّراتٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ
صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفِضٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ
فِي الْأَكْلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ [الرعد]

وقال تعالى :

﴿ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ [النمل]

وإذا نظرنا إلى الكون كله بسمائه، وأرضه، وجباله، ووديانه، وبحاره وأنهاره وشموسه وأقماره ونجومه أدر كنا أن لهذا الكون خالقا عظيما هو الله قال تعالى :

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يَدَّبَّرَ الْأُمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رِوْسًا وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الشَّرَاتِ
جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾

[الرعد : ٢٠٢ ، ٢٠٣]

مما تقدم يتبين لنا أن كل ذرة في هذا الوجود تشهد بان الله تعالى هو الخالق العظيم ، وواجبنا هو الحرص على طاعته سبحانه وتعالى ، وعبادته ، واتباع اوامره واجتناب نواهيه .

الخلاصة

- العدم لا يفعل شيئاً وهذا أمر متفق عليه بين جميع العقلاء، ولا يخالف إلا مكابر أو مجنون .
- لا بد لكل مصنوع من صانع، ولا بد لكل مخلوق من خالق .
- مخلوقات الله دليل على الخالق سبحانه وتعالى .
- التفكير في مخلوقات الله يوصل صاحبه إلى الإيمان الحق بالله تعالى .

نشاط

- بث الله تعالى في هذا الكون أدلة كثيرة تدل على أنه هو الخالق .
- اكتب فيما لا يزيد عن عشرة أسطر عن هذا الموضوع .

التقويم

- 1- ضع دائرة حول رقم الإجابة الخطأ فيما يأتي :
قال صلى الله عليه وسلم: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه....)
أ - هذا الحديث يدل على أن :
 - 1 . الإنسان يستطيع التعرف على خالقه بفطرته السليمة .
 - 2 . للوالدين أثر واضح في سلوك ومعتقد الطفل .
 - 3 . الإنسان لا يستطيع أن يتعرف على خالقه إلا بواسطة الرسل فقط

ب - قال تعالى :

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور]

هذه الآية تدل على أنه :

- ٠١ لكل مخلوق خالق .
 - ٠٢ ليس ضرورياً أن يكون لكل صنعة صانع .
 - ٠٣ الإنسان لا يستطيع خلق شيء .
- ٢- عبر بأسلوبك عن كل مما يأتي :
- أ - العدم لا يخلق شيئاً .
 - ب- التنوع في حركة الكائنات الحية مع أن الأصل واحد .
- ٣- اذكر مثلاً يدل على أن :
- أ - لكل فعل فاعلاً .
 - ب- لكل مصنوع صانعاً .
 - ج- لكل مخلوق خالقاً .

الدرس الثاني: قوام حياة الإنسان

نتعلم من الدرس

- تهيئة الله تعالى الطعام للإنسان .
- فوائد الماء وأهميته
- فوائد الهواء وأهميته
- الله المنعم المتفضل .

قال تعالى :

﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٧٩)

﴿ وَإِذَا مَرَضْتُ فهُوَ يَشْفِينِ ﴾ (٨٠)

[الشعراء]

بعد أن عرفنا في الدرس السابق أن العدم لا يخلق شيئاً، وأنه لا بد لكل مخلوق من خالق، وأن الخالق هو الله سبحانه وتعالى، كما عرفنا أن جميع المخلوقات دليل مشاهد على قدرة الخالق سبحانه قال تعالى :

﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٤) [الأعراف]

سنتعرف في هذا الدرس على قوام حياة الإنسان .

رزق الله تعالى للإنسان

١- الطعام

أ- في بطون الأمهات :

يتخلق الإنسان في بطن أمه وينمو ويتكون بواسطة نظام غذائي فريد حيث يتغذى من الأم بواسطة الحبل السري في جميع مراحل نموه في بطن أمه ويظل الجنين في بطن أمه تسعة أشهر فإذا آن خروجه إلى عالم الحياة طفلاً انقطع هذا النظام الغذائي وأبدله الله نظاماً آخر ، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ ﴾ (١٣) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قرارٍ مَّكِينٍ

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النَّظْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا

فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا ۗ أَخْرَفْتَ بَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (١٤) [المؤمنون]



مراحل خلق الإنسان

ب- من الثديين :

قبل أن يولد الطفل، ويقطع الحبل السري الذي كان يتغذى بواسطته وهو في بطن أمه، كوّن الله جهازاً هضمياً مستقلاً ، وهياً له مورداً جديداً لطعامه، وغذاءً يتناسب وهذا الطور من حياته ، إنه الثدي الذي بدأ يمتلئ باللبن، وهدها لامتصاص هذا الغذاء الذي يحتوي على جميع العناصر الغذائية الأساسية ، وصدق الله الخالق الرازق العظيم القائل :

﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) ﴾ [الشعراء]

ج- مرحلة ما بعد الرضاعة :

بعد مرحلة الرضاعة، وطفام الطفل تأتي فترة أخرى من التغذية ، فالله الخالق الرازق قدّر في الأرض أقوات جميع ما عليها من مخلوقات، وزود الإنسان بأسنان قوية قاطعة ممزقة وطاحنة تساعده على هضم الطعام قال تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٦) ﴾ [هود]

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» .
 ٥ - الدعاء ورفع أكف الضراعة إلى الله عز وجل هو مخ العبادة وقلبها، وقد
 وعد الله من دعاه أن يستجيب لدعائه، قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ

عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر]

فالمسلم يتجه إلى الله وحده بالدعاء ولا يدعو غيره، قال تعالى:

﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء]

الخلاصة

- الله وحده هو الذي خلق الكون فهو وحده الذي يستحق أن نعبده .
- الحكمة الكبرى من خلق الإنسان هي العبادة .
- ومن صور العبادة ما يأتي:
- الاعتقاد الجازم أن الله هو المستحق للعبادة .
- إقامة الشعائر التعبدية - كالصلاة والنذر والذبح - لله تعالى .
- الاحتكام لشريعة الله، والتحرر من العادات والتقاليد والأعراف المخالفة للإسلام .
- الاستعانة والاستعاذة والاستغاثة بالله سبحانه وتعالى .
- الدعاء مخ العبادة، والمسلم يتجه إلى الله وحده بالدعاء ولا يدعو غيره .

نشاط

قال تعالى :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ [يس]

- ارجع إلى بعض كتب التفسير، وقرأ تفسير هاتين الآيتين، ثم لخصه في كراستك.
- وضح كيف تكون عبادة الإنسان للشيطان من خلال فهمك للدرس.

التقويم

- ١ - وضح معنى العبادة ؟
 - ٢ - للعبادة في الإسلام صور كثيرة، فما أهمها؟
 - ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة مما يأتي :
- قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات]
 - معنى العبادة في الآية :
 - القيام بشعيرة الصلاة .
 - القيام بشعائر الصلاة والزكاة والصيام والحج .
 - طاعة الله في كل ما أمر به ونهى عنه .
 - السجود لله تعالى .
- قال تعالى :

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَئِءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ [يس]

- المقصود بالعبادة في هذه الآية :
- التوجه للشيطان بالصلاة أو الركوع أو السجود .
- الذبح للشيطان خوفاً من شره .
- طاعة الشيطان في معصية الله تعالى .

الدرس الثاني: إخلاص العبادة لله

نتعلم من الدرس

- معنى الإخلاص .
- أهمية الإخلاص .
- مظاهر الإخلاص .

قال تعالى :

﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبَدُ
مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ [الزمر] ١٤

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، قال تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات] ٥٦

وأمره بتوجيه العبادة لله وحده، فلا يصرف شيئاً منها لغيره تعالى،

قال تعالى ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ

وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة] ٥

معنى الإخلاص في العبادة

الإخلاص عمل من أعمال القلوب، ومعناه: أن يقصد الإنسان بعبادته وجه الله تعالى حباً فيه، واتباعاً لأمره، وابتغاءً رضوانه.

أهمية الإخلاص

يعد الإخلاص من أهم الأمور التي يجب على المسلم الالتزام بها، لأن الأعمال لا تقبل إلا به، قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ
وَلَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [البقرة] ١٦٥ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر] ٦٦

ويقول رسول الله ﷺ: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» (١).

مظاهر الإخلاص

المسلم الحق يتوجه بجميع أقواله وأعماله إلى الله تعالى، فإذا صلى أو ذبح كان شعاره:

﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾

لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ ﴿[الأنعام]

وإذا تصدق أو زكى، استحضر قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لُوجِهَةِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا

يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١٠﴾ ﴿[الإنسان]

وإذا صام فأفطر قال: «اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرتُ» (٢)، وإذا حج أعلن عن توجهه إلى الله بقوله: «لبيك اللهم لبيك»، وإذا جاهد ففي سبيل الله، قال تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ

فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ ﴿٧٦﴾﴾ [النساء: ٧٦]

وإذا أحب فلا يحب إلا لله، وإذا أبغض فلا يبغض إلا لله (٣).

(١) صحيح مسلم: كتاب الزهد والرفائق.

(٢) «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ» أبو داود: كتاب الصوم

(٣) عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال: «من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل

الإيمان». أبو داود: كتاب السنة.

فهو في كل أقواله وأفعاله عبدٌ لله، ممثلاً لقوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (١١) وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣) قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْهُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) ﴾ [الزمر]

فضل الإخلاص

الإخلاص جوهر التوحيد وأساسه، والمؤمن حريص على التمسك بدينه من خلال أمرين :
 أولهما : الإكثار من عمل الطاعات الخالصة لله تعالى طمعاً في مرضاته .
 وثانيهما : الابتعاد عن المعاصي اتقاءً لغضب الله تعالى وعذابه .
 والمسلم يسأل الله تعالى أن يعينه على حسن العبادة، ويدعو الله تعالى بالدعاء الذي علمه رسول الله ﷺ لمعاذ : « اللهم أعني على ذكرك وحسن عبادتك »^(١) .

والإخلاص يوصل المسلم إلى أعلى مراتب الدين وهو الإحسان والذي بيّنه الرسول ﷺ بقوله : « . . الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك »^(٢) . كما يحميه من كيد الشيطان، قال تعالى :

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢) ﴾ [الحجر]

والمؤمنون المخلصون لا يخافون من عذاب الله تعالى يوم القيامة حيث يناديهم الله تبارك وتعالى :

﴿ يَعْبادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨) الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩) ﴾ [الزخرف]

(١) سنن أبي داود: كتاب الصلاة .

(٢) صحيح البخاري: كتاب تفسير القرآن .

الخلاصة

- خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وأمره بأن تكون هذه العبادة خالصة لله، فالمسلم يتوجه بجميع أقواله وأعماله إلى الله تعالى .
- معنى الإخلاص أن يقصد الإنسان بعبادته وجه الله تعالى حباً فيه واتباعاً لأمره وابتغاء رضوانه .
- تظهر أهمية الإخلاص في أن الله تعالى لا يقبل من إنسان عملاً حتى يتحقق فيه شرطان هما: الموافقة للشرع، والإخلاص لله تعالى فيه .
- المؤمن حريص على الالتزام بدينه من خلال أمرين هما: الإكثار من عمل الطاعات الخالصة طمعاً في رضوانه، والابتعاد عن المعاصي خوفاً من عذابه .

نشاط

قال رسول الله ﷺ: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» .
اشرح الحديث الشريف في ضوء فهمك للدرس .

التقويم

- ١ - ما معنى الإخلاص؟
- ٢ - ما عكس الإخلاص؟ وما الآثار المترتبة عليه؟
- ٣ - تصدقت تريد ثواب الله تعالى، وطمعت في ثناء من تصدقت عليه، هذا العمل:

- يقبله الله لأنه عمل صالح.
- غير مقبول عند الله لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً.
- يقبله الله لأنه عمل صالح، لكنه يعذب المرء على ريائه.

٤ - قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا

وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف]

بينت الآية الكريمة شرطين لقبول الأعمال عند الله تعالى، ما هما؟

الدرس الثالث : اتباع شرع الله في عبادة الله

نتعلم من الدرس

- الدعوة إلى عبادة الله .
- العبادة لله تعالى وحده .
- مطابقة العبادة للشرع .
- البدع في العبادات .

قال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ
وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا
اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
[الحشر]

العبودية لله تعالى أرقى مراتب العزة، وهي تعني الابتعاد من الشيطان الرجيم والابتعاد عن الغواية والضلال، ولذلك وصف الله عز وجل حبيبه رسول الله ﷺ بالعبودية، فقال تعالى :

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾
[الإسراء: ١]

وقال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۗ ۙ ﴾
[الكهف]

وقال تعالى في شأن رسول الله عيسى :

﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ۗ ﴾
[النساء: ١٧٢]

وأن يكون الإنسان عبداً لله تعالى فهذا يعني تحقيق كمال حرите فلا يُستعبد لغير الله تعالى، فهو حر في إرادته، وحر في تفكيره، فلا يخضع إلا لله، ولا يتذلل إلا لله، ولا يلتزم إلا بشرية الله .
والدعوة إلى الله وحده كانت مهمة رسل الله أجمعين .

قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى :

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ [الأنبياء]

لا يعبد الله إلا بما شرع

عبادة الله لا تكون صحيحة إلا إذا كانت وفقاً لما شرع وأمر وبين لعباده

عن طريق رسوله الكريم محمد ﷺ فهو المبلغ عن الله سبحانه، قال تعالى :

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤]

ولذلك عندما نتوجه إلى الله بصلاتنا فإننا نتبع خطى الحبيب المصطفى

القائل: «.. صلُّوا كما رأيتموني أصلي»^(١)، وعندما نتوجه إلى الله بحجنا

فإننا نتبع طريقه وهو القائل: «.. لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري لعلي لا

أحج بعد حجتي هذه»^(٢)، فنحن نتبع خطى رسول الله لثقتنا الكاملة به،

وحبنا له، فلا نعمل عملاً إلا إذا كان موافقاً لما كان عليه ﷺ وأصحابه،

لقوله: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»^(٣)، أي غير مقبول.

وهذا الاتباع هو الطريق الموصل إلى محبة الله تعالى، قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]

وقال تعالى :

﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]

(١) صحيح البخاري: كتاب الأذان.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الحج.

(٣) صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة.

الابتداع في الدين

يعتقد بعض الناس أن قصد التقرب إلى الله تعالى كاف ليعمل الإنسان أعمالاً تعبدية ولو كانت مخالفة لما جاء به رسول الله ﷺ، وهو اعتقاد خاطئ ولذلك عندما اتفق ثلاثة نفر على أن يصوم أحدهم ولا يفطر، وعلى أن يقوم الثاني ولا يرقد، وعزم الثالث على أن لا يتزوج، فنبههم الرسول ﷺ على أن ما عزموا عليه ليس من سنته، وقال لهم: «.. أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»^(١).

وحتى لا ندخل في الضلالة يجب علينا أن نتبع رسول الله ﷺ في كل أمورنا التعبدية وأن نلتزم بشرع الله في كل شئون حياتنا.

الخلاصة

- العبودية تعني طاعة الله في كل ما أمر به، والابتعاد من الشيطان الرجيم وغوايته، وقد وصف الله تعالى أنبياءه عليهم الصلاة والسلام بالعبودية لأنهم أعظم الناس طاعة لله سبحانه، وأكثرهم عداً للشيطان.
- العبودية لله تعالى تعني التحرر من كل ما سواه، فلا يُخضع إلا لله ولا يلتزم إلا بشريعته.
- عبادة الله لا بد أن تكون مطابقة لما شرعه الله، وحسب الطريقة التي أوضحها لعباده عن طريق رسوله محمد ﷺ، وهذا هو الطريق الموصل إلى محبة الله تعالى.
- الزيادة في العبادات كالانتقاص منها، مخالف لما جاء به رسول الله ﷺ، وعلى المسلم أن يتبع رسول الله ﷺ في كل أموره التعبدية.

(١) أخرجه البخاري [كتاب النكاح - باب الترغيب في النكاح] .

نشاط

قال تعالى :

﴿ وَمَاءَ أَنْتُمْ الرَّسُولُ فَاخْذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتَهُوا
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [الحشر]

اكتب موضوعاً حول ما تدل عليه الآية الكريمة.

التقويم

١ - بم تكون العبادة مقبولة؟

٢ - قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ
فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ... ﴾ [النحل: ٣٦]

علام تدل هذه الآية؟

٣ - ما المقصود بالبدعة؟

٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي :

■ رجل نذر أن يصوم النهار والليل ولا يفطر :

- يفي بنذره لأن الوفاء بالنذر واجب .

- لا يفي بنذره لأنه نذر ببدعة .

- مخير بين أن يفي بنذره أو لا يفي به .

تقويم الوحدة الثانية

أجب عن الأسئلة الآتية:

- ١ - ما معنى العبادة؟
- ٢ - اذكر أهم صور العبادة في الإسلام؟
- ٣ - وضح معنى العبادة في الآيات الآتية؟
 - قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات] ﴿٥٦﴾
 - قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [يس] ﴿٦٠﴾
- ٤ - علل لما يأتي:
 - الله تعالى هو المستحق للعبادة ولا يجوز أن يعبد غيره.
 - من رفض حكم الله تعالى واستبدله بحكم غيره فليس بمؤمن.
- ٥ - (تصدق شخص يريد ثواب الله تعالى، ويطمع في مدح من تصدق عليه) هذا العمل:
 - يقبله الله لأنه عمل صالح.
 - غير مقبول عند الله لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً.
 - يقبله الله لأنه عمل صالح، لكنه يعذب المرء على ريائه.
- ٦ - قال تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف] ﴿١١٠﴾

اشرح الآية في ضوء ما فهمت من الدرس.

- ٧ - ما معنى الإخلاص في العبادة؟
 ٨ - ما عكس الإخلاص؟ وما الآثار المترتبة عليه؟
 ٩ - ما الذي تستنبطه مما يأتي:

- قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لِيَنُ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر] ﴿٦٥﴾
 - قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر] ﴿١١﴾
 - كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت» .
 - قال تعالى:

﴿إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان] ﴿٩﴾

- ١٠ - اذكر أهم فوائد إخلاص العبادة لله تعالى .
 ١١ - العبودية لله أرقى مراتب القرب من الله تعالى ، وضح ذلك مع الاستدلال .

١٢ - بم تكون العبادة مقبولة؟

١٣ - قال تعالى:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة] ﴿٥﴾

علام تدل هذه الآية؟

١٤ - ما المقصود بالبدعة؟

١٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● رجل نذر أن يصوم النهار والليل ولا يفطر:

أ - يفي بنذره لأن الوفاء بالنذر واجب .

ب - لا يفي بنذره لأنه نذر ببدعة .

ج - هو مخير بين أن يفي بنذره أو لا يفي به .

١٦ - ما الذي تستنبطه مما يأتي :

- قال تعالى :

﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١]

- قال رسول الله ﷺ: « صلوا كما رأيتموني أصلي .

- قال رسول الله ﷺ: « لتأخذوا مناسككم فإني لا أدري

لعلي لا أحج بعد حجتي هذه » .

- قال رسول الله ﷺ: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا

فهو رد » .

ثانياً : مجال الفقه

الدرس

- الدرس الأول : الأُطعمة وآداب الأكل .
 - الدرس الثاني : الأُشربة وآداب الشراب .
 - الدرس الثالث : اللباس .
 - الدرس الرابع : الأيمان والكفارات .
 - الدرس الخامس : اللُّقطة والضالة .
 - الدرس السادس : العارية .
 - الدرس السابع : القرض .
 - الدرس الثامن : الهبة والهدية .
- تقويم مقرر الفقه

الدرس الأول: الأطعمة وآداب الأكل

نتعلم من الدرس

- الأصل في المأكولات الحِلُّ.
- الأطعمة المحرمة.
- آداب الطعام.

قال تعالى :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي
الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ
الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾

[البقرة]

الأصل في الأشياء الحِلُّ

الأصل في المأكولات أنها حلال، وقد نهى الله تعالى عن إطلاق الأحكام في الأشياء بتحليل أو تحريم من دون رجوع إلى كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ ، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦]

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تَقَدَّرًا، فبعث الله تعالى نبيه ﷺ ، وأنزل كتابه، وأحلَّ حلاله، وحرم حرامه، فما أحلَّ فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو،^(١) وتلى قول الله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٥﴾﴾

[الأنعام]

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأطعمة).

الأطعمة المحرمة

- (١) الميتة، وهو ما مات من الحيوانات التي تؤكل بدون تذكية .
- (٢) الدم، والمراد به الدم المسفوح، وهو الدم الخارج من المنحر عند الذبح .
- (٣) لحم الخنزير .
- (٤) ما ذبح لغير الله، وهي ذبائح المشركين ، وما لم يذكر اسم الله عليه .
 ودليل جميع ما تقدم قول الله تعالى :
- ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ﴾
 [البقرة : ١٧٣]
- إلا المضطر، فإنه يجوز له أن يأكل من الميتة أو غيرها ما يسد به رمقه
 وَيُمْكِّنُهُ مِنَ الْبَقَاءِ حَيًّا .
- (٥) لحوم الحيوانات المفترسة كالأسد والنمر، والطيور الجارحة كالصقر
 والنسر، فقد « نهى رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب من السباع وعن
 كل ذي مخلب من الطير »^(١) .
- (٦) ما استخبتته النفس من الحيوانات والحشرات، لقوله تعالى :
- ﴿ وَيَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَيُحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتُ ﴾ [الأعراف : ١٥٧]
- (٧) الحيوانات والطيور التي تأكل من النجاسات والقاذورات حتى تغير
 لبنها أو بولها، لما جاء عن النبي ﷺ أنه « نهى عن أكل الجلالة »^(٢)
 وألبانها »^(٣) .
- (٨) ما يضر بالصحة، كالمواد السامة، والمخدرات، وكل ما أكد الأطباء
 ضرره، فقد أجمع العلماء على أنه لا يجوز للإنسان أن يتناول ما يعلم

(١) أخرجه مسلم كتاب (الذبائح والصيد) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٢) الجلالة هي البهيمة التي تأكل القاذورات حتى تغير لون لبنها .

(٣) أخرجه الترمذي كتاب (الأطعمة) عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

أن ضرره عليه أكبر من نفعه، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]

(٩) ما كان مسروقاً أو مغصوباً، لقول رسول الله ﷺ: «لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه»^(١).

من آداب الطعام

الطعام من أكبر نعم الله على الإنسان، فعليه أن يتأدب عند تناوله بالآداب التي أوصى بها النبي ﷺ، والتي منها ما جاء عن عمر بن أبي سلمة، قال: كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله: «يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك»^(٢). فمن هذا نتعلم الآداب الآتية:

(١) غسل اليدين قبل تناول الطعام، لما جاء عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن يأكل غسل يديه^(٣).

(٢) التسمية عند بدء تناول الطعام.

(٣) الأكل باليد اليمنى، إلا إذا كان لا يستطيع ذلك.

(٤) الأكل مما قرب من الطعام خصوصاً إذا كان من نوع واحد.

(٥) أن يتبع ما سقط منه إذا لم يتسخ، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان»^(٤).

(٦) أن يستشعر نعمة الله عليه ويحمده عند الفراغ ويدعو الله اعترافاً بنعمه، فعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع مائدته،

(١) أخرجه مسلم - كتاب (الأشربة) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه البخاري - كتاب (الأطعمة).

(٣) أخرجه النسائي - كتاب (الطهارة).

(٤) أخرجه مسلم - كتاب (الأشربة).

قال : « الحمدُ لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفٍ ، ولا مُودَع ، ولا مُستَغنى عنه ربنا »^(١) .

(٧) الأكل جالساً غير متكئ على جنبٍ إلا لعذر، لما جاء عن النبي ﷺ أنه قال : « لا أكل متكئاً »^(٢) .

نشاط

اكتب ما تعلمته من آداب الأكل في كراستك وقرأها على أسرتك .

التقويم

١ - ما واجبنا نحو الأطعمة المحرمة؟

٢ - بين حكم ما يأتي :

- إنسان يكاد يموت جوعاً ولم يجد إلا ميتة .
- بقرة أكلت قاذورات حتى تغير ريح حليبها .
- مسلم سافر خارج البلاد الإسلامية فقدم له لحم خنزير .
- مسلم أخبره الطبيب أن تناول القات يضر به ضرراً كبيراً .

٣ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة فيما يأتي :

- يجوز للمريض الأكل متكئاً .
- لا يغسل المريض يديه عند الأكل .
- لا يجوز للمريض أن يأكل إلا جالساً .

٤ - عدد آداب الأكل .

٥ - لم حرم الإسلام بعض المأكولات ؟

(١) أخرجه البخاري كتاب (الأطعمة) .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الأطعمة) عن أبي جحفة رضي الله عنه .

الدرس الثاني: الأشرية وآداب الشرب

نتعلم من الدرس

- الأشرية المحرمة.
- آداب الشرب.

قال تعالى :

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٣١)

[الأعراف]

الشراب أخو الطعام، نعمة امتن الله بها علينا، وهناك مشروبات كثيرة يستمتع بها الإنسان ويتلذذ بشربها وتناولها، ولكن منها ما حرمه الله تعالى علينا؛ لأن فيه أضراراً قد نعرفها وقد لا نعرفها.

الأشرية المحرمة

(١) المسكر: وهو كل ما يؤثر على عقل الإنسان فيفقد وعيه، وذلك

كالخمر، فإن شرب الكثير والقييل منه حرام، لقول الله تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ

مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٩٠) [المائدة]

وقال رسول الله ﷺ: « ما أسكر كثيره فقليله حرام »^(١).

وقد شدد النبي ﷺ في النهي عن الخمر فلعن كل من له علاقة بها، فعن

أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة:

عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيتها، وبائعها،

وآكل ثمنها، والمشتري لها، والمشتراة له »^(٢).

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الأشرية) عن جابر بن عبد الله.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (البيع).

(٢) **المُفْتَرِّ**، وهو ما يفتر البدن، ويجعل الإنسان خاملاً كسولاً لا يقدر على فعل شيء، فقد جاء عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: «نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر»^(١).

(٣) **ما يضر بالإنسان**، كالسموم والأدوية الفاسدة التي قد تؤدي إلى هلاكه، وكل ما أكد الأطباء ضرره، وأجمع العلماء أن ضرره أكبر من نفعه. لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من شرب سماً فقتل نفسه فهو يتحسّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً»^(٢).

آداب الشرب

١- البسملة في أول الشراب والحمد عند آخره، لما جاء عن النبي ﷺ، أنه قال: «سموا إذا أنتم شربتم واحمدوا إذا انتم رفعتم»^(٣).

٢- الشرب باليمين، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه»^(٤).

٣- التنفس أثناء الشرب، يستحب لمن يشرب أن يتأني عند شربه، فيتنفس بين الشربة والشربة، ولا يتنفس في الإناء، لما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يتنفس بين كل شربتين، وقال: «إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الإناء»^(٥).

٤- تجنب الشرب في أواني الذهب والفضة، لما في ذلك من التباهي واحتمال نسيان نعم الله على العباد، وقد جاء عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله نهى عن ذلك^(٦).

٥- تجنب الشرب من فم الإناء والنفخ في الشراب، لما جاء عن أبي سعيد

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأشربة).

(٢) أخرجه ابن ماجة كتاب (الطب)، وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود بلفظ قريب.

(٣) أخرجه الترمذي كتاب (الأشربة) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه مسلم كتاب (الأشربة) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه البخاري كتاب (الأشربة) عن أبي قتادة رضي الله عنه.

(٦) أخرجه الترمذي كتاب (الأشربة).

الخدري رضي الله عنه أنه قال: «نهى رسولُ الله ﷺ عن الشرب من ثلثة* القدح وأن ينفخ في الشراب»^(٢).

٦- التيامن عند الشرب وهو أن يعرض الشراب على من على اليمين، لما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بلبن قد شيبَ بماء وعن يمينه أعرابيٌّ وعن شماله أبو بكر، فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: «الأيمن الأيمن»^(٣).

٧- تجنب السرف في تناول المشروبات، لقوله تعالى:

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف]

نشاط

سجل في كراستك ما تلاحظه من أفعال تخالف آداب الشرب التي تعلمتها، وناقشها مع مدرسك.

التقويم

- ١ - عددُ الأشربة المحرمة .
- ٢ - لم حرم الله المسكر والمفتر؟
- ٣ - بين حكم ما يأتي:
 - شرب المسكر القليل الذي لا يذهب العقل .
 - شرب عصير العنب الذي لا يسكر .
- ٤ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي:
 - يكون الشرب دفعة واحدة .
 - يكون الشرب دفعتين فقط .
 - يكون الشرب في أنفاس متفرقة .
- ٥ - عددُ آداب الشرب .

* يقصد بالثلثة الكسر الموجود في الإناء .

(١) أخرجه أبو داود كتاب (الأشربة) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الأشربة) .

الدرس الثالث : اللباس

قال تعالى :

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيْشًا وَ لِبَاسُ
الْتَّقْوَى ذَلِك خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦]

نتعلم من الدرس

- وجوب ستر العورة.
- اللباس المنهي عنه.
- لباس المرأة.

من نعم الله على الإنسان أن هياً له لباساً يستر عوراته ويحمي جسده، ولكنه قد يبالغ في ذلك أو يقصر، ولذلك أرشدنا الإسلام إلى تعاليم وآداب خاصة باللباس ومن هذه الآداب ما يلي :

وجوب ستر العورة

على المسلم أن يستر عورته بلباس ساتر ولا يكشفها إلا لحاجة ماسة، ولا فرق في ذلك بين أن يكون في الصلاة أو غيرها، فقد رأى رسول الله ﷺ رجلاً كاشفاً فخذه فأمره بسترها، وقال له: «أما علمت أن الفخذ عورة»^(١).

اللباس المنهي عنه

لباس الزينة وما زاد على ستر العورة جائز، إلا ما نهى الإسلام عنه، ومن ذلك :

(١) لبس الحرير للرجال، فقد قال رسول الله ﷺ: «من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة»^(٢).

(٢) الثياب التي يتشبه فيها الرجال بالنساء أو النساء بالرجال؛ لأن ذلك

(١) أخرجه الدرامي كتاب (الاستئذان) عن جرهد بن رزاح رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري كتاب (اللباس) عن ابن الزبير رضي الله عنه.

مخالف للطبيعة التي أرادها الله لكل من الرجل والمرأة أن يتميز بها ،
وقد جاء عن رسول الله ﷺ أنه لعن الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة
تلبس لبسة الرجل»^(١).

(٣) ثياب الشهرة والخيلاء وما فيه إسراف، فقد جاء عن النبي ﷺ: « من
لبس ثوبَ شهرة ألبسه الله يوم القيامة ثوب مذلة»^(٢).

وقال ﷺ: « كلوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة»^(٣).

(٤) التختم بالذهب، فإنه يحرم على الرجال دون النساء، لما جاء عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « أحلَّ الذهب والحُرير للإناث أمّتي
وحُرِّمَ على ذكورها»^(٤).

لباس المرأة

أراد الإسلام للمرأة أن تكون جوهرة مصونة بعيدة عن الابتذال، فشرع
لها الحجاب الذي يحميها ويصونها، فقال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجَكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ
مِنْ جَلْبَابِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾

[الأحزاب : ٥٩]

ويشترط في لباس المرأة ما يلي:

- ١ - أن يكون ساتراً لبدنها.
- ٢ - أن لا يكون شفافاً بحيث يمكن رؤية البدن من خلاله.
- ٣ - أن لا يكون ضيقاً يصف جسم المرأة ويبين محاسنها.

(١) أخرجه النسائي كتاب (الزينة) عن أبي موسى رضي الله عنه.

(٢) أخرجه ابن ماجه [كتاب اللباس - باب من لبس شهرة من الثياب] عن ابن عمر رضي الله عنهما

(٣) أخرجه النسائي [كتاب الزكاة - باب الاختيال في الصدقة].

(٤) أخرجه النسائي [كتاب الزينة - باب تحريم الذهب على الرجال] عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه

نشاط

وردت آية في سورة النور تتضمن أحكام زينة المرأة، ابحث عن تلك الآية ودونها في كراستك .

التقويم

- ١ - عدّد أنواع اللباس المنهي عنه .
- ٢ - ضع دائرة تحت رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - لبس الحرير جائز للرجال والنساء .
 - ب - يجوز للنساء فقط لبس الحرير .
 - ج - الرجال وحدهم يجوز لهم لبس الحرير .
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي :
 - أ - يجوز للرجل لبس السراويل الرياضية التي لا تغطي فخذه . ()
 - ب - من التكبر أن يلبس المسلم ثياب الزينة . ()
 - ج - التختّم بالذهب جائز للنساء دون الرجال . ()
 - د - ستر العورة يكون في الصلاة فقط . ()
- ٤ - ما شروط لباس المرأة ؟
- ٥ - ما حكم تشبه المرأة بالرجل في ملبسها ومظهرها ؟

الدرس الرابع : الأيمان والكفارات

قال تعالى :

﴿ وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا
بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾
[النحل : ٩٤]

نتعلم من الدرس

- مفهوم اليمين وحكمه .
- أنواع الأيمان .
- كفارة الأيمان .

مفهوم اليمين وحكمه

اليمين هو الحلف بالله تعالى؛ لإثبات شيء أو نفيه، سواء كان باسم من أسماء الله، مثل: والله، أو صفة من صفاته مثل: وعظمة الله، ورب الكعبة. ولا يجوز الحلف بغير الله، لأن في ذلك تعظيم للمحلول به تعظيماً لا يستحقه إلا الله عز وجل، وقد قال رسول الله ﷺ: «من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت»^(١).

وحلف الأيمان مكروه، إلا عند الحاجة، كأن يحلف المسلم على حق له، أو يؤكد شيئاً، كما كان يفعل رسول الله ﷺ حين يقول: «والذي نفسي بيده».. لقول الله تعالى:

﴿ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٤]

أنواع اليمين وكفاراتها

(١) اليمين الغموس، وهي التي يعلم الحالف أنه كاذب فيها، ليأخذ بها ما ليس له، وسميت غموساً؛ لأنها تغمس صاحبها في النار.

(١) أخرجه البخاري كتاب (الشهادات) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

ومنها اليمين الفاجرة، وهي الحلف على شيء للتغريب على الآخرين، مثل حلف البائع على سلعته لينفقها، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للربح»^(١).

وقد اعتبرها النبي ﷺ من أكبر الكبائر^(٢)، ولا كفارة لها إلا التوبة، وإرجاع ما أخذ بسببها.

(٢) اليمين المعقودة: وهي أن يحلف إنسان على أمر مستقبل ثم لا يفي به، مثل أن يحلف بالله أن لا يدخل بيت فلان، ثم يدخل، وسميت معقودة لأن الحالف يعقد نيته على شيء محدد.

وتجب فيها الكفارة على من لم يف بيمينه، فقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فأت الذي هو خير منها وكفر عن يمينك»^(٣).

وقد فصل الله عز وجل لنا كفارة اليمين المعقودة بقوله:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّرتَهُ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾

[المائدة: ٩٨].

فأرشدنا الله إلى أن الكفارة أربعة أنواع هي:

١ - إطعام عشرة مساكين، لكل مسكين منهم ما يكفيه وجبتين في اليوم واللييلة.

(١) أخرجه مسلم كتاب (المساقاة) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (تفسير القرآن) عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه.

(٣) أخرجه النسائي كتاب (الأيمان والنذور) عن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه.

٢ - كسوة عشرة مساكين، بثياب تستر جسد كل واحد منهم،
بحيث تصح الصلاة فيها.

٣ - عتق مملوك إن وجد .

٤ - صيام ثلاثة أيام، وهذا لا يجزي إلا بعد عدم القدرة على واحدة
من الثلاث الأمور السابقة.

(٣) اليمين اللغو: وهي التي لا يقصد الحالف فيها اليمين، كقول الرجل
أثناء كلامه: لا والله.. بلى والله، وكذلك إذا حلف أنه لا يمتلك
شيئاً من المال، ومعه مال ولكنه نسيه. وسميت لغواً لأن النية والقصد
لم تدخل فيها.

وهذه اليمين لا يؤخذ الله عليها، لقوله تعالى:

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ ط

[المائدة: ٨٩].

ولكن لا ينبغي للمسلم أن يعتاد عليها؛ لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

نشاط

- اشترك مع بعض زملائك في كتابة جدول يبين أنواع اليمين وأحكامها وكفاراتها، وعلقها في مدرستك.
- للأيمان الفاجرة مخاطر، اكتب ما تعرفه عنها ودونه في كراستك ثم ناقشه مع مدرسك. واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما معنى اليمين؟
- ٢ - ما الفرق بين اليمين الغموس واليمين المعقودة؟
- ٣ - ما حكم ما يأتي:
- أ - مسلم حلف أن لا يزور صاحبه ثم رأى أن الأفضل أن يزوره.
- ب - من أقسم أن والده في البيت معتقداً ذلك، ولكنه ذهب إلى البيت فلم يجده.
- ج - رجل حلف على أرض أنها له وهو يعلم أنها ليست له.
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
- أ - لا يؤخذ الله من حلف بدون قصد اليمين. ()
- ب - يمكن التكفير بالصوم عند القدرة على الإطعام. ()
- ج - لا يجوز للمسلم أن يحلف بغير الله تعالى. ()
- د - اليمين الفاجرة تحقق الرزق والبركة. ()

الدرس الخامس : اللُّقْطَة والضالة

قال رسول الله ﷺ: «اعرف عفاصها (وعاءها) ووكاءها (رباطها) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها»^(١).

نتعلم من الدرس

- معنى اللُّقْطَة والضالة .
- أنواع اللُّقْطَة وأحكامها .
- أنواع الضالة وأحكامها .

حرص الإسلام على ترسيخ حالة الأمن والأمان في حياة المسلمين، فوضع التشريعات التي من خلالها يتم الحفاظ على الحقوق والممتلكات في أي حال من الأحوال، وكان من ذلك وضع تشريعات خاصة بالممتلكات التي يفتقدها صاحبها، وهو ما نسميه هنا (اللقطة والضالة) وستتعرف عليه في هذا الدرس .



أنواع اللُّقْطَة وأحكامها

اللُّقْطَة هي: المال الضائع الذي لا يُعْرَفُ مَالِكُهُ، وهي نوعان:



١ - ما يمكن بقاؤه على الدوام كالذهب والفضة والحديد، فهذا يأخذه من وجده، ثم يتعرف على علاماته كالمقدار والوعاء والنوع والشكل، وينشر خبره في الأماكن التي يظن أنه يجد مالكة فيها، كالأسواق وأماكن تجمع الناس، ويكون عنده وديعة لمدة سنة، فإذا لم يظهر صاحبها بعد سنة جاز له التصرف فيها.

(١) أخرجه البخاري كتاب (اللقطة) عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٢- ما لا يمكن بقاءه لأنه يتلف كاللحم، أو يحتاج إلى معالجة كالعنب، فهذا يأخذه من وجده ويتعرف عليه كما سبق، ثم يُعرَّفُ به، فإن وجد مالكة قبل أن يتلف سلمه إليه، وإن خاف عليه التلف فهو مخير بين بيعه أو استهلاكه، وحفظ ثمنه لمالكة إن ظهر، وذلك لما ورد في الحديث أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن اللقطة، فقال: اعرف عفاصها (وعاءها) ووكاءها (رباطها) ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها». ويستثنى من ذلك لقطة الشيء الحقير الذي يُعرَّفُ أن صاحبه لا يبحث عنه لعدم أهميته كقليل من الطعام أو المال، فإن لواجده أن يستهلكه، وذلك لما جاء عن النبي ﷺ أنه مر بتمرّة قد سقطت في الطريق، فقال: «لولا أني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها»^(١).

أنواع الضالة وأحكامها

الضالة هي ما وجد من الحيوانات المملوكة ضالاً ولا يعرف صاحبها، وهي نوعان:

١- ما كان من الحيوانات قوياً في الدفاع عن نفسه، قادراً على البحث عن طعامه وشرابه، كالإبل، فإنه يترك ولا يؤخذ إلا عند الخوف عليه من السباع أو أن يسقط فيهلك.

٢- ما كان من الحيوانات ضعيفاً معرضاً للهلاك كالغنم، فإنه يؤخذ. وذلك لما ثبت أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن ضالة الغنم فقال له: «هي لك أو لأخيك أو للذئب، قال: فضالة الإبل، قال: ما لك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وتأكل الشجر حتى يلقاها ربها»^(٢).

ومن أخذ شيئاً من الضوال فإنه يُعرَّفُ به، فإن وجد صاحبها سلمها له وأخذ قيمة ما غرم في نفقتها، وإن لم يجد صاحبها تملكها وغرم قيمتها لصاحبها إن وجد بعد ذلك.

(١) أخرجه البخاري كتاب (اللقطة) عن أنس .

(٢) أخرجه البخاري [كتاب المساقاة - باب شرب الناس والدواب من الأنهار]

نشاط

يتخذ الناس أساليب متعددة في معرفة أصحاب الأشياء الضائعة، اختر أجود تلك الأساليب ودونها في كراستك وناقشها مع معلمك .

التقويم

- ١ - ما الفرق بين اللقطة والضالة؟
- ٢ - اذكر أنواع اللقطة مع بيان حكم كل نوع.
- ٣ - اذكر أنواع الضالة مع بيان حكم كل نوع.
- ٤ - ما حكم ما يأتي:
 - أ - من لقي ساعة في أحد مرافق المسجد .
 - ب - من وجد قلماً في الدرج الخاص بزميله .
 - ج - من وجدت حلية من الذهب في قاعة الأفراح .
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
 - أ - تترك ضالة الغنم حتى يجدها صاحبها . ()
 - ب - الشيء الحقيقير لا نحتاج إلى التعريف به . ()
 - ج - من وجد مالاً في فناء بيته فإنه يأخذه ولا يسأل عن صاحبه . ()
 - د - شرع الإسلام أحكام اللقطة لحراسة أموال الناس . ()

الدرس السادس : العارية

نتعلم من الدرس

- معنى العارية وفضلها .
- شروط العارية .
- ضمان العارية .

قال تعالى :
 ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ
 وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّعَدُّونَ﴾
 [المائدة : ٢]

شجع الإسلام كل أعمال البر التي من شأنها أن تبعث روح التعاون بين المسلمين ، وتساعد على تسهيل أمورهم وقضاء حوائجهم ، ومن ذلك العارية التي تبرز من خلالها صورة مشرقة للتعاون والتكاتف بين أبناء المجتمع المؤمن .

معنى العارية وفضلها

العارية هي : إباحة المالك منافع ملكه لغيره بلا عوض ، وهي مندوبة؛ لأن فيها قضاء لحاجة المسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « من نَفَسَ عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّرَ على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه »^(١) .

شروط العارية

يشترط في العارية الصحيحة ما يأتي :

- ١ - أن يكون للمعير حق التصرف فيما أعار، كأن يكون مالكاً أو وكيلاً أو مأذوناً له في التصرف .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٢ - أن تكون العارية مما ينتفع بها مع بقائها ، كالثوب والكتاب وأواني الطهي ، بخلاف إعاره الماء أو الطعام للاستهلاك ، فإن ذلك لا يسمى عارية .

٣ - أن لا يكون الانتفاع من العارية محرماً ، كإعارة سلاح لقتل إنسان مُحترَم الدم .

ضمان العارية

يجب على المستعير رد العارية التي استعارها بعد الانتفاع بها ، لقول

الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨]

وإذا تلفت العارية عند المستعير، فقال بعض الفقهاء يضمنها لصاحبها على أي حال .

وفصل البعض الآخر فقال :

إذا تعدى فيها أو قصر في حفظها، كأن يستعير أحد كتاباً ثم تركه على قارعة الطريق فضاع، فعليه الضمان، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « على اليد ما أخذت حتى تؤدي »^(١) .

وإذا لم يقصر المستعير في حفظ العارية ولا تعدى فيها، كأن يسرق عليه الكتاب من بيته، فلا ضمان عليه؛ لأنه لا يد له في ذلك، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس على المستعير غير المَغْلُ ضمان »^(٢) . والمَغْلُ هو الخائن .

(١) أخرجه أبو داود كتاب (البيوع) عن سمرة .

(٢) أخرجه الدار قطني - عن القاضي شريح رحمه الله .

نشاط

من خلال ملاحظتك سجل في كراستك الأسباب التي تجعل الناس يمتنعون عن إعارة ما يطلب منهم إعارته، واقترح بعض الحلول لذلك، وناقشها مع مدرسك .

التقويم

- ١ - ما معنى العارية؟
- ٢ - هل يجوز للولد إعارة ما يملك والده؟ ولم؟
- ٣ - عدد شروط العارية الصحيحة .
- ٤ - ضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - يحتفظ بالعارية .
 - ب - يرجع العارية إلى صاحبها .
 - ج - يعيرها لأي محتاج آخر .
- إذا قصر المستعير في حفظ العارية، فإنه :
 - أ - لا شيء عليه في ذلك .
 - ب - يضمن ما أتلف لصاحبه .
 - ج - يتحمل نصف قيمة العارية .
- ٥ - فصل حكم الشرع في ضمان العارية .

الدرس السابع: القرض

قال تعالى :

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾
[الحديد]

نتعلم من الدرس

- معنى القرض .
- فضل القرض .
- أحكام القرض .

القرض من القرب التي يتقرب بها المسلم إلى الله سبحانه وتعالى؛ لما فيه من الرحمة بالناس وتفريج الكرب عنهم، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من نَفَسَ عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»^(١).

معنى القرض

هو ما يعطيه شخص لآخر من مال أو غيره كالطعام والثياب عند الحاجة إليه، على أن يرد مثله عند قدرته على ذلك .

فضل القرض

للقرض فضل كبير بينه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: «ما من مسلم يقرض مسلماً قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة»^(٢).
وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ أن القرض أفضل من الصدقة ، فقال: « رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوباً الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانينة عشر» - فقلت : يا جبريل ما بال القرض أفضل من الصدقة ؟ قال : لأن السائل يسأل وعنده ، والمستقرض لا يستقرض إلا الحاجة»^(٣) .

(١) أخرجه مسلم كتاب (الذكر والدعاء) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن ماجة كتاب (الأحكام) عن ابن مسعود رضي الله عنه .

(٣) رواه ابن ماجة .

من أحكام القرض

- ١ - لا يجوز تأخير الدين بعد القدرة على أدائه .
- ٢ - يجب قضاء الدين عن الميت، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه »^(١) .
- ٣ - إذا كان المقرض معدماً، فيستحب للمقرض أن لا يضيق عليه بالمطالبة، لقول الله تعالى :

﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠]

- ٤ - لا يجوز أن يشترط المقرض على المقرض أن يرد له أكثر مما أعطاه؛ لأن الهدف من القرض التيسير على الناس لا التعسير عليهم، وقد أجمع العلماء على أن كل قرض جر منفعة فهو ربا .
- ٥ - يجوز عند قضاء الدين الزيادة عليه على جهة الهدية والهبة، لما جاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كَانَ لِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَيْنٌ فَقَضَانِي وَزَادَنِي^(٢) .

نشاط

اكتب موضوعاً عن فضل القرض وأثره في زرع المحبة في المجتمع، وناقشه مع مدرسك. واحفظه في مكتبة الفصل .

(١) أخرجه الترمذي كتاب (الجنائز) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) أخرجه البخاري كتاب (الاستقراض) .

التقويم

- ١ - ما معنى القرض؟
- ٢ - ما الحكمة من شرعية القرض؟
- ٣ - متى يجب قضاء الدين؟
- ٤ - اختر الإجابة الصحيحة مما يأتي:
 - يؤخر المقرض الدين حتى يطالبه المقرض.
 - يسدد المقرض دينه عند قدرته على ذلك.
 - يوصي المقرض بقضاء دينه وهو قادر على أدائه في حياته.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:
 - أ - لا بد أن يدفع المقرض زيادة على ما اقترض. ()
 - ب - يجوز أن يزيد المقرض على الدين إحساناً وهبة. ()
 - ج - الأفضل أن يوضع المعسر في السجن حتى يسدد دينه. ()
 - د - يكون القرض في المال فقط. ()

الدرس الثامن: الهبة والهدية

قال رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم :

« تهادوا تحابوا »^(١)

نتعلم من الدرس

- معنى الهبة .
- فضل الهبة .
- أحكام الهبة .

الهبة تأتي بمعنى الهدية، وقد شرعها الله؛ لأنها تبعث على المحبة، وتساعد على تأليف القلوب وتوثيق عرى التعاون بين الناس، وتزيل الأحقاد، فقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - أنه قال: « تهادوا فإنَّ الهدية تذهب وَحَرَ الصَّدْرِ »^(٢). لذلك كان النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - يقبل الهدية ويحث على قبولها، حتى جاء عنه: « لو دُعيت إلى ذراع أو كراع^(٣) لأجبت ، ولو أُهدي إليّ ذراعٌ أو كراعٌ لقبلت »^(٤).

معنى الهبة وحكمها

الهبة هي: أن يعطي إنسان شيئاً مما يملك لإنسان آخر على وجه القربة إلى الله تعالى، وهي مستحبة، وليس على الموهوب له إبدالها، لما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « من جاءه من أخيه معروف من غير إشراف^(٥) ولا مسألة فليقبله ولا يرده فإنما هو رزق ساقه الله عز وجل إليه »^(٦).

(١) أخرجه البخاري في الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقال ابن حجر: إسناده حسن .

(٢) أخرجه الترمذي كتاب (الولاء والهبة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٣) المراد بالذراع ذراع الشاة وهو يدها، والكراع كراعها وهي رجلها .

(٤) أخرجه البخاري كتاب (الهبة) عن أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) الإشراف التطلع والتعرض .

(٦) أخرجه أحمد (مسند خالد بن عدي) .

أركان الهبة وشروط صحتها

- أركان الهبة الصحيحة ثلاثة هي :
- ١ - الواهب، ويشترط فيه : أن يكون بالغاً، عاقلاً ، راضياً غير مكره، مالكاً للموهوب، يصح له التصرف فيه .
 - ٢ - الموهوب له، ويشترط فيه : أن يكون موجوداً، وإن كان صغيراً أو مجنوناً فإن وليه ينوب عنه في قبض الهبة .
 - ٣ - الشيء الموهوب، ويشترط فيه : أن يكون موجوداً وأن يكون معيناً يمكن تملكه .

من أحكام الهبة والهدية

- ١- تجنب تفضيل بعض الأولاد على بعض لأن ذلك يزرع الحقد والكراهية بينهم، وقد جاء عن النبي ﷺ: «سوا بين أولادكم في العطية»^(١) .
- ٢- لا يجوز الرجوع في الهبة، لما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: « لا يحل لرجل أن يُعطي عطية أو يهب هبة فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده ومثل الذي يعطي العطية ثم يرجع فيها كمثل الكلب يأكل فإذا شبع قاء ثم عاد في قيئه»^(٢) .
- ٣- يستحب لمن وهب له شيء أن يرد الإحسان بمثله ولو بشيء من الثناء والدعاء، فعن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أعطي عطاءً فوجد فليجز به فإن لم يجد فليثن به فمن أثنى به فقد شكره، ومن كتبه فقد كفره»^(٣) . أي لم يؤد حقه .
- ٤- الحرص على تقديم الهدية للوالدين، لما في ذلك من إرضاء لله تعالى بإدخال السرور على قلوبهما .

(١) أخرجه الطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وحسنه ابن حجر .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب (البيوع) عن ابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) أخرجه أبو داود كتاب (الأدب) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه .

نشاط

قم بتقديم هدية لوالديك طلباً لرضاء الله وإدخالاً للسُرور على قلوبهما.

التقويم

- ١ - لم شرع الله الهبة؟
- ٢ - تحدث عن فضل الهبة؟
- ٣ - ما معنى الهبة؟
- ٤ - عدد اركان الهبة وبين شروط صحتها .
- ٥ - ضع دائرة أمام رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
 - أ - لا بد من رد الهبة بمثلها .
 - ب - يكفي المدح والدعاء للواهب .
 - ج - ليس للواهب جزاء ولا شكور .
- ٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - للواهب أن يرجع في هبته متى شاء . ()
 - عدم المساواة بين الأولاد يزرع الأحقاد بينهم . ()
 - أفضل الهدايا ما أهدي للوالدين . ()
 - يحق لك أن تخرج صاحبك ليهدي لك شيئاً . ()
- ٧ - بين حكم ما يأتي :
 - أ - الهبة للأطفال الصغار .
 - ب - إنسان أهدي شيئاً لا يملكه .
 - ج - هبة الشيء المجهول .

تقويم مقرر الفقه

- ١ - ما واجبنا نحو الأطعمة والأشربة المحرمة؟
- ٢ - لم حرم الله المسكر والمفتر؟
- ٣ - ما الفرق بين اليمين الفاجرة واليمين المعقودة؟
- ٤ - ما الحكمة من مشروعية القرض.
- ٥ - عدد أركان الهبة وبين شروط كل منها.
- ٦ - اذكر أنواع اللقطة مع بيان حكم كل نوع.
- ٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الختأً فيما يأتي :

- أ - ليس من التكبر أن يلبس المسلم ثياب الزينة. ()
- ب - يجوز للرجل لبس الحرير لغير عذر. ()
- ج - لا يجب ستر العورة إلا في الصلاة فقط. ()
- د - لا تكون كفارة اليمين إلا بالصوم فقط. ()
- هـ - اليمين الفاجرة تحقق الرزق والبركة. ()
- و - تترك ضالة الإبل حتى يجدها صاحبها. ()
- ز - لا يجوز للمقترض أن يدفع زيادة على أية حال. ()
- ح - على المقرض أن يسهل على المعسر إلى أن ييسر الله عليه. ()
- ط - لا يجوز للواهب أن يرجع في هبته. ()

٨ - بين الحكم فيما يأتي :

- أ - مسلم سافر خارج البلاد الإسلامية فقدم له لحم خنزير.
- ب - من لقي ساعة في أحد مرافق المسجد.
- ج - من وجد مالاً في حوش جيرانه.

- د - مسلم حلف على أرض أنها له وهو يعلم أنه كاذب .
- هـ - من أهدى شيئاً لا يملكه .
- و - شُرِبُ المسكر القليل الذي لا يذهب بالعقل .
- ي - وجدت إحدى البنات في صالة الأفراح علبة فيها ذهب .
- ٩ - ضع دائرة حول رمز العبارة الصحيحة مما يأتي :
- من آداب الشرب أن يكون :
- أ - دفعة واحدة .
- ب - دفعتين فقط .
- ج - في أنفاس متفرقة .
- لبس الحرير جائز .
- أ - للرجال والنساء .
- ب - للنساء دون الرجال .
- ج - للرجال دون النساء .
- إذا استوفى المستعير حاجته من العارية، فإن عليه أن :
- أ - يحتفظ بالعارية .
- ب - يرجع العارية إلى صاحبها .
- ج - يعيرها لأي محتاج آخر .
- عندما يهبك أحد هبة فإنه :
- أ - لا بد من رد مثل الهبة .
- ب - يكفي مدحه والدعاء له .
- ج - ليس للواهب جزاء ولا شكوراً .

ثالثاً : مجال الحديث والتهذيب

الدرس

- . الدرس الأول : بر الوالدين .
 - . الدرس الثاني : صفات المنافقين .
 - . الدرس الثالث : إفشاء السلام .
 - . الدرس الرابع : التواضع .
 - . الدرس الخامس : فضل المحافظة على الصلاة .
 - . الدرس السادس : الإنفاق في وجوه الخير .
 - . الدرس السابع : آفات اللسان .
- تقويم الحديث

الدرس الأول : بر الوالدين

قال تعالى :
 ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ
 أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي
 عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ
 إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ [لقمان]

نتعلم من الدرس

- معنى بر الوالدين .
- وجوب بر الوالدين .
- حرمة عقوق الوالدين .
- فوائد بر الوالدين .

نص الحديث

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «رغم أنفه ثم رَغِمَ أنفه، قيل : من يا رسول الله؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أحدهما أو كليهما ثم لم يدخل الجنة»^(١) .

راوي الحديث

أبو هريرة: هو عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني . كنيته أبو هريرة . أسلم عام خيبر، وشهداها مع رسول الله ﷺ . كان حريصاً على سماع حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، فكان أكثر الصحابة رواية للحديث . روى عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة والتابعين . تولى إمارة البحرين في خلافة عمر رضي الله عنه . توفي في المدينة المنورة سنة تسع وخمسين للهجرة .

(١) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
لصق أنفه بالتراب، واستحق الذل والخسارة. عايش والديه عند كبرهما. لم يوفق لدخول الجنة بسبب تقصيره في رعاية والديه.	رَغِمَ أَنفُهُ من أدرك والديه عند الكبر ثم لم يدخل الجنة

شرح الحديث

والداك هما سبب وجودك في الحياة، وهما يقومان بتربيتك ورعايتك، ويسهران من أجلك الليالي، ويتحملان الكثير من المتاعب لتوفير احتياجاتك، والاهتمام بكل شئونك، وفوق ذلك يشملائك بعطفهما، ويحيطانك بحنانهما ورعايتهما؛ ومن الواجب عليك أن تكون باراً بهما، وتقابل إحسانهما بالإحسان. قال تعالى:

﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن]

وفي هذا الحديث يؤكد رسول الله ﷺ (ثلاث مرات) على فداحة وعظم الخسارة لمن يضيع الفرصة العظيمة لدخول الجنة، فيدرك والديه معاً أو أحدهما وقد تقدم بهما السن فيخسر فرصة الأجر العظيم الذي يعطيه الله لمن يبر والديه ويحسن إليهما ويجتهد في إرضائهما.

والحديث هنا يحذر من عقوق الوالدين ويوصي برعايتهما وبرهما والعطف عليهما، خصوصاً عند الكبر؛ وهو الوقت الذي يحتاج فيه

الوالدان للرعاية والإنفاق، قال تعالى :

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ
الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا
قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ
أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [الإسراء]

ففي هذه الآية الكريمة قرن الله تعالى طاعته بالإحسان إلى الوالدين تأكيداً منه على عظم حقهما . والبر والإحسان للوالدين يتضمن كل خير . ومن البر طاعتهما، وتنفيذ رغباتهما، ومخاطبتهما باللين، والإنفاق عليهما والحفاظ على سمعتهما، وإدخال السرور إلى قلوبهما، وخفض الصوت أمامهما، والإحسان إلى أقاربهما وأصدقائهما، والدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما، ولأجل ذلك نهى الله تعالى أن يقابل الوالدان بأقل مراتب الإهانة وقلة الأدب وهي « أف » ناهيك عن الضيق أو الضجر أو الإساءة إليهما أو التسبب في سبهما ^(١) أو حتى الجلوس في مكان مرتفع عليهما، كل ذلك يتنافى مع البر والإحسان إليهما .

ولبر الوالدين آثار وثمرات عظيمة في الدنيا والآخرة، فمن ثمرات الدنيا إطالة العمر، وسعة الرزق، وتيسير أمور الدنيا، ودفع البلاء، بالإضافة إلى استشعار القدوه، وتماسك الأسرة، وإشاعة روح التعاون داخل الأسرة . ومن ثمرات الآخرة الفوز بالدرجات العالية في الجنة .

(١) لحديث عبدالله بن عمر « لعن الله من لعن والديه » ذكره الهيثمي في المجمع وقال : ذكره في

الطبراني في الأوسط وقال الحاكم حديث حسن صحيح

ومن كان باراً بوالديه يبره أبناؤه والعكس بالعكس فالجزاء من جنس العمل، قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم»^(١). وقال: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضِعْ ذلك الباب أو احفظه»^(٢).

مايستفاد من الدرس

- الحرص على برِّ الوالدين والإحسان إليهما وخاصة عند كبيرهما.
- التحذير من عقوق الوالدين.
- بر الوالدين دليل على الوفاء وحسن التربية.
- بر الوالدين خيرٌ في الدنيا وسعادةٌ في الآخرة.
- طاعة الوالدين أقرب الطرق إلى الجنة.
- من برَّ والديه برَّه أبناؤه.

نشاط

- ١ - تصادفك مشاهد في حياتك اليومية يدل بعضها على بر الوالدين والوفاء لهما، وبعضها يدل على عقوق الوالدين. سجل هذه المشاهد في كراستك واعرضها على معلمك.
- ٢ - وردت آيات وأحاديث كثيرة تبين فضل ومكانة الوالدين وتحث على طاعتهما والإحسان إليهما، ابحث عن ثلاث آيات أو ثلاثة أحاديث تشير إلى ذلك واكتبها في كراستك، ثم احفظها في مكتبة الفصل.

(١) - (٢) أخرجه الترمذي.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل ما يأتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « رَغِمَ أَنْفُهُ .. إلى آخر الحديث .

٢ - ما معنى : رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثم لم يدخل الجنة ، أدرك والديه .

٣ - ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن] ﴿٦٠﴾ اشرح هذه الآية .

٤ - بين فضل الوالدين على الأبناء .

٥ - قرن الله تعالى طاعته بالإحسان إلى الوالدين ، ما الآية الدالة على ذلك ؟

٦ - عدد أنواعاً من البر بالوالدين .

٧ - صنف العبارات الآتية في الخانة المناسبة لها في الجدول : مخاطبتهما باللين ، الإحسان إلى أقاربهما ، إثارة الغبار أمامهما ، سعة الرزق ، دفع البلاء ، خفض الصوت أمامهما ، الضجر أمامهما ، الدعاء عليهما ، تنفيذ رغباتهما ، استشعار القدوة ، وضعهما في دار العجزة ، منع أصدقائهما من زيارتهما ، الفوز بالجنة ، الحفاظ على سمعتهما .

ثمرات بر الوالدين	عقوق الوالدين	بر الوالدين

٨ - « بروا آباءكم تبركم أبناؤكم » علام يدل الحديث ؟

٩ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

١٠ - من راوي الحديث وما تعرف عنه ؟

الدرس الثاني : صفات المنافقين

قال تعالى :
﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ
ءَاْمَنَّا بِاللّٰهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة] ٨

نتعلم من الدرس

- معنى النفاق .
- صفات المنافقين .
- جزاء المنافقين .
- الآثار المترتبة على النفاق .

نص الحديث

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : «أربعٌ من كُنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ، ومن كانت فيه خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كانت فيه خِصْلَةٌ من النفاق حتى يدعها : إذا أْتَمَنَ خان ، وإذا حدَّثَ كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر » (١) .

راوي الحديث

هو عبد الله بن عمرو بن العاص ، صحابي جليل سبق أباه إلى الإسلام ، كان عابداً زاهداً صائماً قائماً ، مجاهداً ، محباً للشهادة ، أحد حفظة القرآن الكريم ، كان يكتب أحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، من الرواة المكثرين للحديث ، توفي في المدينة المنورة عن عمر بلغ الثانية والسبعين عاماً .

(١) أخرجه البخاري / كتاب الإيمان .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
<p>من يظهر الإسلام ويبطن الكفر . من كانت فيه صفة من الصفات الأربع . التمادي في المخاصمة وعدم التسامح .</p>	<p>المنافق من كانت فيه خصلة منهن الفجور</p>

شرح الحديث

النفاق مرض خطير ينخر بنيان المجتمع الإسلامي ويهدم مقوماته، فتسود فيه الفوضى ويكثر التخاذل أمام المسئوليات، وتضيع الهمم ساعة الشدائد . والنفاق هو إظهار الإسلام وإخفاء الكفر، ومظاهره كثيرة منها: حب الكفار وموالاتهم، وتسريب أسرار المسلمين إلى أعدائهم، وإثارة الفتن وغيرها .

وفي هذا الحديث الشريف يحذرنا رسول الله ﷺ من خطورة النفاق ويبين لنا كل صفة من الصفات الذميمة للنفاق، فذكر لنا أربعاً من تلك الصفات موضعاً أنها إذا اجتمعت في مسلم فإنه يكون منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه صفة من صفات النفاق، هذه الصفات الذميمة هي :

١ - الخيانة: وهي التفريط في كل ما يؤتمن عليه الإنسان ويطلب منه حفظه . وقد أمرنا الله بأداء الأمانة، قال تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨]

والمنافق يخالف أمر الله تعالى، فإذا ما أئتمن في مال، أو عرض، أو سر، أو وظيفة، أو عبادة فإنه لا يؤدي أمانته، وإن أداها فلا يؤديها على الوجه

المشروع، قال تعالى في صلاة المنافقين:

﴿ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ

وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء] (١٤٤)

وبذلك اتصف خائن الأمانة بصفة من صفات النفاق .

٢ - الكذب: وهو الإخبار عن الشيء بخلاف الواقع مع العلم به . وقد أمر

الله تعالى عباده بالتزام الصدق والابتعاد عن الكذب، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة] (١١٩)

والكذاب يخالف أمر الله تعالى، فهو يمارس الكذب على نفسه وعلى

الناس، مما يؤدي إلى إفساد العلاقات بين الناس، وزرع البغضاء فيما بينهم،

وبسببه تضيع الحقوق، وتُغيّر الحقائق، فتتعدم الثقة بين المسلمين، ولأجل

ذلك يكون الكذاب قد اتصف بإحدى صفات النفاق .

٣ - الغدر: وهو نقض العهد سراً دون إعلان . وهو عمل مذموم ومخالف

لأوامر الله ، قال تعالى:

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء] (٣٤)

فالغدر من صفات الجبناء ولا يقوم به إلا كل خسيس محتال . وعلى

المسلم أن يفي بكل عهد التزم به، ولا يغدر بمن عاهدهم، ومن أخلف

العهد فقد اتصف بإحدى صفات المنافقين .

٤ - الفجور عند المخاصمة: والفجور هو العدول عن الحق إلى الظلم، وقد

نهى رسول الله ﷺ أن تطول فترة الخصام بين المسلمين فقال: « لا يحل

لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال »^(٢) .

لكن من صفات المنافق أن يمتلئ قلبه حقداً يؤدي إلى الفجور في

المخاصمة فيعمدُ المخاصم إلى المبالغة في تقديره للأذى الذي لحق به، ولا

يتورع عن السب والشتم والضرب، وقد يدعي ما ليس له بحق حتى أنه قد

(١) - (٢) أخرجه مسلم / كتاب البر والصلة والآداب .

يحلف كذباً، وقد يفعل أي شيء لإشباع غروره ورغبته في الانتقام؛ ويظل على خصامه حتى وإن انتهى موضوع الخلاف، رافضاً التسامح أو الصلح. وتلك إحدى صفات المنافقين.

وينبغي للمؤمن أن يحذر من الوقوع في إحدى هذه الصفات الخبيثة كي لا تكون فيه خصلة من خصال النفاق، وعليه أن يتوب ويرجع إلى الله تعالى إن مارس خصلة من تلك الخصال. وعليه أن يعلم بأن الله توعد المنافقين بأعظم الجزاء، قال تعالى:

﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾ [النساء]

مايستفاد من الدرس

- الحذر من الاتصاف بصفة من صفات النفاق.
- خيانة الأمانة إحدى علامات المنافق.
- المنافق يجمع في شخصيته الكثير من الصفات الذميمة.
- الغدر والكذب من صفات المنافقين.
- من اتصف بالصفات الأربع كان منافقاً خالصاً.
- أداء الأمانة والصدق والوفاء والبر من صفات المسلمين.

نشاط

- ١ - من خلال دراستك لمقرر التفسير، ارجع إلى تفسير سورة الحشر واستخلص منها مواقف المنافقين وبعضاً من صفاتهم. واحفظها في مكتبة الفصل.
- ٢ - نزلت آيات كثيرة تتضمن أعمال وصفات المنافقين، ابحث عن تلك الآيات في أوائل سورة البقرة، وأواسط سورة النساء، وسورة «المنافقون» واجمع منها صفات المنافقين.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .

١ - أكمل الحديث :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، قال : « أربع من كن فيه ... » إلى آخر الحديث .

٢ - ما معنى الكلمات الآتية :

المنافق ، خصلة ، الفجور

٣ - ما أضرار النفاق على المجتمع المسلم ؟

٤ - ما هي صفات المنافقين ؟

٥ - ما العقوبة التي توعد الله بها المنافقين ؟

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

شخص يسرب إلى الأعداء معلومات عن المجتمع الإسلامي ، خصلة النفاق التي يحملها :

أ - الكذب . ب - الغدر . ج - الخيانة .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

أ - المنافق هو الذي يظهر الكفر ويخفي إسلامه . ()

ب - الفجور في المخاصمة يؤدي إلى تضييع الحقوق . ()

ج - الكذب يؤدي إلى زرع البغضاء ورفض التسامح . ()

د - من الغدر المبالغة في تقدير الأذى ورفض التسامح . ()

هـ - المؤمن حلیم صبور يكف عن الفجور عند المخاصمة . ()

و - من صفات المنافق الحقد بعد الخصام الذي يؤدي إلى الفجور . ()

٨ - اذكر ما استفاد من الدرس .

٩ - من راوي الحديث ؟ وما تعرف عنه ؟

الدرس الثالث : إفشاء السلام

قال تعالى :
 ﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ (٨٦)
 [النساء]

نتعلم من الدرس

- فضل السلام وأهميته .
- أثر السلام في حياة المسلمين .
- آداب السلام .

نص الحديث

عن أبي هريرة ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تَتُومِنُوا ، وَلَا تَتُومِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدْلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفْشَاوُ السَّلَامَ بَيْنَكُمْ » ^(٢) .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفشوا السلام	انشروا تحية الإسلام وهي «السلام عليكم ورحمة الله» .

شرح الحديث

يهدف الإسلام إلى نشر المحبة بين المسلمين، ومن أعظم أسباب حصول المحبة بين المسلمين إفشاء السلام بينهم، فالسلام تحية تبعث الأمان والأمان لأنها دعاء بالسلامة والرحمة والبركة، فينمو الود وتزداد الألفة وتزول الوحشة بين المسلمين .

(١) سبق التعريف به في الدرس الأول . (٢) أخرجه مسلم / كتاب الإيمان .

وفي هذا الحديث الشريف يربط رسول الله ﷺ دخول الجنة بوجود الإيمان، كما يربط الإيمان بوجود المحبة، وحرصاً منه ﷺ على تعليمنا كل ما ينفعنا فهو يرشدنا ويرغبنا إلى ما ينشر المحبة بيننا فيقول: «أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

والسلام اسم من أسماء الله تعالى وهي تحية المسلمين في الدنيا، وقد اختارها الله لأن تكون تحية أهل الجنة في الحياة الأخرى،

قال تعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [يونس: ١٠]

وهي حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم، قال ﷺ «حق المسلم على المسلم ست، منها: أن يسلم عليه إذا لقيه»^(١)، ولذلك نجد العتاب على من يدخل مجلساً دون أن يسلم على الحاضرين.

ومن آداب السلام أن يسلم الصغير على الكبير، والراكب على المشي، والمشى على القاعد، والقليل على الكثير^(٢). فيقول من يبدأ بالسلام: «السلام عليكم» بلفظ الجمع وإن كان واحداً؛ لأن بجوارهما من الملائكة ما لا يحصى، ولا تكفي الإشارة بالعين أو بالكف، ولا تغني (صباح الخير) أو (مساء الخير)، بل لا بد من الجهر بالسلام، وأفضل الناس من يبدأ بالسلام ويسلم على من يعرف ومن لا يعرف.

سئل النبي ﷺ: أي الإسلام خير؟ فقال: «تطعم الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف»^(٣).

ومن الواجب على المسلم أن يرد التحية بأحسن منها، فإذا قال المبتدئ: «السلام عليكم» فيكون الرد: «وعليكم السلام ورحمة الله»، أو يكتفى

(١) أخرجه مسلم.

(٢) من حديث أخرجه البخاري.

(٣) أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

برد التحية التي ألقيت امتثالاً لقول الله تعالى :

﴿وَإِذَا حَيَّيْتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء : ٨٦]

ومن السلام نقله وإرساله، جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: «إن جبريل يقرئك السلام، قالت: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته»^(١).

مايستفاد من الدرس

- حرص الإسلام على نشر المحبة والتآخي بين المسلمين.
- السلام تحية المسلمين تجلب الأمان والأنس.
- إفشاء السلام يعمق الألفة والمحبة.
- السلام طريق المسلمين إلى الجنة.
- الحرص على التمسك بآداب السلام.
- السلام تحية أهل الجنة.
- إلقاء التحية سنة وردها واجب.

نشاط

- ١ - اكتب موضوعاً تبين فيه معنى السلام وأهميته في نشر المحبة بين أفراد المجتمع المسلم ثم ألقه في طاوور الصباح.
- ٢ - اكتب الحديث على لوحة ملونة وعلقها في فصلك.

(١) رواه الترمذي: في كتاب الأستفذان.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - أكمل الحديث :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تدخلون الجنة حتى إلى آخر الحديث » .

٢ - ما معنى : افشوا ، السلام .

٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :

أ - السلام تحية تبعث الأناقة والأمان . ()

ب - من آداب السلام أن يسلم الكبير على الصغير . ()

ج - أفضل الناس من يرد السلام . ()

د - رد التحية واجب . ()

هـ - يكفي للسلام الإشارة بالعين . ()

٤ - (السلام حق من حقوق المسلم على أخيه) اذكر الحديث الدال على ذلك .

٥ - ما الدليل على وجوب رد السلام؟

٦ - (السلام يقوي الروابط والألفة بين المسلمين) اشرح ذلك .

٧ - اذكر ما يستفاد من الدرس؟

٨ - من راوي الحديث، وما تعرف عنه؟

الدرس الرابع: التواضع

قال تعالى :

﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ
عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ
الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾
[الفرقان]

نتعلم من الدرس

- معنى التواضع .
- معنى الكبر .
- فوائد التواضع .
- مكانة التواضع وفضله .

نص الحديث

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من تواضع لله درجةً رَفَعَهُ اللهُ درجةً حتى يجعله في عليين، ومن تكبر على الله درجةً وضعه اللهُ درجةً حتى يجعله في أسفل السافلين»^(١) .

راوي الحديث

أبو سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أحد الصحابة الأجلاء، عرضه والده على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم أحد ليأذن له بالمشاركة في القتال، وكان عمره ثلاث عشرة سنة، فلم يأذن له لصغر سنه، كان من الحفاظ الكثيرين لرواية الأحاديث . توفي بالمدينة المنورة سنة أربع وسبعين ودفن في البقيع .

(١) أخرجه أحمد / مسند الكثيرين من الصحابة .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تواضع لله في عليين تكبر على الله أسفل السافلين	خشع وتذلل لله تعالى وقبل الحق . أعالي الجنة . استعظم نفسه وحاجته إلى الله . أسفل مكان من النار «قعر جهنم» .

شرح الحديث

خلق الله تعالى الناس من نفس واحدة، وجعلهم سواسية كأسنان المشط؛ لا يَفْضُلُ أحدهم على الآخر إلا بالتقوى قال تعالى:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ

شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

وعلى المسلم أن يدرك هذه الحقيقة، فالناس في شرع الله متساوون لا فرق بين أبيض ولا أسود، ولا بين غني وفقير، ولا بين عربي وعجمي إلا بالتقوى، وعليه أن يتواضع في تعامله مع إخوانه - من غير مذلة - ويخفض جناحه لهم لينال السعادة في الدنيا والآخرة.

وفي هذا الحديث الشريف يبين لنا رسول الله ﷺ عِظَمَ أجر المتواضعين، فمن تواضع لله درجة يرتجي بها ثواب الله رفعه الله درجة حتى يجعله في عليين، وهي أعلى مراتب الجنة، قال تعالى:

﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيَيْنَ﴾ [المطففين]

أما من تكبر على الله واستعظم نفسه بدرجة فإنه يوضع في أسفل السافلين، قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ ﴿٨﴾ ﴾ [المطففين]

والتواضع هو الخشوع لله تعالى، ولين الجانب للعباد، وقبول الحق ممن قاله وأينما كان، وهو أيضاً شعور الإنسان بضعفه وحاجته الشديدة إلى الله تعالى، فيظهر ذلك في حديث الإنسان ومشيه، وحركته، ومعاملته مع الناس، وعدم حبه للتباهي والتفاخر على الناس؛ فهو لين الجانب معهم، قائم في خدمتهم، يمد لهم يد العون متى احتاجوا إليه، لا يُعجب بنفسه، ولا يحب أن يمتدحه غيره، ولا يمانع من الجلوس مع الفقراء والمرضى والمعاقين، ولا يحب أن يقوم له الناس.

ومن التواضع أيضاً احتمال السب والأذى والمسامحة والصبر، فلا يدع مجالاً للشيطان أن يثير العداوة والفتن بينه وبين الناس؛ وبهذا نعرف علامات التواضع عند المسلمين، ومتى ساد التواضع بين الناس انتشرت المحبة بينهم وساد الأمن فيهم، وسهلت معاملاتهم، وقضيت حاجاتهم في سهولة ويسر، وارتفعت درجاتهم عند الله تعالى.

أما الكبر والخيلاء فإنه يغضب الله تعالى ويحرم صاحبه دخول الجنة، قال صلى الله عليه وآله وسلم « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر »^(١) وهذا الجزاء لأن المتكبر يرى نفسه أفضل الناس وأكملهم وأصلحهم فيتعالى على الآخرين ويحتقرهم، ومن تكبر على الله درجة وضعه الله وحط من شأنه حتى يجعله في أسفل السافلين، فالكبرياء والعظمة لله وحده، ولا ينبغي أن يمارسها أو يتصف بها أحدٌ غيره، يقول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه « الكبرياء ردائي والعظمة إزاري، فمن نازعني واحداً منها ألقيته في جهنم ولا أبالي »^(٢).

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه.

وما عسى أن يفعل المتكبر بكبره، لقد حرم نفسه من الهداية واستحق غضب الله وسخط الناس، قال تعالى :

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ (الإسراء: ٣٧)

[الإسراء: ٣٧]

ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يتصف بالتواضع ولين الجانب مع إخوانه المسلمين، ففي ذلك رفعةً لمقداره وعزةً لشأنه في الدنيا والآخرة.

مايستفاد من الدرس

- الحرص على التواضع ولين الجانب .
- الابتعاد عن التباهي والتفاخر على الناس .
- المتواضع يحبه الله ويحبه الناس .
- المتكبرون يبغضهم الله تعالى ويبغضهم الناس .
- المتواضعون يرفعهم الله إلى أعالي الجنة .
- المتكبرون مصيرهم النار .

نشاط

- ١ - للتواضع صور متعددة، اشرح خمساً من هذه الصور مبيناً واجب المسلم في كل صورة.
- ٢ - ذكر الله تعالى في سورة الأعراف (الآيتان ١١ ، ١٢) غرور إبليس وتكبره على الله. ابحث عن تفسير هذه الآيات في أحد كتب التفسير وأعرضها على معلمك ثم احتفظ بها في مكتبة الفصل.

التقويم

انقل هذه الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .

١ - أكمل الحديث :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « من تواضع لله رفعه ... » إلى آخر الحديث .

٢ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب) فيما يأتي :

(أ)	(ب)
تواضع لله عليين تكبر على الله أسفل السافلين	أسفل مكان من النار استعظم نفسه وحاجته إلى الله . خشع وتذلل لله تعالى وقبل الحق أعالي الجنة

٣ - ما معنى التواضع؟

٤ - إذا ساد التواضع بين الناس انتشرت المحبة بينهم . اشرح هذه العبارة؟

٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ - التواضع هو الخشوع لله تعالى ولين الجانب للعباد . ()
- ب - يظهر التواضع في بساطة الملابس والمشى وعدم التفاخر . ()
- ج - من الكبر لبس الثياب الجميلة والتنظيفة . ()
- د - إذا انتشر الكبر بين الناس انتشرت المحبة فيما بينهم . ()
- هـ - الكبر هو استعظام النفس ، والتعالي على الناس . ()

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

■ من مظاهر التواضع :

أ - التباهي والتفاخر على الناس .

ب - لين الجانب في الحديث .

ج - القيام للناس .

■ قال تعالى :

﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّنَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ

﴿١٩﴾ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾ [المطففين]

الآية تدل على :

أ - جزاء المتكبرين .

ب - جزاء المتواضعين .

ج - جزاء المنافقين .

٧ - المتكبر لا يدخل الجنة، اذكر الحديث الدال على ذلك .

٨ - اذكر ما يستفاد من الدرس .

٩ - من راوي الحديث وما تعرف عنه؟

الدرس الخامس: فضل المحافظة على الصلاة

قال تعالى :

﴿ حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا
لِلَّهِ قَنِينًا ﴾ (٢٣٨) [البقرة]

نتعلم من الدرس

- فضل إسباغ الوضوء .
- فضل المشي إلى المسجد .
- ثواب انتظار الصلوات .

نص الحديث

عن أبي هريرة * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا أَدْلِكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، - وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، - وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكَ الرِّبَاطُ » (١) .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
أخبركم يكفّر به الذنوب غسل جميع أعضاء الوضوء بتمام واكتمال عند شدة البرد أو ألم الجسم . كثرة المشي . المكوث في المسجد حتى تأتي الصلاة الثانية . الثبات في المعركة ، والمراد المواظبة على العبادة .	ألا أدلكم يمحو الله به الخطايا إسباغ الوضوء على المكاره كثرة الخطى انتظار الصلاة بعد الصلاة الرباط

* سبق التعريف به في الدرس الأول .

(١) رواه مسلم - كتاب الطهارة .

شرح الحديث

حرص نبينا محمد ﷺ على تعليم أمته ما ينفعهم من الأعمال، وما يرفع درجاتهم عند ربهم، ويزيل عنهم الذنوب والخطايا، فهو عليه الصلاة والسلام يعلم أنهم بشر مُعْرَضُونَ للخطأ، وقد يقعون في المعصية ويرتكبون الذنوب، فدلهم وأرشدهم في هذا الحديث الشريف إلى عدد من الأعمال الصالحة التي تزيل الخطايا وتمحوها، وتزيد من الحسنات، وترفع المنازل والدرجات في الجنة، ومنها:

– المحافظة على الوضوء وقت الشدة ؛ كالبرد وألم الجسم، والاهتمام بغسل كل عضو من أعضاء الوضوء بكفاية واستفاضة، والوضوء من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وهو يصرف الشيطان عن المؤمن، فهو سلاحٌ يبعد الوسوس ويجعل المؤمن المتوضئ طاهراً في كل وقت ، مستعداً للصلاة وللعبادة في أية لحظة، كما أنه يُعَلِّم النظافة باستمرار، قال ﷺ: « أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا»^(١).

– كثرة المشي إلى المساجد حرصاً على أداء صلاة الجماعة ؛ وذلك لما للجماعة من فضل وأجر يفوق أجر صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، والمساجد محل ذكر الله تعالى، وموطن تواجد الملائكة، قال ﷺ: « من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح»^(٢).

(١) رواه البخاري من حديث أبي هريرة (السنن الكبرى ٣/ ٩٨).

(٢) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

وكلما زادت عدد الخطوات إلى المسجد وابتعد مكان السكن عنه زادت الحسنات وارتفعت درجات الماشي إليه في الجنة .

– انتظار الصلاة بعد الصلاة ؛ فيصلي المصلي الفرض ثم يجلس في مصلاه يقرأ القرآن أو يذكر الله تعالى ويسبحه ويستغفره ويدعوه حتى وقت الفريضة التالية، وإن لم يستطع المكوث في المسجد فيمكنه تهيئة نفسه للفرض التالي، والبقاء في حالة تقرب لوقت الصلاة، والاستعداد لها، واستشعار أهميتها، ويكون المواظب على العبادة كمن رابط وأقام على جهاد العدو في الحرب .

وتدل هذه الأعمال التي أرشدنا إليها رسولنا الكريم على مكانة الصلاة وأهميتها وضرورة المحافظة عليها، فالوضوء والمشي إلى المساجد وتربح وقت الصلاة، جميعها أعمال لازمة لتمام الصلاة والحصول على أجر وثواب الجماعة، وعلينا أن نحصر على الصلاة، وأن نحافظ على أدائها لننال أعلى المنازل في الجنة .

مايستفاد من الدرس

- ١ – شكر الله تعالى على تيسيره أعمالاً تكفر الذنوب .
- ٢ – المحافظة على الصلاة لما لها من مكانة عظيمة في الإسلام .
- ٣ – الحرص على تمام الوضوء عند الشدائد والبقاء على الطهارة المستمرة .
- ٤ – الحرص على حضور صلاة الجماعة في المسجد .
- ٥ – استغلال الأوقات بين كل فرض وآخر بالذكر والعبادة .
- ٦ – المكث في المسجد بقصد انتظار الصلاة بعد الصلاة مظهر من مظاهر الرباط في سبيل الله .
- ٧ – المداومة على ذكر الله تعالى في كل وقت .

نشاط

على الرغم من أهمية صلاة الجماعة إلا أن هناك كثيراً من الناس لا يحافظون عليها. اكتب الأسباب التي تؤدي إلى عدم المحافظة عليها من وجهة نظرك . ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك وأجب عنها.

- ١ - أكمل الحديث :
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا أدلكم .. » إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
يمحو الله به الخطايا ، إسباغ الوضوء على المكاره ، الرباط
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي :
 - أ - إتمام الوضوء عندما يكون البرد شديداً يزيد في أجر فاعله . ()
 - ب - العبث في المسجد وعدم احترام المصلين عمل لا يحبه الله تعالى . ()
 - ج - صلاة الجماعة تفوق صلاة الفرد في الأجر بعشرين درجة . ()
 - د - كلما زاد عدد خطوات الماشي إلى المسجد كلما زاد أجره . ()
 - هـ - من الأفضل الإسراع بالخروج من المسجد بعد انقضاء الصلاة . ()
 - و - المسلم قلبه معلق بالمساجد محباً للمشي إليها ومحافظةً على نظافتها . ()
 - ز - لا ينشغل الأطفال باللعب داخل المسجد عندما ينشغل الآباء بالصلاة . ()
- ٤ - ماذا تعرف عن راوي الحديث ؟
- ٥ - اذكر المستفاد من الدرس .

الدرس السادس: الإنفاق في وجوه الخير

نتعلم من الدرس

- فضل الإنفاق .
- فضل اليد المعطية .
- كراهية سؤال الناس .
- فضل الصدقة على ذوي القربى

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة: ٢٦١]

نص الحديث

عن حكيم بن حزام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ»^(١).

راوي الحديث

هو حكيم بن حزام بن خويلد القرشي، ابن أخ أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة في جوف الكعبة بمكة المكرمة، وأسلم عام الفتح وحسن إسلامه، وعُرف بالجوود والكرم قبل الإسلام وبعده، عاش مائة وعشرين سنة، نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام، توفي بعد الخمسين هجرية .

(١) رواه البخاري - كتاب الزكاة .

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
اليَد المنفقة للصدقة .	اليَد العليا
اليَد التي تأخذ الصدقة .	اليَد السفلى
ابدأ بمن يجب عليك نفقتهم من زوجة وآباء وأبناء .	ابدأ بمن تعول
في حال الغنى .	عن ظهر غنى
يتجنب سؤال الناس .	يستعفف
يغنيه الله من فضله .	يعفه الله
يستغني عن سؤال الناس .	يستغن

شرح الحديث

كسب الرزق من أسباب الحياة الكريمة، والإسلام دين الحياة الكريمة، حثَّ عليها، ودعا إلى الحفاظ على كرامة الفرد والجماعة، وشرع التعاليم التي تدعو إلى العمل والكسب والإنفاق، وفي هذا الحديث النبوي الشريف يحثنا رسولنا الكريم ﷺ على الجد والعمل وكسب الرزق الحلال والتصدق منه، مُخبراً عليه الصلاة والسلام أن اليَد التي تعطي وتنفق خير من اليَد التي تأخذ وتَسأل الناس ما في أيديهم، وفي هذا حثٌّ على أن يكسب المرء رزقه بنفسه، وأن ينفق ما يكسبه على عياله وزوجه ووالديه وخادمه، ويوسع عليهم بقدر ما يستطيع، قال تعالى :

﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۗ وَمَن قَدِرْ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فليُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق]

كما حث - عليه وآله الصلاة والسلام - على الاستغناء عما في أيدي الناس، وعدم سؤالهم والتذلل لهم، موضحاً أن من يترك سؤال الناس ويستغني عما في أيديهم ويحاول كسب رزقه بنفسه وبوسائل مشروعة، يغنيه الله تعالى من فضله ويفتح له أبواب الرزق والخير، كما بين رسول الله ﷺ أن خير الصدقة من غني رزقه الله مالاً وفيراً فأنفق منه على أهله، وأعان به الفقراء والمحتاجين، وبذل ما في وسعه مشاركاً في أعمال الخير المتعددة والتي منها كفالة الأيتام وإغاثة الملهوف وإقراض المحتاجين، والمشاركة في الجهاد بالنفس أو المال وغيرها.

والصدقة عملٌ صالحٌ حث عليها الإسلام؛ لما فيها من إشاعة الحب والود بين أفراد المجتمع المسلم، ولما فيها من صورٍ للتكافل الاجتماعي والتعاون على الخير.

وعلينا أن نسعى إلى كسب أرزاقنا والإنفاق مما نملك؛ بغية الحصول على الأجر والثواب من الله تعالى، وحتى نتجنب سؤال الناس ونستغني عما في أيديهم.

مايستفاد من الدرس

- ١ - الاعتماد على النفس في كسب الرزق .
- ٢ - كراهية سؤال الآخرين من غير حاجة .
- ٣ - تحري الحلال في الكسب .
- ٤ - التوسيع على العيال والأهل في النفقة وتوفير العيش الكريم لهم .
- ٥ - الحث على الصدقة والحرص على التصديق على الفقراء والمساكين .
- ٦ - كراهية البخل وعدم الإنفاق في أوجه الخير .

نشاط

حث الإسلام على الإنفاق في وجوه الخير ، اكتب موضوعاً عن ذلك مبيناً أثر ذلك على الحد من ظاهرة التسول وسجله في كراستك . ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل الأسئلة في كراستك وأجب عنها .

- ١ - أكمل الحديث : عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله ، قال : « اليد العليا ... » إلى آخر الحديث .
- ٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :
اليد العليا ، اليد السفلى ، عن ظهر غنى
- ٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - يؤجر الإنسان إذا أنفق ماله في :
 - أ - إعالة أهله وولده .
 - ب - شراء ملابس للتفاخر .
 - ج - شراء ما يضر الإنسان كالسجائر .
 - من صفات الإنسان المسلم :
 - أ - البخل والشح .
 - ب - التكافل والتعاون والتصدق .
 - ج - سؤال الآخرين والتذلل إليهم .
 - خير الصدقة التي تكون من :
 - أ - غني صاحب مال .
 - ب - فقير معدم .
 - ج - زوج على زوجة .
 - عندما نجد متسولاً قادراً على العمل ، فإننا :
 - أ - نحته على كسب رزقه عن طريق العمل الشريف .
 - ب - نسخر منه .
 - ج - نتركه وشأنه .
- ٤ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟
- ٥ - اذكر المستفاد من الدرس؟

الدرس السابع : آفات اللسان

قال تعالى :
﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق] ١٨

نتعلم من الدرس

- فوائد اللسان .
- بعض آفات اللسان .
- عاقبة حصائد الألسن .

نص الحديث

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال : قلت يا رسول الله، أُنْؤَاخَذُ بِكُلِّ مَا نَتَكَلَّمُ بِهِ، فَقَالَ: « تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ »^(١).

راوي الحديث

هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، من أفضل سادات قومه، سمحاً فقيهاً، آخى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - بينه وبين جعفر بن أبي طالب، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الجند باليمن يُعَلِّمُ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ، وَيَقْضِي بَيْنَهُمْ، تُوْفِيَ بِالشَّامِ وَعَمْرُهُ (٣٨) سَنَةً وَكَانَ ذَلِكَ، فِي خِلاَفَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نؤاخذ ثكلتك أمك يكب الناس على مناخرهم حصائد ألسنتهم	نحاسب . فقدتك أمك . يلقي بهم في النار على وجوههم وأنوفهم . ما تنطق به ألسنتهم .

شرح الحديث

اللسان من نعم الله العظيمة على الإنسان، به يعبد الله عز وجل، وبه يذكر الله تعالى ويسبحه ويستغفره ويقرأ القرآن، ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبه يمضغ الطعام، ويتكلم وينطق، وبه يتخاطب مع الآخرين ويعبر عما في نفسه ويخبر الآخرين عن أفكاره وأحاسيسه .

ومع صغر حجم اللسان إلا أن خطره عظيم، فقد استخدمه الإنسان في إظهار الكفر، وفي غيبة الناس وتبع عوراتهم، وسبهم، أو السخرية منهم، وفي بث التفرقة والشحناء، ونشر الأفكار الهدامة، والحث على الفساد وغيرها، ونجد رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في رده على الصحابي الجليل معاذ بن جبل عند سؤاله عن محاسبة الله الناس على كل ما يقولونه مستنكراً على معاذ سؤاله بقوله: « ثكلتك أمك يا معاذ » .

فاللسان قد يكون سبباً لشقاء الإنسان ودخوله النار، وذلك إذا ما استعمله فيما لا يرضي الله تعالى، كالخوض في شئون الآخرين، أو التكلم فيما لا يعنيه، أو الكذب وشهادة الزور وغيرها، وهذه جميعها من آفات اللسان التي تُلقى بصاحبها على وجهه وأنفه في نار جهنم .

وعلينا أن نحرض على كل ما نقول، فلا نقول إلا خيراً أو نصمت كما أوصانا بذلك رسول الله ﷺ حين قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، وعلينا أن نستخدم ألسنتنا في توحيد الله وذكره وشكره، وفي الدعوة إلى الله، وإرشاد الناس إلى الخير وإنكار المنكر، كما أن علينا أن نترك الحديث في ما لا يعيننا، قال ﷺ: «من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، ونترك الحديث في أعراض الناس ومعايبتهم .
قال الشاعر:

لسانك لا تذكر به عورة امرئٍ فكلك عوراتٌ وللناس ألسنٌ

مايستفاد من الدرس

- ١ - اللسان نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على الإنسان .
- ٢ - حفظ اللسان من كل آفة كالغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء .
- ٣ - شكر الله تعالى على نعمة الكلام بذكره وتسبيحه وعبادته .
- ٤ - الابتعاد عن طريق النار بترك ما لا يعني .
- ٥ - الحرص على أن نقول الخير أو نصمت .
- ٦ - اللسان يتسبب في شقاء الإنسان وإدخاله النار وعلى المسلم أن يحذر من ذلك .

نشاط

آفات اللسان كثيرة، اكتب خمساً منها وبين ما يجب على المسلم تجاهها .
ثم احفظ ذلك في مكتبة الفصل .

التقويم

انقل التقويم في كراستك ثم أجب عن أسئلته .

١ - أكمل الحديث :

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله ، أنؤاخذ بكل ما نتكلم به ؟ فقال : ... إلى آخر الحديث .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

نؤاخذ ، ثكلتك أمك ، يكب الناس على مناخرهم .

٣ - ما فوائد اللسان وما آفاته؟

٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي :

- أ - كل ما يقوله الإنسان أو يتلفظ به محاسبٌ عليه . ()
- ب - ليس على الإنسان شيء فيما يقوله . ()
- ج - المسلم يتجنب الكلام في أعراض الناس . ()
- د - من الصمت الحسن أن يسكت الإنسان على منكر . ()
- هـ - من مظاهر المجتمع المسلم التناصح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ()
- و - الصمت في بعض المواقف أفضل من الكلام . ()
- ز - المسلم لا يشارك غيره في اغتياب الآخرين أو السخرية منهم . ()

٥ - اذكر المستفاد من الدرس .

٦ - من راوي الحديث؟ وماذا تعرف عنه؟

تقويم مقرر الحديث

انقل التقويم في كراستك ثم أجب عن أسئلته

١ - اذكر الأحاديث الدالة على ما يأتي :

أ - بر الوالدين .

ب - فضل المحافظة على الصلاة .

ج - آفات اللسان .

٢ - اذكر معاني الكلمات الآتية :

(رغم أنفه ، المنافق ، الفجور ، الرباط ، اليد العليا ، اليد

السفلى ، حصائد ألسنتهم)

٣ - علام يدل الحديثين الآتين :

■ قال رسول الله ﷺ :

أ - « بروا آباءكم تبركم أبناءكم »

ب - « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل

من كبر »

ج - « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه »

٤ - اذكر الآيات الدالة على العبارات الآتية :

أ - الله تعالى قرن طاعته بطاعة الوالدين .

ب - المنافقون من صفاتهم أنهم كسالى في صلاتهم،

يتظاهرون بها أمام الناس .

ج - الله تعالى مراقب لكل أعمالنا .

٥ - هات عكس الكلمات الآتية :

(العقوق ، الخيانة ، الكذب ، الغدر ، الكبر)

٦- علل لما يأتي :

- أ - النفاق مرض خطير على المجتمع .
 - ب - إفشاء السلام يعمق الألفة والمحبة بين الناس .
 - ج - الإكثار من الذهاب إلى المساجد .
 - د - تحري الحلال في كسب الرزق .
- ٧ - بين أهمية حفظ اللسان مستشهداً على ذلك بـ :
- أ - حديث الرسول ﷺ .
 - ب - مثل شعبي .
 - ج - بيت من الشعر .
- ٨ - « وجوه الإنفاق في الخير كثيرة » اذكر بعضاً منها .
- ٩ - ماذا تعرف عن: أبي هريرة - أبي سعد الخدري - معاذ بن جبل؟

رابعاً مجال : السيرة

الوحدة الأولى

بناء المجتمع الجديد

الدرس الأول : استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ

الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد

الدرس الثالث : السرايا والغزوات قبل غزوة بدر

الكبرى .

تقويم الوحدة

الدرس الأول: استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ والأعمال التي قام بها بعد وصوله

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ
وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ
وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْحَ
نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

[الحشر: ٩]

نتعلم من الدرس

- استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ.
- أهمية بناء المسجد ودوره في الإسلام.
- أهمية المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
- أهم أحداث السنة الأولى للهجرة.

درست في الفصل الأول أن رسول الله ﷺ وصل إلى طريق مسدود في بناء المجتمع المسلم في مكة، ولاقى هو وأصحابه صنوفاً من الأذى والتعذيب من كفار قريش، فأذن الله تعالى له بالهجرة إلى المدينة، وأحكم الرسول ﷺ خطة هجرته، وأفضل كل مؤامرة لمشركي قريش، ووصل إلى قباء - إحدى ضواحي المدينة - هو وصاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد رحلة شاقة ومضنية .

وفي هذا الدرس نتناول استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ، وأهم الأعمال التي قام بها في تأسيس دولة الإسلام على أرض المدينة المنورة .

استقبال أهل المدينة لموكبه ﷺ

ما إن وصل رسول الله ﷺ إلى قباء حتى شرع في تأسيس مسجد قباء – أول مسجد أسس على التقوى – وانتظر قدوم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأهله، ثم تحرك موكبه عليه الصلاة والسلام إلى المدينة، وخرج أهلها من الأنصار والمهاجرين مع أسرهم يستقبلون موكب رسول الله ، في جو تغمره النشوة والفرح، وهم يرددون هذا النشيد الجميل :

طلع البدر علينا من ثنّيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا جئت بالأمر المطاع
جئت شرفت المدينة مرحباً يا خير داع

ووصل موكبه الشريف إلى المدينة وهو راكب ناقته، وقد تنافس الأنصار في استضافته، وكلهم يحاول أخذ زمام ناقته، ورسول الله ﷺ يقول لهم: « دعوها فإنها مأمورة » حتى بركت الناقة في أرض لغلّامين يتيمين من بني النجار (أخوال جده عبد المطلب) فنزل عنها، فاستضافه أبو أيوب الأنصاري، ومكث عنده إلى أن بنى مسجده وحجرات نسائه أمهات المؤمنين.

وكان يوم قدومه ﷺ أعظم يوم في التاريخ شهدته يثرب [المدينة المنورة] .

أبرز أعماله ﷺ بعد وصوله

ما إن استقر رسول الله ﷺ ضيفاً في بيت أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه

حتى شرع في بناء أسس المجتمع المسلم ، ومن أبرز تلك الأعمال :

١ - بناء مسجده وحجرات نسائه :

سأل رسول الله ﷺ عن صاحب الأرض التي فيها الناقة ليشتري

منه الأرض، فقيل: هي لغلامين يتيمين، فجاءا وقالوا له: نهبها لك يا رسول الله، فأبى أن يقبلها إلا بثمن، ثم شرع المسلمون ببناء مسجده، وكان عليه الصلاة والسلام يساعدهم وينقل مواد البناء على ظهره. وقد بُني المسجد باللبن والحجارة، وجُعِلَتْ أعمدته من جذوع النخل، وسُقِفَ من جريدها وسَعَفِها، ووُضِعَ في مقدمته جِدْعٌ من النخل ليكون منبراً يعتليه رسول الله حين يخطب، وفرشت أرضيته بالرمل والحصى. ولما تم بناء المسجد بُنِيَتْ حُجْرَاتٌ نساء النبي ﷺ ملاصقة له وسقفت بجذوع النخل وجريدها.

وقد كان للمسجد النبوي - ولا يزال - أهمية خاصة عند المسلمين، فقد أخبر النبي ﷺ بفضله فقال: « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى ».

ولم يكن المسجد لإقامة الصلوات فحسب، بل اتخذه عليه الصلاة والسلام مكاناً لتعليم المسلمين أمور دينهم، وداراً للقضاء، ومجلساً للتشاور، ومركزاً لنشر الإسلام، ومنطلقاً للجيوش الإسلامية.

٢ - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار:

أخذ رسول الله ﷺ يؤكد لأصحابه أنهم أمة واحدة متماسكة، يسودها المحبة والإخاء، يطبقون تعاليم الإسلام قولاً وعملاً.. فأخى بين المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة المكرمة وخرجوا فراراً بدينهم، والأنصار الذين نصرروا دين الله تعالى، وآووا إخوانهم المهاجرين، فأصبح المهاجر يشارك أخاه الأنصاري فيما يملك، ووجد المهاجرون من إخوانهم الأنصار ما خفف عنهم آلام الغربة وفراق الأهل والأولاد، وفقد المال والدار، وصار المسلمون أمة واحدة متماسكة قوية، قادرة على الوقوف في وجه أي خطر يهددهم.

٣ - وثيقة العهد بين سكان المدينة :

كان اليهود قد سكنوا المدينة قبل مجيء النبي إليها، وكانوا يشككون أكبر خطر على المسلمين، فرأى النبي ﷺ أن يضع وثيقة عهد تنظم علاقة المسلمين ببعضهم، وعلاقتهم مع اليهود والمشركين من خارج المدينة، ليؤمن من شرهم وغدرهم، وكتب بينه وبينهم كتاباً ينظم تلك العلاقة، تضمن ما يأتي :

أ - علاقة المسلمين فيما بينهم :

وأهم ما تضمنته أن المسلمين أمة واحدة متعاونة متضامنة، أساسها الحق والعدل، وقوامها الأخلاق، وغايتها السعادة للبشر في الدنيا والآخرة .

ب - العلاقة بين المسلمين وغيرهم :

وقد اشتملت وثيقة المعاهدة في علاقة السلمين مع اليهود والمشركين المجاورين للمدينة على كثير من البنود، من أبرزها :

- ١ . ضمان حرية العقيدة لأهل الكتاب .
- ٢ . استمرار التعاون بينهم وبين المسلمين .
- ٣ . اشتراك اليهود والمسلمين في نفقة الدفاع عن الدولة والوطن .
- ٤ . المشاركة في فداء الأسرى، وأداء الدين عن الغارمين .
- ٥ . منع إيواء المجرمين داخل المدينة .
- ٦ . لا يقتل مسلم بكافر .

وتبرز أهمية هذه الوثيقة أنها كانت بمثابة دستور للدولة الناشئة في المدينة، تحقق للمسلمين من خلالها تطبيق نظام الإسلام وشريعته، وكفلت لأهل الكتاب حرية العقيدة، وحُسنَ الجوار، وهيأت فرص التعاون بين المسلمين واليهود المجاورين لهم .

٣ - حث المسلمين على العمل :

بعد أن آخى رسول الله بين المهاجرين والأنصار، حثهم على العمل في مختلف ميادين الحياة، فانطلق المسلمون يبنون المجتمع المسلم القائم على الحب والتعاون، فيزرعون، ويبيعون، ويشترون، ويقيمون الأسواق، وكان النبي ﷺ ينظم لهم أمور البيع والشراء، فكان التعامل في سوق المدينة قائماً على الصدق، والأمانة، والقناعة، بعيداً عن الربا والاحتكار والاستغلال، فتحررت التجارة من سيطرة اليهود واحتكارهم، فاطمأن الناس، وعم الخير، وبارك الله في أموالهم ووسع لهم في أرزاقهم.

أهم أحداث السنة الأولى للهجرة

من أهم أحداث السنة الأولى للهجرة ما يأتي :

– شرع الله للمسلمين الأذان نداءً لصلواتهم، كما أكرمهم الله تعالى بالتوجه في صلواتهم إلى المسجد الحرام، بدلاً عن المسجد الأقصى، ونزل قوله تعالى :

﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾
[البقرة: ١٤٤]

كل ذلك تأكيداً لاستقلالية المسلمين في معاملاتهم، وعباداتهم، فليسوا أتباعاً لليهود ولا للنصارى.

الدروس والعبر

- ١ - رابطة الأخوة الإسلامية أقوى من كل رابطة.
- ٢ - المسلم يختار المكان المناسب لنشر دعوته.
- ٣ - فضل الصلاة في المسجد النبوي الشريف تعدل أجر ألف صلاة.

- ٤ - المداومة على الصلاة في المسجد يزيد من صلة المسلم بربه ومجتمعه .
- ٥ - المسلم شعاره الصبر وراحته التعب والتضحية في سبيل الله، وإسعاد الآخرين .
- ٦ - كفل الإسلام لأهل الكتاب حرية العقيدة، وحسن الجوار والتعاون على الخير .
- ٧ - الوثيقة التي بناها الرسول ﷺ دليل على عدل الإسلام في حسن التعامل مع الأمم المخالفة له .
- ٨ - ترحيب أهل المدينة وحفاوة استقبالهم لرسول الله ﷺ دليل على حبه لمبادئ الإسلام التي عرفوها .

نشاط

اكتب في أحد الموضوعات الآتية :

- أهمية المسجد في الإسلام .
 - أهمية الأخوة في الإسلام .
 - أهمية التعاون بين المسلمين .
- ثم ألقه في الإذاعة المدرسية ، أو في مسجد حيّك ، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- انقل التقويم إلى كراستك ثم أجب عليه .
- ١ - علام يدل استقبال أهل المدينة للرسول ﷺ؟
 - ٢ - ما المقصود بقول الرسول ﷺ: « دعوها فإنها مأمورة »؟

- ٣ - « شرع الله تعالى للمسلمين الأذان، وأكرمهم بتحويل القبلة إلى البيت الحرام بدلاً من بيت المقدس » علام يدل ذلك؟
- ٤ - استنتج الأدوار التي كان يقوم بها المسجد النبوي الشريف .
- ٥ - لخص أهم بنود الوثيقة في تعامل المسلمين مع اليهود .
- ٦ - شجّع رسول الله ﷺ أصحابه على العمل والتجارة، وضح أثر ذلك على أسواق المدينة .
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
- سأل رسول الله ﷺ عن صاحب الأرض التي بركت عليها ناقته لأجل أن :
 - أ - يشكر صاحب الأرض ويعتذر منه .
 - ب - يشتري منه الأرض .
 - ج - يطلب منه التنازل عن الأرض .
 - كان مهمة رسول الله ﷺ أثناء بناء المسجد :
 - أ - توجيه الصحابة وحثهم على سرعة إنجاز البناء .
 - ب - التفرغ لنزول الوحي من الله .
 - ج - مشاركة الصحابة في البناء، وحمل الحجارة .
- ٨ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني : إعداد المجتمع المسلم للجهاد

نتعلم من الدرس

- موقف الكفار بعد أن استقر المسلمون في المدينة .
- الأمر بالقتال .
- إعداد النبي ﷺ والمسلمين للجهاد .

قال تعالى :

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِءَ عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

[الأنفال: ٦٠]

بعد أن نظم النبي ﷺ أمور المسلمين في المدينة، وأصبحوا أمة متماسكة، أغاظ ذلك أعداء الإسلام من المشركين، واليهود، والمنافقين، وأخذ كل فريق من هؤلاء يكيد للمسلمين كل بطريقته الخاصة، وفي مقدمة هؤلاء مشركو قريش، فلم يكتفوا بما فعلوه بالمسلمين في مكة قبل الهجرة من التعذيب، والقتل، والحصار، وإخراج المهاجرين من ديارهم، ونهب أموالهم بغير حق، بل ازدادوا في طغيانهم، وأخذوا يهددون بقتال المسلمين في المدينة .

الأمر بالقتال

جاء الأمر من الله تعالى بقتال أعداء الإسلام على مراحل هي :

١ - الإذن بالقتال :

أذن الله تعالى للمسلمين في بادئ الأمر بقتال مشركي قريش فقط .

قال تعالى :

﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ [الحج: ٣٩-٤٠]

ولم يكن الإذن بالقتال في هذه الآية مفروضاً على المسلمين.

٢ - قتال المشركين كافة :

ولما انظم المشركون من غير قريش إلى مشركي قريش في إظهار العداوة للنبي ومن معه، أوجب الله قتال المشركين كافة، فنزل قوله تعالى :

﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً
وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة: ٣٦]

٣ - فرض الجهاد :

ولما اشتد تأمر أحزاب الكفر من المشركين والمنافقين وأهل الكتاب ، وتجمعوا للإغارة على عاصمة الدولة الإسلامية في المدينة، فرض على المسلمين الجهاد في سبيل الله، فنزل قوله تعالى :

﴿ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ
وَمَا أَوْلَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبئسَ المصيرُ ﴾ [التحريم]

والقتال الذي شرعه الإسلام، كان فريضة لحماية الحق، ورد المظالم، وكسر شوكة الجبابرة الطغاة .

إعداد النبي ﷺ المسلمين للجهاد

كان رسول الله ﷺ يعرف ويدرك الأخطار العظيمة التي يحيكها أعداء الإسلام منذ بداية الدعوة الإسلامية في مكة، لذا فقد استمر طيلة ثلاث

عشرة سنة في مكة، يربي أصحابه تربية إيمانية قائمة على الإيمان بالله، والتعلق بما عنده سبحانه وتعالى من الأجر والثواب، والتضحية في سبيل الله بالنفس والمال لنصرة دينه، وعززَّ عليه الصلاة والسلام كل ذلك بعدد من الإجراءات قام بها في المدينة، زادت من قوة المسلمين وتماسكهم.

ومن تلك الإجراءات التي اتخذها في إعداد المسلمين للجهاد ما يأتي:

١ - تقوية الجبهة الداخلية:

بدأ رسول الله ﷺ بتثبيت مبدأ الأخوة بين المهاجرين والأنصار، والالتزام بتطبيق وثيقة المدينة في إقامة العلاقات بين سكانها على أساس من التضامن، والتناصر، وحماية المدينة من أي اعتداء.

٢ - التعبئة المعنوية:

عرفت في دروس الحديث أن الجهاد معناه التضحية والبذل، وأنه كل جهد يبذله المؤمن لإعلاء كلمة الله.

لذا كان - عليه الصلاة والسلام - يبين لأصحابه فضل الجهاد في سبيل الله، ومنزلته في الإسلام، وأنه من أفضل العبادات، فهو التجارة الربحية للمسلم في الآخرة، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تَجْرَةٍ نُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَّابُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف]

فالتضحية في سبيل الله بالنفس والمال أعلى مراتب الجهاد، وكان ﷺ يحث المسلمين الذين لم تمكنهم ظروفهم من المشاركة بأنفسهم في الجهاد، على بذل المال في سبيل الله قائلاً: «من جهَّز غازياً في سبيل الله فقد غزا»^(١).

(١) صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه.

كما حذرهم من التخاذل عن الجهاد، والركون إلى الكسل والخمول وحب الدنيا، لأن في ذلك مهانة للمسلمين إذا غزاهم الأعداء في دورهم.

٣ - الإعداد العسكري والتدريب المتواصل:

عملاً بقوله تعالى:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ﴾

عَدُّوا لِلَّهِ وَعَدُّوا لَكُمْ ﴿ [الأنفال: ٦٠]

وأكد صلى الله عليه وآله أن القوة في الرمي فقال: «ألا إن القوة الرمي»^(١)، كما أكد على ضرورة التدريب على الرمي فقال: «من علم الرمي، ثم تركه فليس منا»^(٢). ويدخل في الإعداد العسكري تصنيع الأسلحة، فقد أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وفداً إلى بلدة (جُرَش) في اليمن للتدريب على صناعة الأسلحة، وهذه سياسة حكيمة، تتيح للمسلمين فرصة الاكتفاء الذاتي، والاعتماد على النفس، دون الرضوخ لتحكم الأجنبي في مصدر السلاح.

٤ - عقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل المجاورة للمدينة؛ لتأمين السيطرة

على طريق قريش التجارية، وعدم تمكينها من مهاجمة المدينة بغتة.

الدروس والعبر

- ١ - وجوب نصره المسلمين لبعضهم إذا تعرضوا لغزو الأعداء.
- ٢ - الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال من أحب القربات عند الله.
- ٣ - ترك الجهاد والتكاسل عنه يُطمع الأعداء في إذلال المسلمين ومحو دينهم.
- ٤ - وعد الله المسلمين بالنصر على الأعداء إذا أخلصوا نية الجهاد لإعلاء كلمة الله.

(١)، (٢) صحيح مسلم كتاب الإمامة، باب فضل الرمي والحث عليه.

- ٥- ضرورة الإعداد والاستعداد المستمرين بما أمكن من القوة والعتاد،
فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف .
- ٦- الجهاد في سبيل الله فيه عزة للمسلم في الدنيا بالنصر على الأعداء،
والفوز بالجنة في الآخرة .

نشاط

- اكتب موضوعاً عن الجهاد في سبيل الله مبيناً أهميته في الإسلام، ومبيناً
أثر تخاذل المسلمين عن الجهاد، ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، واحفظه
في مكتبة الفصل .
- أعد قائمة بالأسلحة التي كانت تستعمل في زمن النبي ﷺ ، مقارنة
بالأسلحة التي تستعمل في عصرنا .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها .
- ١ - ما كان موقف أعداء الإسلام بعد أن استقر المسلمون في المدينة؟
- ٢ - لم شرع الله فريضة الجهاد؟
- ٣ - « الجهاد هو التجارة الرابحة للسلم » اذكر الآية الدالة على ذلك؟
- ٤ - ماذا تفهم من قول النبي ﷺ : « ألا إن القوة الرمي »؟
- ٥ - اذكر السبب فيما يأتي :
- أ - أرسل النبي ﷺ وفداً إلى بلدة جُرش في اليمن .
- ب - عقد عليه الصلاة والسلام التحالفات والمعاهدات مع القبائل
المجاورة للمدينة .
- ج - تبيين الرسول ﷺ لأصحابه فضل الجهاد في سبيل الله .

+

+

٦ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة فيما يأتي:

- () - جاء الأمر من الله بالقتال في مكة المكرمة.
 - () - إذا تعرض المسلمون لخطر الأعداء يصبح الجهاد مفروضاً على المسلمين.
 - () - كلمة الجهاد أعمُّ وأشمل من كلمة القتال.
 - () - الهدف من قتال الكفار إعلاء كلمة الله.
 - () - من أنواع الجهاد جهاد النفس على طاعة الله.
 - () - من عوامل النصر على الأعداء التدريب على السلاح.
- ٧ - ما الدروس والعبر المستفادة من الدرس؟

الدرس الثالث : السرايا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ
غُلْظَةً وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾
[التوبة]

نتعلم من الدرس

- أهم السرايا والغزوات قبل
- معركة بدر الكبرى .
- أهداف السرايا والغزوات .

بعد نزول الأمر بقتال أعداء الإسلام - وفي مقدمتهم مشركو قريش - أخذ رسول الله ﷺ يغزو الغزوات ويجهز السرايا^(١)، ويعقد الألوية للصحابة رضوان الله عليهم، ويوجههم خارج المدينة، وكانت تختلف تلك السرايا من حيث عدد رجالها، والمهام المكلفة بها، فمنها ما كان لمهاجمة قوافل قريش التجارية، ومنها ما كان لرصد تحركات الأعداء، واستطلاع أخبارهم، وجمع المعلومات عنهم، ومنها ما كان بقصد إخافة الأعداء ليعلموا أن المسلمين أصبحوا قوة لا يستهان بها .
ومن أهم تلك السرايا والغزوات قبل غزوة بدر الكبرى ما يأتي :

١ - سرية حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أمر رسول الله ﷺ حمزة بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في رمضان من السنة الأولى للهجرة، وبعث معه ثلاثين رجلاً من المهاجرين، وكلفهم باعتراض قافلة تجارية القادمة من الشام، وكان فيها أبو جهل ومعه ثلاثمائة رجل، فبلغوا مكاناً يقع بين (ينبع، والمروة) جهة البحر الأحمر، ولما التقى الجمعان واصطفوا للقتال تدخل بينهم (مجدي بن

(١) الحملات العسكرية التي لا يقودها النبي ﷺ تسمى «سرية» والحملة التي يقودها

بنفسه تسمى «غزوة»

عمر الجهني) ولم يقع بينهم قتال، لأن (مجدي) كان حليفاً لرسول الله ﷺ ولقريش، وكانت هذه السرية أول حملة عسكرية تخرج من المدينة بعد الهجرة بنحو خمسة أشهر.

٢ - سرية عبدة بن الحارث رضي الله عنه :

وفي شوال من السنة الأولى للهجرة بعث رسول الله ﷺ عبدة بن الحارث في ستين رجلاً من المهاجرين، وكانت موجهة إلى (رابغ)، فتواجهوا مع جمع من رجال قریش بقيادة أبي سفيان، فحصلت بين الفريقين مناوشة بالنبال، ولم يقع قتال، وانضم إلى صفوف المسلمين (المقداد بن عمرو، وعتبة بن غزوان) اللذان كانا مع قریش، وهذا مكسب كبير للمسلمين.

٣ - غزوة الأبواء :

في صفر من السنة الثانية للهجرة خرج رسول الله ﷺ ومعه سبعون رجلاً من المهاجرين لاعتراض عير لقریش حتى بلغ (الأبواء)، ولم يحدث قتال في هذه الغزوة، وقبل أن يرجع النبي ﷺ إلى المدينة، عقد معاهدة حلف مع قبيلة (بني ضمرة) وكانت هذه أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ.

٤ - سرية نخلة :

بعث رسول الله ﷺ (عبد الله بن جحش) رضي الله عنه في رجب من السنة الثانية للهجرة، ومعه اثنا عشر من المهاجرين، وسلمه كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه إلا بعد يومين من مسيره - زيادة في سرية المهمة - وبعد أن أكمل مسير يومين قرأ الكتاب فإذا فيه : « إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل أرض (النخلة) بين مكة والطائف،

فترصد بها عيراً لقريش وتعلم لنا من أخبارهم» وأخبر أصحابه بمضمون الرسالة، وجدَّ في المسير إلى نخلة، فمرت عير قريش بقيادة (ابن الحضرمي) مع نفر من رجاله، فقرر عبد الله مهاجمتهم، فقتل ابن الحضرمي، وأسرا اثنين، وعاد إلى المدينة ومعه الأسيران، وعير قريش، فقال لهم الرسول الكريم: « ما أمرتكم بقتالهم في الشهر الحرام» وعاتبهم إخوانهم المسلمون على ما فعلوا، وقالت قريش: إن محمداً وأصحابه استحلوا الشهر الحرام، وسفكوا الدماء!! لكن الله تعالى فرَّج عن أصحاب السرية، وأجاز ما فعلوه، فنزل فيهم قوله تعالى: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ [البقرة: ٢١٧]،

وعندها أخذ رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وأرسلت قريش في فداء الأسيرين، وكانا أول أسيرين يقعان في يد المسلمين، وابن الحضرمي أول قتيل قتله المسلمون في الإسلام.

هذا وقد بلغ عدد تلك السرايا والغزوات الصغيرة التي شارك فيها النبي ﷺ وأصحابه - رضوان الله عليهم - قبل غزوة بدر الكبرى ثمان ما بين سرية وغزوة، نوجز بقيتها باختصار فيما يأتي:

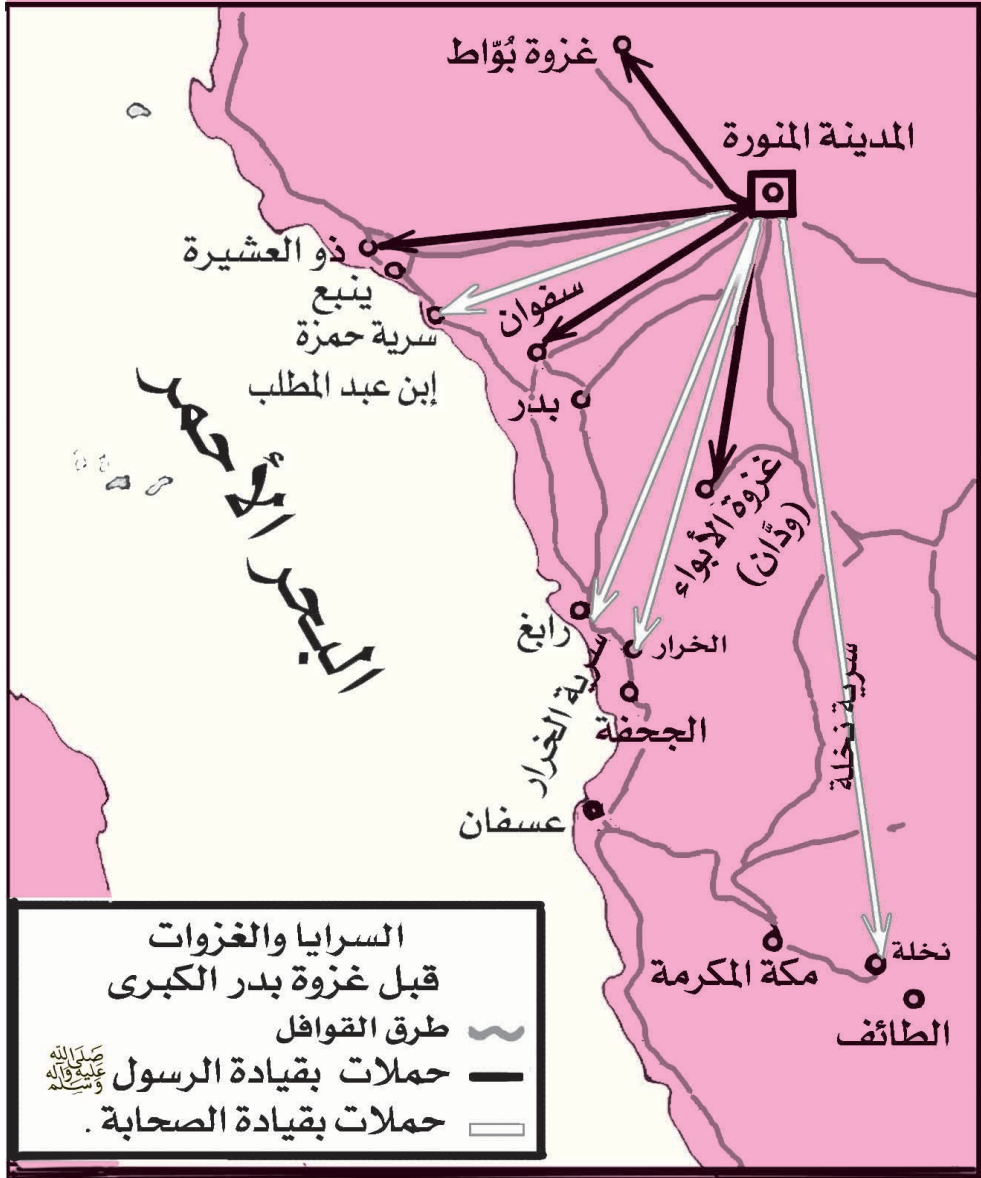
- ١ - سرية الخرار^(١): بقيادة سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - مع عشرين من الصحابة، كانت في ذي القعدة من السنة الأولى للهجرة.
- ٢ - غزوة بواط^(٢): بقيادة النبي ﷺ مع مائتين من أصحابه، كانت في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.

(١) الخرار: موضع بالقرب من الجحفة.

(٢) بواط: أحد جبال جهينة الشام يبعد عن المدينة المنورة ٤٨ ميلاً.

٣- غزوة سفوان^(١): بقيادة النبي ﷺ مع سبعين من أصحابه، كانت في شهر ربيع الأول من السنة الثانية للهجرة.

٤- غزوة ذي العُشَيْرَة^(٢): بقيادة النبي ﷺ مع مائة وخمسين من أصحابه.



(١) سفوان : موضع بالقرب من بدر .

(٢) العُشَيْرَة : موضع بالقرب من ينبع .

أهمية السرايا

وتبرز أهمية تلك السرايا والغزوات بأنها كانت أول مراحل جهاد النبي ﷺ هو وأصحابه رضوان الله عليهم، وقد أدت تلك السرايا دوراً مهماً في حماية الدولة الإسلامية، وأثّرت في أعداء الإسلام من اليهود، وأعراب البادية المجاورين للمدينة، وكان فيها إنذار لمشركي قريش بقدره المسلمين على تهديد مصالحهم التجارية والاقتصادية، كما أبرزت تلك السرايا المؤمنين الصادقين الذين اعتبروا المشاركة فيها تشريفاً للمسلم عند ربه، وفي مجتمعه، إذ يبذل فيها نفسه وماله طلباً للعزة في الدنيا، والجنة في الآخرة.

أهدافها

حققت السرايا التي نظمها النبي ﷺ أهدافاً كثيرة منها:

- ١ - نشر الإسلام وكان الهدف الأسمى لتلك السرايا والغزوات.
- ٢ - رد الاعتداءات وتأديب القبائل التي كانت تعترض المسلمين وتؤذيهم.
- ٣ - عقد المعاهدات والتحالفات مع القبائل، حتى لا تشارك في قتال المسلمين.
- ٤ - مهاجمة قوافل قريش، وقطع خطوط مواصلاتهم، وتخطيم معنوياتهم.
- ٥ - إرباك العدو، واستطلاع أخباره، وجمع المعلومات عنه.
- ٦ - التعرف على الطرق الرئيسية، والمسالك الفرعية التي تربط المدينة ومكة وغيرها.
- ٧ - إبقاء روح الجهاد والقدرة القتالية للأفراد قوية ومتواصلة.

الدروس والعبر

- ١ - نشر الإسلام أهم غاية يسعى المسلم لتحقيقها.
- ٢ - الكفار في كل زمان ومكان يترصبون بالمسلمين شراً للقضاء على الإسلام.
- ٣ - وسائل الجهاد كثيرة على المسلم الأخذ بما يناسب الأحداث.
- ٤ - حماية الدولة الإسلامية من اعتداء الكفار واجب على كل مسلم.
- ٥ - في الجهاد في سبيل الله عزة وقوة للمسلمين، وفي تركه أو التخاذل عنه ذلة للمسلمين.

نشاط

- ارجع إلى كتب السيرة ولخص في كراستك بقية السرايا والغزوات التي حدثت قبل غزوة بدر الكبرى، واحفظ - نسخة منها - في مكتبة الفصل.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

- ١ - اذكر السبب فيما يأتي:
 - أ - عقد الرسول ﷺ التحالفات مع القبائل المجاورة للمدينة.
 - ب - لوم الرسول ﷺ سرية نخلة لقتالهم المشركين .
 - ج - توجه معظم السرايا لمهاجمة قوافل قريش
- ٢ - اذكر أهم أهداف السرايا.

٣ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● المقصود بالسرايا هو :

- أ - الحملات العسكرية التي شارك فيها النبي ﷺ بنفسه .
 ب - الحملات العسكرية التي لم يحضرها النبي بنفسه .
 ج - غزوات الرسول ﷺ .

● أول قتيل وأول أسير من المشركين كان في :

- أ - غزوة الأبواء .
 ب - سرية نخلة .
 ج - سرية سعد بن أبي وقاص .

٤ - ما سبب نزول قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ ۞ ﴾

- ٥ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ :
- كان النبي ﷺ يخصص رواتب عالية للمشاركين في السرايا . ()
 - كَوَّنَ الرسول ﷺ جيشاً خاصاً متفرغاً للحرب، وترك بقية المسلمين في أعمالهم . ()
 - كان للسرايا دور مهم في حماية الدولة الإسلامية . ()
 - أجاز الإسلام قتال المشركين في الأشهر الحرم . ()
- ٦ - صل العبارة (أ) مع ما يناسبها في العمود (ب) فيما يأتي :

(ب)	(أ)
سعد بن أبي وقاص .	- أول سرية في الإسلام بقيادة
اسلام المقداد بن عمرو، وعتبة بن غزوان	- أول غزوة غزاها الرسول ﷺ هي
غزوة الأبواء .	- أهم حدث في سرية عبيدة بن الحارث هو
حمزة بن عبد المطلب .	- سرية الخرار كانت بقيادة
غزوة العشيرة، الأبواء .	- غزوتان حدثتا في شهر واحد هما
غزوة بواط، وغزوة سفوان .	

تقويم الوحدة الأولى

• انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.

١ - اذكر السبب فيما يأتي :

أ - قول رسول الله ﷺ : «دعوها فإنها مأمورة» .

ب - وضع رسول الله ﷺ وثيقة عهد تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود .

ج - مهاجمة المسلمين قوافل قريش .

٢ - من أين تستنتج الدروس والعبر الآتية :

أ - كفل الإسلام حرية العقيدة لأهل الكتاب .

ب - فضل الصلاة في المسجد النبوي تعدل أجر ألف صلاة .

ج - المسلمون مستقلون في عبادتهم عن اليهود والنصارى .

٣ - اكتب رأيك فيما يأتي :

أ - التخاذل عن الجهاد في سبيل الله .

ب - أهمية المسجد في الإسلام .

٤ - اذكر معنى المفاهيم الآتية : (الجهاد، القتال، الغزوة ، السرية) .

٥ - اذكر سبب النزول في قوله تعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ ﴾ الآية .

٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● أول غزوة غزاها الرسول ﷺ :

أ - غزوة بدر الكبرى .

ب - غزوة الأبواء .

ج - غزوة سفوان .

● أغلب السرايا كانت موجهة ضد :

أ - اليهود .

ب - قريش .

ج - أعراب البادية .

● أهم أهداف السرايا كان :

أ - الانتقام من اليهود .

ب - نشر الإسلام .

ج - التعرف على طرق المدينة .

٧ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة الخطأ فيما يأتي :

- استقبال أهل المدينة للنبي ﷺ وفرحتهم به دليل حبهم للإسلام

() ونبي الإسلام .

- الدفاع عن الوطن وحمايته مسؤولية الجميع .

() - شرع الله نداء الأذان وتحويل القبلة في السنة الثانية للبعثة .

() - صلة المسلم بربه ومجتمعه تكمن في المداومة على الصلاة في المسجد .

() - الجهاد في سبيل الله فريضة من فرائض الإسلام .



الوحدة الثانية

معارك حاسمة في مسيرة الدعوة

- الدرس الأول : غزوة بدر الكبرى .
- الدرس الثاني : غزوة أحد .
- الدرس الثالث : غزوة الأحزاب .
- تقويم الوحدة

الدرس الأول: غزوة بدر^(١) الكبرى

قال تعالى :

﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ
وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾
[الأنفال]

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة.
- نجاة القافلة واستنصار قريش.
- تنظيم الرسول ﷺ ولجيش.
- أحداث المعركة وانتصار المسلمين.
- أهم نتائج المعركة.

بعد أن أودى المسلمون وعذبوا في مكة أذن الله لهم بالهجرة إلى المدينة تاركين أموالهم وبيوتهم التي استولى عليها المشركون وكونوا دولتهم الفتية بقيادة الرسول ﷺ، هيأ الله الأسباب لغزوة بدر الكبرى التي أعز الله بها الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين.

أسباب الغزوة

خرجت قافلة تجارية لقريش بقيادة أبي سفيان بن حرب متجهة إلى الشام وفي طريق عودتها إلى مكة علم الرسول ﷺ بخبرها وأنها تحمل أموالاً كثيرة لكبار تجار أهل مكة ورؤسائها، فأعلن الرسول ﷺ في المسلمين قائلاً: « هذه غير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها ».

وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة خرج الرسول ﷺ من المدينة مع أصحابه الذين بلغ عددهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ومعهم من العتاد سبعون بعيراً وفرسان وكانت وجهتهم الطريق التي تسلكها قافلة قريش.

(١) بدر منطقة بالقرب من المدينة المنورة



تغير مسار قافلة قريش بعد إعتراضها من المسلمين

نجاة القافلة واستنفار قريش

علم أبو سفيان بن حرب بخروج رسول الله ﷺ في أصحابه يريد قافلة قريش فغير أبو سفيان طريق القافلة المعتاد واتجه بها طريق الساحل غرباً، وأرسل ضمضم بن عمرو الغفاري إلى أهل مكة يستصرخهم للدفاع عن أموالهم . فما إن وصل ضمضم إلى مكة حتى وقف على بعيره

بعد أن جدع أنفه وحوّل رحله، وشقّ قميصه، وصرخ في أهل مكة قائلاً : يا معشر قريش، اللطيمة اللطيمة^(١)، أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمد وأصحابه لا أرى أن تدركوها .

وبذلك أثار حمية قريش، فخرجت بجيش قوامه ألف رجل ومائة فرس وسبعمئة بعير، وبينما جيش قريش في طريقه لملاقاة المسلمين وصل رسول أبي سفيان يخبرهم بنجاته ونجاة القافلة، ويطلب منهم الرجوع، لكن أبا جهل اعترته حمية الجاهلية وردّ على رسول أبي سفيان قائلاً: «والله لا نبرح حتى نصل إلى بدر ونقيم فيها ثلاثاً، ننحر الجزر ونطعم الطعام،

(١) اللطيمة: العير التي تحمل المسك والبز وغيرهما للتجارة [المعجم الوسيط] .

ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، ويسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبداً» .

وصول الرسول ﷺ إلى بدر

واصل الرسول ﷺ سيره مع أصحابه في اتجاه بدر، وأثناء سيرهم وصلت إلى رسول الله أخبار نجاة القافلة، وخروج جيش قريش لمواجهة المسلمين، ولم يكن خروج الرسول ﷺ بقصد القتال وإنما بقصد الاستيلاء على القافلة، ولكن إرادة الله تعالى ومشيعته هيأت الأسباب لأن تكون المعركة الفاصلة بين الحق والباطل، بين الإسلام والكفر، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ ﴾

[الأنفال]

استشارة الرسول ﷺ أصحابه

نظراً لهذا التحول الخطير والمفاجئ في الموقف استشعر الرسول ﷺ المسئولية الكبرى في حماية الإسلام، والوقوف بحزم في وجه جيش الكفر والضلال. لذلك استشار أصحابه في خوض المعركة، فقام رجال من المهاجرين فقالوا وأحسنوا ثم قام «سعد بن معاذ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زعيم الأنصار فقال : «والله يا رسول الله، لئن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك» . فسر رسول الله ﷺ بقول سعد، ثم قال : «سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين و الله لكأني الآن انظر إلى مصارع القوم» .

ولما نزل رسول الله بالجيش في مكان ما ببدر قال (الحُبَاب بن المنذر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يا رسول الله، أهذا المنزل أنزلك الله، ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: « بل هو الرأي والحرب والمكيدة » فقال الحُبَاب : نأتي أقرب ماء من جيش قريش، ثم نبني عليه حوضاً، ثم نقاتل ونشرب، ولا يشربون ونغور^(١) ما وراءه من الآبار فأخذ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ برأي الحباب .

نزول المطر

أنزل الله تعالى في ليلة المعركة مطراً فكان على المشركين وابلاً شديداً منعهم من التقدم، وكان على المسلمين نعمة طهرهم به وأذهب عنهم رجس الشيطان، وملاً قلوبهم ظمأئينة وبشراً، وجعل للارض صلابة تثبت بها الأقدام ، قال تعالى :

إِذْ يُغِيثُكُمُ الْتَّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾
[الأنفال]

بدء المعركة وانتصار المسلمين

بعد أن هيا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أصحابه للقتال، ونظم صفوفهم أخذ يدعو ربه قائلاً: « اللهم انجز لي ما وعدتني، اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك » وقال أيضاً: « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد، اللهم إن شئت لم تعبد بعد اليوم أبداً » وبالغ في الدعاء حتى سقط رداؤه .

(١) نغور: نخرب وندفن.

وبدأت المعركة بتقدم الأسود بن عبد الأسد المخزومي من جيش المشركين الذي أقسم ليشريناً من حوض المسلمين وليهدمنه، أو يموت دونه، فتصدى له أسد الله حمزة بن عبد المطلب فقتله .

ثم خرج ثلاثة من خيرة فرسان قريش للمبارزة، وهم: عتبة وأخوه شيبه ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة طالبين المبارزة، فأخرج لهم رسول الله ﷺ عبيدة بن الحارث، وحمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهم .

فبرز عبيدة لعتبة، وبرز الحمزة لشيبه، وبرز علي للوليد، فأما حمزة وعلي فقد أجهزا على خصميهما، وأما عبيدة بن الحارث وخصمه عتبة فقد جرح كل منهما الآخر، فحمل حمزة وعلي على عتبة بن ربيعة فقتلاه وأخذوا عبيدة بن الحارث إلى صفوف المسلمين. فكانت بداية سيئة للمشركين، فغضبوا لذلك وكروا على المسلمين كرة رجل واحد .

وأما المسلمون فبعد أن استغاثوا الله تعالى واستنصروه وتضرعوا إليه، تلقوا هجمات المشركين المتتالية وهم مرابطون في مواقعهم واقفون موقف الدفاع، وقد ألحقوا بالمشركين خسائر فادحة .

ولما اشتد القتال، أخذ الرسول ﷺ يناشد ربه، فأغفى إغفاءة، ثم قال : «أبشريا أبا بكر، أتاك نصر الله، هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع» وأيد الله تعالى المؤمنين بالملائكة يقاتلون المشركين، قال تعالى :

﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ

مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ ﴿٩﴾ [الأنفال]

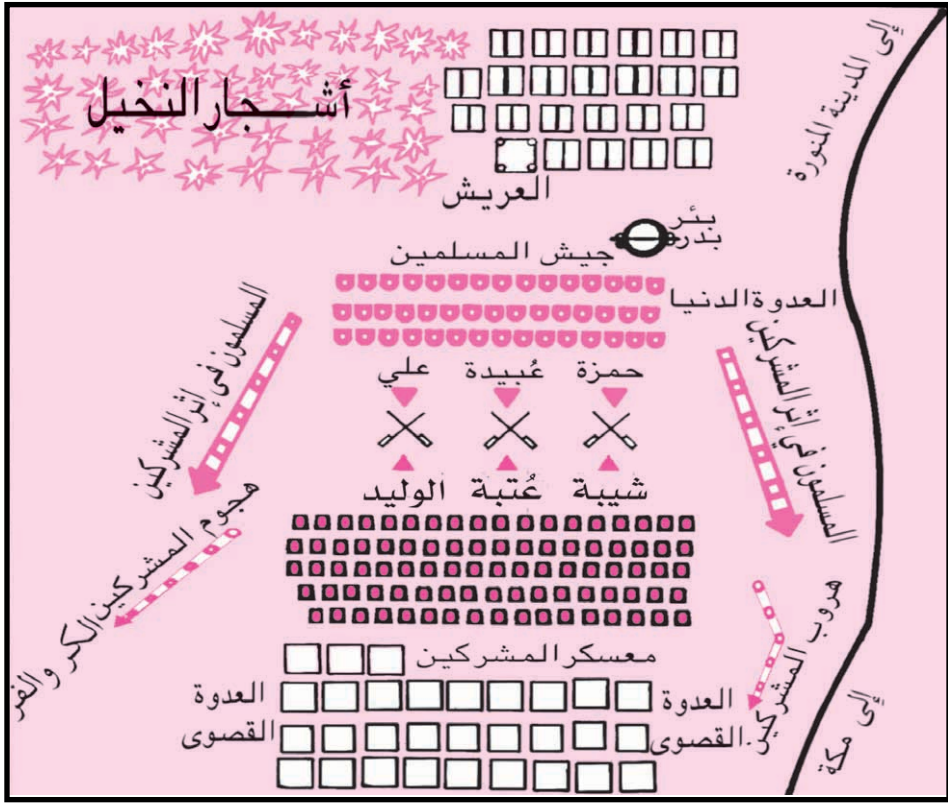
وقال تعالى:

﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾﴾
[الأنفال]

ثم اقتحم الرسول ﷺ المعركة بنفسه ومعه أصحابه يندفعون نحو العدو ويقاتلون أشد القتال والرسول يقول: ﴿سَيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾، ثم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشاً وقال: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» ورمى بها في وجوههم فما من أحد من المشركين إلا أصاب عينه من تلك القبضة.
ثم أنزل الله تعالى نصره على المؤمنين، وسقط أئمة الكفر صرعى وعلى رأسهم أبو جهل، وأمية بن خلف، وعتبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وشيبة بن ربيعة، وغيرهم من زعماء الكفر.
وقد انتهت المعركة بهزيمة منكرة للمشركين وافتح مبين للمسلمين، واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً، أما المشركون فقتل منهم سبعون، وأسر سبعون، وعامتهم من القادة والزعماء.

قال تعالى:

﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١١٦﴾﴾ [البقرة]



غزوة بدر الكبرى

الدروس والعبر

- التوكل على الله تعالى مع الأخذ بالأسباب طريق لتحقيق النصر.
- المسلمون يأخذون بالأسباب ومشية الله هي الغالبة.
- النصر لا يكون بكثرة العدد والعتاد.
- الإيمان بالله تعالى والتمسك بالعقيدة أقوى من سلاح العدد والعدة.
- المسلم يدعو الله ويلجأ إليه في كل وقت ولا سيما في الأوقات العصيبة.
- المسلم لا يجامل ولا يوالي حتى أقرب الناس إليه على حساب دينه.

نشاط

- شارك زملاءك في رسم خارطة غزوة بدر على لوحة كبيرة موضحاً فيها المواقع والطرق الهامة، وعلقها في فصلك.

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - ما سبب غزوة بدر الكبرى؟
- ٢ - في أي سنة وفي أي شهر كانت معركة بدر الكبرى.
- ٣ - وضع خطة أبي سفيان لنجاته من أيدي المسلمين.
- ٤ - من خلال دراستك لغزوة بدر الكبرى استنتج الأسباب التي أدت إلى انتصار المسلمين .
- ٥ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - خرج المسلمون إلى بدر من أجل:
 - ١ - قتال المشركين .
 - ٢ - الاستيلاء على القافلة .
 - ٣ - الإغارة على بعض القبائل .
 - ب - سبب انتصار المسلمين في بدر:
 - ١ - كثرة العدد .
 - ٢ - كثرة العتاد .
 - ٣ - قوة الإيمان .
 - ج - قتل وأسر من المشركين يوم بدر:
 - ١ - تسعون .
 - ٢ - سبعون .
 - ٣ - مائة وأربعون .
 - ٦ - من القائل وما المناسبة:
 - « هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها » .
 - « والله لا نبرح حتى نصل إلى بدر ونقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجزر ونطعم الطعام » .
 - ٧ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

الدرس الثاني : غزوة أحد

قال تعالى :

﴿ إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ
قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ
وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾ [آل عمران]

نتعلم من الدرس

- أسباب الغزوة .
- استعداد قريش .
- تشاور الرسول ﷺ مع أصحابه .
- بدء المعركة وانتصار المسلمين .
- تحول سير المعركة .
- مطاردة المشركين .

إن الهزيمة التي منيت بها قريش يوم (بدر) كانت سبباً في ضياع هيبتها ومكانتها في الجزيرة العربية، وقد سيطر المسلمون على طريق التجارة المؤدية إلى الشام، مما أدى إلى ضرب اقتصاد قريش وتحطيم معنوياتهم، الأمر الذي جعل قريشاً تعد العدة لملاقاة المسلمين في معركة فاصلة .

خروج جيش قريش

خرجت قريش لملاقاة المسلمين في أوائل شوال من السنة الثالثة للهجرة وقد جمعت جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وثلاثة آلاف بعير، ومائتي فرس وسبعمئة درع، كما خرجت بعض النسوة للتحريض على القتال .

كان العباس بن عبد المطلب يرقب تحركات قريش العسكرية، فما إن خرج جيش قريش حتى بعث برسالة مستعجلة إلى النبي ﷺ يخبره بتحرك الجيش، وواصلت قريش سيرها حتى نزلت بالقرب من المدينة عند بعض السفوح من جبل أحد .

مشاورة الرسول ﷺ وأصحابه

عندما وصلت الأخبار إلى رسول الله ﷺ بخروج جيش قريش متجهاً نحو المدينة، شاور أصحابه في الخروج لملاقاة العدو، أو التحصن بالمدينة ومقاتلتهم من داخلها. وكان يميل إلى الرأي الأخير، لكن الشباب المتحمسين الذين لم يشهدوا بديراً أصروا على الخروج لملاقاة العدو خارج المدينة، وكان هذا رأي الأغلبية من الجيش الإسلامي، فوافق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الرأي.

خروج جيش المسلمين

خرج الرسول ﷺ من المدينة على رأس جيش قوامه ألف مقاتل، وفي الطريق رجع المنافقون بثلاث الجيش إلى المدينة، يرأسهم عبد الله بن أبي بن سلول كبير المنافقين بقصد تخذيل المسلمين، وإضعاف معنوياتهم، وذلك بحجة أن الرسول لم يعمل برأيه.

فنزل فيهم قوله تعالى:

﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ﴿١٦٧﴾ [آل عمران: ١٦٧]

تنظيم الرسول ﷺ للجيش

عمل الرسول ﷺ على تنظيم جيشه فاختر خمسين من الرماة وجعل عبد الله بن جبير أميراً عليهم، وحدد لهم مكاناً مرتفعاً عن أرض المعركة وأمرهم بحماية ظهور المسلمين وقال: «احموا ظهورنا، فإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا، وإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشاركونا»^(١).

(١) رواه أحمد والطبراني والحاكم عن ابن عباس فتح الباري ٧ / ٣٥٠.

وقسم الرسول ﷺ جيشه إلى ثلاث كتائب هي :

- كتيبة المهاجرين، وأعطى لواءها مصعب بن عمير.
- كتيبة الأوس وأعطى لواءها أسيد بن حضير.
- كتيبة الخزرج وأعطى لواءها الحُبَاب بن المنذر.

ثم استعرض الجيش ورد صغار السن الذين لا يطيقون القتال، وكانوا قد دسُّوا أنفسهم بين صفوف الجيش رغبة في الجهاد أو الشهادة، ولم يسمح سوى لرافع بن خديج وسمرة بن جندب اللذين أثبتتا لرسول الله ﷺ مهارتهما في الرمي والمصارعة.

بدء المعركة وانتصار المسلمين

أخذ الرسول ﷺ سيفه ورفعته وقال: «من يأخذ هذا بحقه» فقام إليه رجالٌ فأمسكه عنهم، ثم قام إليه أبو دجانة، فقال: أنا آخذه يا رسول الله بحقه، فأعطاه إياه، وأخرج أبو دجانة عصاة حمراء ربط بها رأسه وأخذ يتبختر بين الصفوف فرآه رسول الله ﷺ فقال: «إن هذه مشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن».

فلما اقترب الجيشان من بعضهم قامت هند بنت عتبة في نسوة من المشركين يضربن الدفوف ويحرضن المشركين على القتال.

وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في المشركين قتلاً، كما قاتل حمزة بن عبد المطلب، فكان لا يمر على أحدٍ إلا قتله بسيفه حتى استشهد إثر إصابته بسهم غادر من (وحشي)، فحزن الرسول ﷺ حزناً شديداً ولا سيما بعد أن رآه وقد مُثِّلَ به.

وبرغم هذه الخسارة الفادحة التي لحقت المسلمين بقتل أسد الله وأسد رسوله حمزة بن عبد المطلب، ظل المسلمون مسيطرين على الموقف كله،

وأظهر الخُلص من أصحاب النبي ﷺ بطولات نادرة ، وقاتلوا قتالاً فلَّ عزائم المشركين ، منهم أبو بكر، وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن جحش، وسعد بن معاذ، وسعد بن عباد، وسعد بن الربيع، وأنس بن النضر وغيرهم رضي الله عنهم جميعاً .

وكان يحمل لواء المسلمين مصعب بن عمير الذي قاتل دون رسول الله قتال الأبطال حتى استشهد، فسلم رسول الله ﷺ اللواء لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم أنزل الله تعالى نصره على المسلمين وكانت الهزيمة في المشركين .

تحول سير المعركة

بعد أن نصر الله المسلمين على أعدائهم ، ولَّى المشركون الأدبار، وأخذ المسلمون يجمعون الغنائم، فلما رأى الرماة ذلك تركوا أماكنهم ونزلوا للمشاركة في جمع الغنائم، رغم أن قائدهم (عبد الله بن جبير) ذكَّره بوصية الرسول ﷺ ، ولم يبق سوى قائد الرماة وعشرة من الصحابة . ورأى خالد بن الوليد قائد فرسان المشركين خلو ظهر المسلمين من الرماة فهجم على من بقي منهم وقتلهم وكرَّ على المسلمين من خلفهم .

فما شعر المسلمون إلا والسيوف تناوشهم من هنا وهناك، فاضطرب صفهم، وأشيع أن الرسول ﷺ قد قتل، ففر بعضهم عائداً إلى المدينة، واستطاع المشركون أن يصلوا إلى رسول الله ﷺ، فأصابوه بسهامهم، وحجارتهم، فشجَّ وجهه، وكسرت ربايعيته، وضربه ابن قَمئة بالسيف على عاتقه ووجنته ضربتين متتاليتين، وجرحت شفته السفلى، وكسرت الخوذة على رأسه، ودخلت حلقتان من حلقات المغفر في وجنته، وتكاثر المشركون على رسول الله يريدون قتله، فثبت، وثبت معه نفر من المؤمنين منهم أبو دجانة الذي حمى رسول الله ﷺ بجسمه من نبال المشركين،

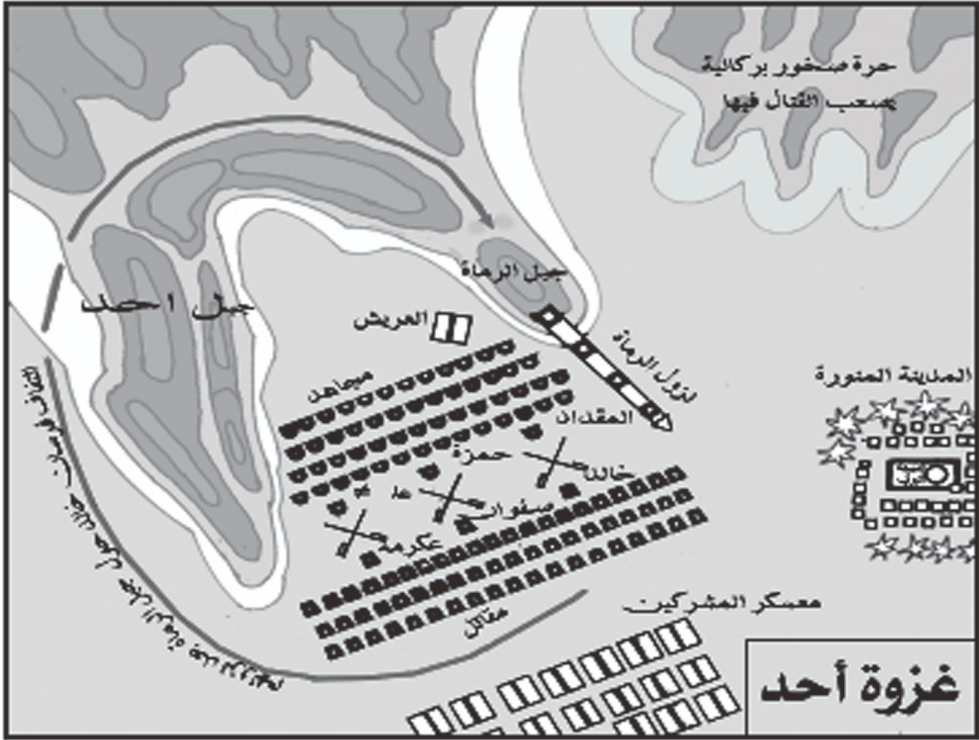
وسعد بن أبي وقاص الذي كان يرمي المشركين ويبعدهم عن رسول الله .
 كما كان للنساء دور في القتال، ومنهن: (نسيبة أم عمارة الأنصارية)
 التي تركت سقاء الجرحى، وأخذت تقاتل بالسيف وترمي بالنبل دفاعاً عن
 رسول الله ﷺ حتى أصيبت بجروح عميقة، واستطاع أصحاب رسول الله
 الخروج برسول الله إلى موقع مأمون ، وما إن اطمأن جالساً حتى أدركه أبي
 بن خلف وهو يقول: أين محمد لا نجوت إن نجا؟ فلما دنا أخذ الرسول ﷺ
 حربة ممن كانوا حوله فسدها في نحره، فكان سبب هلاكه، وهو الوحيد
 الذي قتله الرسول ﷺ في جميع غزواته .

ثم انتهت المعركة ومثلت هند بنت عتبة ونسوة من المشركين بقتلى
 المسلمين، وقال أبو سفيان مظهراً تشفييه من هزيمة المسلمين ، ومشيراً إلى
 هزيمة المشركين يوم « بدر » : يوم بيوم .

وقد بلغ عدد شهداء المسلمين سبعين شهيداً، وقتلى المشركين اثنان
 وعشرين .

وقد انسحب المشركون من ميدان المعركة دون غنائم أو أسرى حرب
 ولاحقهم المسلمون حتى أبعدهم عن محيط المدينة، ومما نزل من القرآن في
 هذه الغزوة قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ
 فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيَمْحِصَ اللَّهُ
 الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكُفْرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
 الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ ﴾ [آل عمران]



الدروس والعبر

- الشورى مبدأ من مبادئ الإسلام .
- شجاعة صغار السن من الصحابة وإصرارهم على خوض الحرب فيه تعليم للشباب على الشجاعة وعدم الخوف من العدو .
- النفاق من أخطر الأمراض بين المسلمين .
- المسلم يحذر النفاق والمنافقين .
- مخالفة أوامر رسول الله ﷺ سبب هزيمة المسلمين في أحد .
- النساء المجاهدات قدوة لنساء المسلمين .

نشاط

شارك زملاءك في رسم خارطة لموقع غزوة أحد في لوحة وعلقها في الفصل .

التقويم

- ١ - ما سبب غزوة أحد؟
- ٢ - كيف نظم الرسول ﷺ أصحابه للقتال؟
- ٣ - قال تعالى:
﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمِيذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾
 [آل عمران : ١٦٧]
- فيمن نزلت هذه الآية؟ وما سبب نزولها؟
- ٤ - ما المقصود من قول الرسول ﷺ:
 «إن هذه المشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن».
- ٥ - «يوم بيوم بدر». من قائل العبارة؟ وما المناسبة؟
- ٦ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 أ - خرج الرسول ﷺ بجيش قوامه:
 ١ - ثلاثمائة مقاتل .
 ٢ - ألف مقاتل .
 ٣ - سبعمائة مقاتل .
 ب - في الجولة الأولى من أحد:
 ١ - انتصر المشركون .
 ٢ - انتصر المسلمون .
 ٣ - لم ينتصر أحد .
 ج - سبب تحول المعركة لصالح قريش:
 ١ - انتصار خالد على الرماة .
 ٢ - وصول مدد لجيش قريش .
 ٣ - مخالفة الرماة لأمر رسول الله ﷺ .
- ٧ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس؟

الدرس الثالث : غزوة الأحزاب

قال تعالى :

﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ
إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب]

نتعلم من الدرس

- سبب غزوة الأحزاب .
- حفر الخندق .
- ثبات المسلمين .
- نقض بني قريظة للعهد .
- جهود نعيم بن مسعود .
- هزيمة الأحزاب .

عندما تبين أن الإسلام خلال أعوامه الأولى أخذ يعلو أمره ويسود نظامه، أيقنت قوى الكفر والنفاق أنها لا تستطيع مواجهة الإسلام ووقف تقدمه إلا إذا تكتلت بجميع قواها لمحاربتة، وحشد ما تستطيع من القوى، عليها تبلغ هدفها في القضاء على الإسلام والتخلص منه .

وتسمى هذه الغزوة بغزوة الأحزاب، لتحزب القبائل وتجمعهم تحت قيادة أبي سفيان لقتال محمد ﷺ وأصحابه، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذه الغزوة فقال: ﴿ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب]

سبب الغزوة

إن حبي بن أخطب اليهودي لم يقر له قرار بعدما أصاب أهله من بني النضير وبني قينقاع حينما أجلاهم المسلمون عن المدينة، وصودرت أموالهم، وذهبوا إلى خيبر والشام، وطهر الله المدينة من رجسهم، فذهب حبي بن أخطب يحرض الناس ويؤلب القبائل ويدفع الأموال لمحاربة الرسول ﷺ وأصحابه، فذهب إلى مكة والتقى بأبي سفيان وأخبرهم أن ما هم عليه

من الشرك خير مما عليه محمد وأصحابه، ثم ذهب إلى غطفان، وكنانة، وتهمامة، وأشجع، وسليم، فألب هذه القبائل فتحزبت وخرجت بجيش قوامه عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة أبي سفيان زعيم قريش وجيشها البالغ أربعة آلاف مقاتل. أما عدد جيش المسلمين فيبلغ ثلاثة آلاف مقاتل من المهاجرين والأنصار.

وكان ذلك في شوال من السنة الخامسة للهجرة .

حفر الخندق

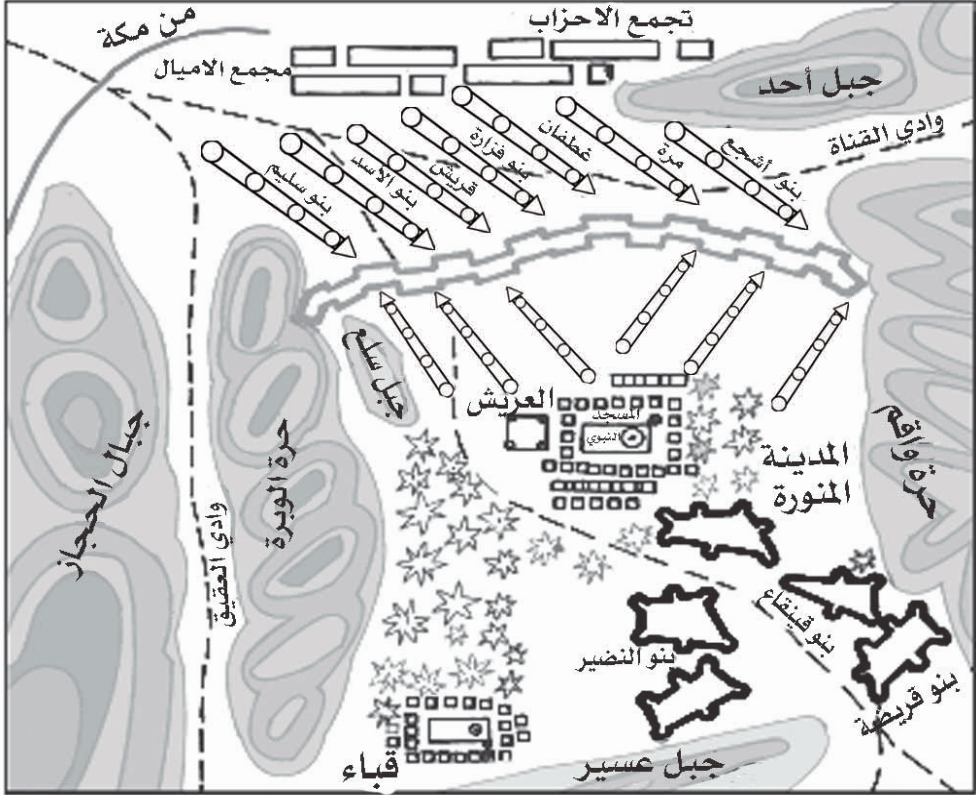
عندما بلغ رسول الله ﷺ أن الأحزاب تجمعت لغزو المدينة استشار أصحابه فيما يجب القيام به من العمل الذي يدفع عن المسلمين شر الكفار، فأشار عليه سلمان الفارسي رضي الله عنه بحفر خندق يقي المسلمين، ويحصنهم من غزو الأحزاب لهم.

وهذا العمل لم يكن معروفاً عند العرب من قبل، فاستحسن عليه الصلاة والسلام رأي سلمان ونفذ تلك المشورة بحزم وتصميم، وكان موقع الخندق في شمال المدينة من الحرة^(١) الشرقية إلى الحرة الغربية، لأن هذه المنطقة كانت مكشوفة، أمّا الجهات الأخرى فهي محاطة بالبساتين، وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منطقة الحفر بين أصحابه لكل عشرة منهم أربعين ذراعاً، وشاركهم رسول الله في الحفر، قال البراء بن عازب: كان رسول الله ينقل التراب يوم الخندق حتى اغبر بطنه وهو ينشد قول عبد الله بن رواحة:

والله لولا الله ما اهتدينا
فأنزلن سكيناً علينا
إن الألى قد بغوا علينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
وثبت الأقدام إن لاقينا
وإن أرادوا فتنةً أبينا

(١) الحرة: جبال بركانية يصعب السير فوقها.

وأثناء الحفر اعترض بعض الصحابة صخرة صلبة فذهب سلمان إلى رسول الله فأخبره، فجاء رسول الله وأخذ المعول من يد سلمان ثم ضرب الصخرة ضربة صدعتها وتطاير منها شرر أضواء ما حوله، فكبر رسول الله وكبر المسلمون، ثم أعاد الضربة وكبر وكبر المسلمون «فعلها ثلاثاً» ثم بشرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالنصر، وأخبرهم أنه شاهد من خلال تلك الإضاءة قصور الحيرة ومدائن كسرى وقصور الروم وقصور صنعاء، وأخبرهم أن جبريل أخبره بظهور أمته على سائر الأمم، واكتمل حفر الخندق قبل وصول جيش الشرك.



غزوة الخندق (الأحزاب)

وصول الأحزاب

لما وصل الأحزاب بجموعهم الحاشدة راعهم أمر الخندق، وحيرتهم خطة الدفاع هذه، فلجأوا إلى ضرب الحصار على المدينة، وكان رسول الله قد أمر بجمع النساء والأطفال في أماكن آمنة، وتفرغ مع المقاتلين لمواجهة قوى الشرك جاعلين ظهورهم إلى جبل «سليح» والخندق بينهم وبين الكفار، تحت حراسة مشددة من الرماة تمطر كل من اقترب بوابل من السهام.

فتفرق الأحزاب حول المدينة وضيقوا عليها الخناق، وأمام هذا الموقف الشديد لم يتخوف المسلمون من هذا الحصار، بل واجهوا هذا الموقف وهم أشد ثقة بربهم وأنه ناصرهم.

قال تعالى:

﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الأحزاب]

أما المنافقون والمرجعون فقد استهزؤوا ببشارات الفتح الذي بشر به الرسول ﷺ أصحابه، ونصر الله الذي وعدهم به . فقالوا: محمد يعد أصحابه بفتح فارس والروم وأحدنا لا يأمن على نفسه! فنزل فيهم قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٣﴾ ﴾ [الأحزاب]

وعندما يئس الأحزاب من جدوى الحصار، قرر بعض شجعانهم اقتحام الخندق، وكان من بين المقتحمين عمرو بن ود العامري من أشهر فرسان قريش، وعكرمة بن أبي جهل، وضرار بن الخطاب، فأسرع إليهم فرسان المسلمين

يقودهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال علي لعمره: إنك يا عمرو عاهدت الله أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه، قال: أجل .

قال علي : فإني أدعوك إلى الإسلام .

قال عمرو: لا حاجة لي بذلك .

قال علي : فإني أدعوك إلى النزال .

قال عمرو: يا ابن أخي! فوالله ما أحبُّ أن أقتلك .

قال علي : لكني والله أحب أن أقتلك .

فأخذت عمرو الحمية ونزل عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على عليّ، فتنازلا وتجاولا، فقتله علي رضي الله عنه، وعقب ذلك فر المهاجمون ورجعوا منهزمين .

نقض بني قريظة للعهد

في هذه المرحلة الحرجة التي كان يواجه فيها المسلمون قوى الكفر والإلحاد من المشركين وصلت إليهم أخبار نقض يهود بني قريظة للمعاهدة التي كانت بينهم وبين المسلمين بتحريضٍ من حيي بن أخطب، وعندما تأكد رسول الله من الخبر بعث إليهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ رضي الله عنهما ليعرفا الخبر، فلما تأكدا من نقض اليهود للعهد ذكّرهم سعد بعاقبة الغدر والخيانة، وذكّرهم مصير بني النضير وبني قينقاع، فواجهوه بالسب الفاحش، فعادا وأخبرا رسول الله بالأمر، فضاقت الأمر بالمسلمين من غدر اليهود .

وفكر رسول الله ﷺ أن يرد عن المدينة بعض القبائل بإعطائهم ثلث ثمار المدينة، لكن الأوس والخزرج وعلى رأسهم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ عرّ

عليهم الأمر، وقال سعد بن معاذ: يا رسول الله أرأيي رأيتَهُ أم وحي؟ فقال: بل رأيتُ رأيتَهُ.

فقال: يا رسول الله كنا والقوم على الشرك والله لا نعطيهم إلا ضيافة أو بيعاً، والآن وبعد أن أكرمنا الله بك وأعزنا بالإسلام نعطيهم أموالنا! لا حاجة لنا بذلك، والله ما نعطيهم إلاّ السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

موقف نعيم بن مسعود وهزيمة الأحزاب

حينما أراد الله هزيمة الأحزاب هياً الله تعالى من الأسباب ما حقق به النَّصر لعباده، فقد جاء نعيم بن مسعود الأشجعي إلى رسول الله مسلماً، وقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت، وإنَّ قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَجُلٌ وَاحِدٌ فَخَذَلْنَا عَنْكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدْعَةٌ» فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة وكان نديماً لهم في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة قد عرفتم وُدِّي لكم، قالوا: صدقت ما أنت عندنا بمتهم، فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا مثلكم البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم لا تقدرُونَ أن تتركوه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا للحرب محمد وأصحابه، وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم غير بلده، فإن رأو فرصة نالوها، وإن كان غير ذلك لحقوا بأهلهم وتركوكم وحدكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم يكونون بأيديكم، فقالوا له: لقد أشرت بالرأي.

ثم خرج إلى قريش فقال لأبي سفيان: قد عرفتم وُدِّي لكم وفراق محمد، وإنَّه قد بلغني أمرٌ عليّ أن أبلغه نصحاً لكم فاكتموا عني، قالوا: نفعل. قال: اعلّموا أن معشر يهود قد ندموا على نقضهم لعهد محمد وقد أرسلوا إليه أن قد ندمنا على فعلنا فهل يرضيك أن نأخذ

من القبيلتين رجالاً من أشرافهم فتضرب أعناقهم، ثم نكون معك على من بقي منهم حتى تستأصلهم، فأرسل إليهم أن نعم، فإن بعث إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تفعلوا، ثم خرج إلى غطفان وقال لهم مثل ما قال لقريش .

وفي إحدى الليالي - وكانت ليلة سبت - أرسلت قريش وغطفان إلى بني قريظة يحثونهم على التأهب للقتال ومناجزة القوم، فاعتذر اليهود لأن اليوم سبت واليهود لا يعملون في السبت شيئاً، ثم طلبوا منهم رهناً من أشرافهم عملاً بتوجيهات نعيم بن مسعود فرفض الأحزاب الطلب، وقالت قريش وغطفان: صدقكم والله نعيم، وقالت قريظة مثل ذلك .

وبهذا الأسلوب استطاع المسلمون تصديع جبهة الأحزاب . فقد أيد الله عباده المسلمين بأن جعل الخلاف يدب بين قريش وحلفائها من اليهود .

فما هي إلا أيام قلائل حتى دب القنوط والتخاذل في صفوف الأحزاب لكن الرسول ﷺ وأصحابه ثبتوا وصبروا وبذلوا كل ما استطاعوا في سبيل نصرة هذا الدين فأيدهم الله بجنود من عنده .

ففي ليلة باردة شديدة البرودة أقعدت الرجال في أماكنهم، اتجهت نيات القوم إلى اتخاذ قرار حاسم وهو الرحيل وترك الحصار الذي أصبح لا جدوى منه ولا فائدة فيه .

قال حذيفة: ندبني رسول الله ﷺ أن أخرج إليهم وآتية بأخبارهم ودعا لي بخير، وأوصاني إذا وصلت إلى القوم أن لا أحدث شيئاً حتى آتية، فلما دنوت من معسكر المشركين رأيت ضوء نارهم، وإذا رجل أدهم ضخم يمد يديه متدفعاً يمسح خاصرته ويقول: الرحيل الرحيل وأنا لم أكن أعرف أبا سفيان من قبل، فوضعت سهماً في كبد قوسي وأردت أن أرميه ثم ذكرت وصية رسول الله فتركت، وأحسست عصف الرياح في جنبات المعسكر

لا تقر لهم قراراً ولا ناراً ، ثم قال أبو سفيان : يا قوم والله ما أصبحتم بدار مقام، قد هلك الكرع والخف ، وأخلفتنا بنو قريظة ، ثم قام إلى جملة متوجهاً إلى مكة ورجع حذيفة إلى رسول الله وقص عليه ما رأى ، فلما أصبح الصبح لم يبق أحد من الأحزاب ، ورجعوا بغیظهم ، وحسى الله المدينة منهم ، ونصر رسول الله والمؤمنين .

قال تعالى :

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ [الأحزاب]

الدروس والعبر

- قوى الكفر والنفاق على اختلافها تتحالف وتتعاون ضد المسلمين .
- ثبات المؤمنين وهلع المنافقين أثناء المحنة .
- اليهود أهل غدر وحقد على الإسلام منذ فجر الإسلام وحتى اليوم .
- الحرب خدعة يجوز فيها استعمال الحيل لتفريق صفوف العدو .
- الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله طريق إلى النصر .
- الاستعداد الحربي وإحكام الخطط أحد أسباب النصر .
- الله تعالى ينصر من ينصر دينه .

نشاط

الكفار يتجمعون بهدف القضاء على الإسلام قديماً وحديثاً . اكتب فيما لا يقل عن عشرة أسطر حول هذا الموضوع مستشهداً بما يحدث الآن للمسلمين ، واحفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- ١ - ما سبب غزوة الأحزاب؟ ولم سميت بهذا الاسم؟
- ٢ - من الذي أشار بحفر الخندق؟
- ٣ - وصل المسلمون في غزوة الأحزاب إلى حالة شديدة من الحرج، اذكر الآية التي تدل على هذا المعنى.
- ٤ - كان لنعيم بن مسعود دور بارز في تحول سير المعركة، وضح ذلك؟
- ٥ - ندب الرسول ﷺ أحد الصحابة لاستطلاع أخبار المشركين، من هذا الصحابي؟ وما العمل الذي قام به؟
- ٦ - من القائل وما المناسبة؟
 - أ - (محمد يعد أصحابه بفتح فارس والروم وأحدنا لا يأمن على نفسه).
 - ب - (لكني والله أحب أن أقتلك).
 - ج - (والله ما نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم).
- ٧ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
 - أ - كان عدد جيش الأحزاب:
 - ١ . عشرين ألفاً .
 - ٢ . ثلاثين ألفاً .
 - ٣ . عشرة آلاف .
 - ب - عدد جيش المسلمين.
 - ١ . عشرة آلاف .
 - ٢ . ثلاثة آلاف .
 - ٣ . خمسة آلاف .
 - ج - عندما رأى الأحزاب الخندق:
 - ١ . اجتازوه جميعاً .
 - ٢ . لم يستطع أحد اجتيازه .
 - ٣ . اجتازه ثلاثة منهم .
- ٨ - اذكر ما تعرفه عن:
 - أ - رجل قام بتأليب الأحزاب ضد المسلمين .
 - ب - رجل قام بتفريق الأحزاب .
 - ج - رجل نازل علي بن أبي طالب ثم قتله علي كرم الله وجهه .
- ٩ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس .

تقويم الوحدة الثانية

- ١ - عندما علم الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - يخبر قافلة قريش ماذا قال لأصحابه؟
- ٢ - علم أبو سفيان بن حرب بخروج الرسول ﷺ وأصحابه فماذا عمل؟
- ٣ - ما الهدف الذي خرج إليه الرسول ﷺ وأصحابه في بدر؟
- ٤ - أراد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه مع أصحابه إلى بدر شيئاً وأراد الله شيئاً آخر، ما الآية التي تدل على هذا المعنى؟
- ٥ - عندما نزل الرسول ﷺ بجيشه في بدر أشار عليه أحد أصحابه بشيء من استراتيجية المعركة.
- من الصحابي؟ وما الحوار الذي دار بينه وبين رسول الله ﷺ؟
- ٦ - أيد الله تعالى المؤمنين قبل غزوة بدر بالنعاس والمطر، اذكر الآية الدالة على ذلك.
- ٧ - أيد الله تعالى المؤمنين يوم بدر بالملائكة. ما الآية الدالة على هذا المعنى؟
- ٨ - كان للعباس بن عبد المطلب دور في غزوة أحد، وضح هذا الدور.
- ٩ - من خطة الرسول ﷺ في غزوة أحد أن وضع للمسلمين حماية، ما نوع هذه الحماية؟ وماذا قال لهم في هذا الموقف؟
- ١٠ - تحولت المعركة في غزوة أحد لصالح المشركين بعد انتصار المسلمين، ما السبب في هذا التحول؟

١١ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

- الذي سعى في تجميع الأحزاب هو:
 - أ - أبو سفيان بن حرب .
 - ب - حبيبي بن أخطب اليهودي .
 - ج - كعب بن أسد القرظي .
- الذي سعى في تفريق الأحزاب هو:
 - أ - سعد بن معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 - ب - العباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 - ج - نعيم بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- الذي قتل عمرو بن ود العامري أشهر فرسان قريش هو:
 - أ - سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 - ب - عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
 - ج - علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الوحدة الثالثة

من أعلام الهدى

الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

الدرس الثاني : جابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

تقويم الوحدة

الدرس الأول : فروة بن مسيك الغطيفي المرادي

لما رأيت ملوك كندة أعرضوا
كالرَّجْلِ خان الرَّجْلِ عرقُ نساءها
يَمَّمْتُ راحلتي أُوْمُ محمداً
أرجو فواضلها وحسن ثرائها

نتعلم من الدرس

- مكانة فروة .
- دخوله في الإسلام .
- نشره للإسلام والدفاع عنه .
- موقفه بعد وفاة الرسول ﷺ
- هجرته ووفاته .

نسبه

هو فروة بن مسيك بن الحارث بن سلمة ، ينتهي نسبه إلى غطف بن عبد الله بن ناجية بن مراد ، من قبيلة مراد اليمانية المشهورة ، إحدى قبائل مذحج .

مكانته في قومه

كان فروة زعيم مراد، وشاعراً مميّزاً استشهد بشعره علماء اللغة والنحو، قاد قومه في معارك حربية قَبَلِيَّة، وخسر في موقعة «الرَّزْم» مع همدان التي ألحقت بقومه هزيمة كبيرة، جعلت فروة يشعر بالمرارة، وبدأ يفكر في شيء يخرج الناس من عادات الجاهلية، وثاراتها وحروبها، وكان ألمه شديداً من أحلافه « كندة » الذين خذلوه ولم ينجدوه .

إسلامه

خرج فروة من اليمن متوجهاً إلى المدينة المنورة يبحث عن العِزَّة الحقيقية والأمن خارج إطار العصبية، والحماقات الجاهلية ، بعد سماعه

أنباء الدعوة الإسلامية، وأنشد في ذلك شعراً:

لما رأيت ملوك كندة أعرضوا كالرجلِ خان الرجلِ عرقُ نساءها
يَمَمْتُ راحلتي أُوْمُ محمداً أرجو فواضلها وحُسن ثرائها

فقدم على رسول الله ﷺ في السنة التاسعة من الهجرة، ونزل في بيت سعد بن عبادة زعيم الخزرج، فلقي لديه من الحفاوة والتكريم ما يليق بالزعماء، وبعد أن أسلم، وجد في الإسلام العزة والأمان والإطمئنان.

سأله النبي ﷺ: «هل ساءك ما أصاب قومك يوم الرزم»؟ فقال فروة: يا رسول الله، مَنْ ذا الذي يصيب قومه مثل الذي أصابهم ولا يسوؤه؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً».

أي إن الموقعة التي خسر فيها قومك لفتت انتباههم إلى الإسلام، وخلصتهم من العصبية القبلية المقيتة.

وظل فروة يتردد على مجالس رسول الله ﷺ يتعلم القرآن، وفرائض الإسلام، والشريعة المطهرة، حتى صار واحداً من خيار المسلمين.

مشاركته في نشر الإسلام والدفاع منه

بعد أن تعلم فروة ما تيسر له من القرآن الكريم، والفرائض، وأدرك قدراً من الشريعة المطهرة، بعثه رسول الله ﷺ إلى قومه والياً على مراد ومذبح كلها، وأوصاه أن يدعو الناس ويتألفهم بالرفق واللين، وقال له: «ادعُ القوم فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أُحْدِثَ إليك»، وبعث رسول الله ﷺ معه خالد بن سعد بن العاص، فتحملاً مسؤولية الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والإخلاص لله ولرسوله، وتوفي

رسول الله ﷺ وفروة بن مسيك لا زال على حاله والياً على مذبح، قائماً بالدعوة، وحل مشاكل الناس، وقَبَضَ صدقاتهم.

موقفه بعد وفاة الرسول

ما إن سمع فروة بالتحاق الرسول عليه الصلاة والسلام بالرفيق الأعلى، حتى بادر إلى لقاء الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه مبايعاً له على السمع والطاعة، وتلقى توجيهات الخليفة له بالعودة إلى مقر عمله الذي ولاه فيه رسول الله ﷺ.

وظل فروة وفياً أميناً ينشر دعوة الإسلام، ويوثق عرى الدين لا تهزه أعاصير الفتن، يتصدى مع إخوانه المؤمنين لموجة الردة التي كانت قد بدأت مع مرض الرسول ﷺ وأعلنها «الأسود العنسي» وتبعه بعض ضعاف النفوس من الذين لم يتمكن الإيمان من قلوبهم، وتم القضاء على هذه الفتنة بمقتل «الأسود العنسي» وتشتت أتباعه، وخلص الله الإسلام من كيدهم، وظلت راية الإسلام خفاقة في اليمن السعيد.

هجرته ووفاته

وفي زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج فروة من اليمن جندياً من جنود نشر الإسلام، متوجهاً إلى المدينة المنورة، ومن ثم إلى الكوفة إحدى حواضر الإسلام التي نشأت في ظل الدولة الإسلامية، وأصبحت منارة علم، وعاصمة سياسية.

وأسهم فروة في ازدهار الحركة العلمية الإسلامية، فقصده طلاب العلم يروون عنه أحاديث رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام،

فتخرج على يديه رواية الحديث أمثال: هاني بن عروة، والشَّعْبِي، وأبو سيرة النخعي . . وغيرهم .
توفي فروة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالكوفة، ودفن بها ، في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه .

الدروس والعبر

- ١ - الكوارث التي تحل بالأمم قد تعيد الأمة إلى صوابها وتجعلها تراجع من مواقفها الخاطئة .
- ٢ - المحن والشدائد تميز الرجال الأقوياء من غيرهم .
- ٣ - ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن بين الناس ويُلحِقون الدمار بشعوبهم .
- ٤ - المؤمن القوي لا يغتر بالمناصب والأموال، ويظل وفيّاً لدينه وأمته .
- ٥ - المؤمن يظل طول حياته متعلماً أو معلماً .
- ٦ - المسلم يخدم دينه وأمته سواء كان قائداً أو جندياً .

نشاط

- من العادات السيئة المنتشرة في بعض القبائل اليمنية عادة (الثأر والتعصب للقبيلة) . اكتب مقالاً توضح فيه :
- أ - منهج الإسلام الذي يدعو المسلمين إلى الأخوة والتعاون والوحدة، مستشهداً بالآيات والأحاديث .
 - ب - نتائج التعصب والثأر على الأسرة والقبيلة، والمجتمع .
- ثم ألقه في الإذاعة المدرسية، وضعه في المجلة الحائطية للمدرسة .
ثم احفظه في مكتبة الفصل .

التقويم

- انقل الأسئلة إلى كراستك ثم أجب عنها.
- ١ - ما السبب الذي جعل فروة بن مسيك يتجه إلى المدينة؟
 - ٢ - قارن بين حالة فروة قبل الإسلامه وبعده .
 - ٣ - ما وصية النبي ﷺ لفروة حين عينه والياً على قومه؟
 - ٤ - «ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن بين الناس ويلحقون الدمار بشعوبهم» .
- اذكر الحدث المناسب لهذا المستفاد في ضوء ما درست في قصة فروة بن مسيك .
- ٥ - صل الاسم في العمود (أ) بالعبارة المناسبة له في العمود (ب) في الجدول الآتي :

(أ)	(ب)
خالد بن سعد	من المرتدين عن الإسلام .
كندة	هي القبيلة التي كانت حليفة لقبيلة مراد فخذلتها .
سعد بن عبادة	أحد تلامذة فروة بن مسيك في رواية الحديث .
همدان	إحدى المدن الإسلامية التي يقصدها طلاب العلم في الشام
الأسود العنسي	هو الذي نزل فروة عنده في المدينة المنورة فأحسن إكرامه .
هانئ بن عروة	الصحابي الذي بعثه النبي ﷺ مع فروة إلى اليمن ليساعده .
الكوفة	هي القبيلة التي هزمت قبيلة مراد في موقعة «الرمز» .

الدرس الثاني: جابر بن عبد الله الأنصاري

نتعلم من الدرس

- نسبه .
- إسلامه .
- عطفه على أخواته .
- جهاده ومكانته عند رسول الله .
- طلبه للعلم .
- وفاته .

جابر بن عبد الله واحد من أجل الصحابة الذين نشؤوا في ظل الإسلام وتربوا في مدرسة رسول الله ﷺ وعاشوا بعد وفاته زمناً طويلاً حافظين للعهد ماضين على الطريق القويم الذي سار عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

نسبه

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة الأنصاري، كنيته: أبو عبد الله .

أمه: نسيبة بنت غنم بن عدي، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ .
والده: عبد الله أسلم ليلة العقبة واختاره قومه نقيباً عليهم، قاتل في بدر واستشهد في أحد، ولم يكن لعبد الله ولد ذكر غير جابر .

إسلامه

خرج جابر من المدينة ضمن الركب الذي لقي رسول الله ﷺ ليلة العقبة الثانية، وكان غلاماً يافعاً دون الخامسة عشر، فأسلم مع أبيه وخاله الجد بن قيس .

رعايته لأخواته

بعد استشهاد عبد الله والد جابر تحمل جابر مسؤولية رعاية الأسرة

والعناية بأمر أخواته التسع فقام بواجب الرعاية خير قيام، واختار زوجة ثيباً تساعد أمه في تربيتهم وإصلاح شأنهن، وعندما سأله عليه وآله الصلاة والسلام عن السبب في عدم الزواج ببكر، أجاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له تسعاً فنكحت امرأة جامعة تجمع رؤوسهن فتقوم عليهن» قال له عليه وآله الصلاة والسلام: «أصبت إن شاء الله». وكان أبوه يمنعه من الخروج للقتال ويتركه لرعاية أخواته فيمثل ويطيع أباه حباً لأخواته وشعوراً بالمسؤولية.

مكانته ومنزلته عند رسول الله

كان لجابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منزلة كبيرة عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقد كان جابر شديد الحب لرسول الله، ففي غزوة الخندق رأى جابر حجرتين معصوبين على بطن رسول الله من شدة الجوع فعظم عليه ذلك وأشفق على رسول الله، فذهب إلى امرأته وقال لها: لو رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وما به من الجوع لبكيت من ذلك، فهل عندك شيء؟ فقالت: ما نملك غير صاع من شعير، وهذا الجدي الصغير، فذبح الجدي وطحنت الصاع وخبزته وذهب يدعو رسول الله مع نفر لأكل هذا المتيسر من الطعام، وإذا برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ينادي جيش الخندق إلى بيت جابر، ويطعم رسول الله الجيش بأكمله حتى الشبع من ذلك الجدي وذلك الصاع، ويخرج الناس والبرمة لا تزال تفور باللحم ببركة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وفي غزوة ذات الرقاع يلمح رسول الله تأخر جمل جابر بن عبد الله عن الركب لهزاله، فيهب لنجدته ويأخذ بخطام الجمل ويدعوه وإذا بالجمل يسابق جمل رسول الله، وينتهز رسول الله الفرصة ليقدم مساعدة مادية لجابر فيعرض عليه أن يبتاع منه الجمل بأوقية ويقبل جابر، ولكن ما إن يأتي

جابر بالجمل المباع حتى يرده عليه الصلاة والسلام إلى جابر مع الأوقية مساعدة لجابر. ويقول جابر: إن رسول الله جاء إلى داره فأخذه إلى بيته وتغدياً معاً خبزاً وخلاً. لقد ائتلف جابر مع رسول الله ﷺ فأكلاً معاً وسافراً معاً، وعرف رسول الله حال صاحبه معرفة جيدة وقدم له المساعدة المادية والمعنوية واستغفر له عدداً من المرات.

طلبه للعلم

لقد كان جابر من خيار من تتلمذ على يد رسول الله ﷺ وتخرج في مدرسة النبوة يحمل حصيلة كبيرة من الأحاديث النبوية الشريفة، فقد بلغ ما تلقاه جابر عن رسول الله وحفظه ووعاه الفأً وخمسائة وأربعين حديثاً، روى له البخاري منفرداً ستة وعشرين حديثاً، ومسلم مائة وستة وعشرين حديثاً، واتفق البخاري ومسلم على رواية ثمانية وخمسين حديثاً. وبعد وفاة رسول الله استمر جابر يتابع مسيرة طلب العلم وتتبع أحاديث الحبيب من أفواه المتلقين، فرحل إلى مصر والشام من أجل سماع بعض الأحاديث التي لم يكن على علم بها متجشماً مصاعب السفر، فرضي الله عنه وأرضاه متعلماً ومعلماً، ووفياً لدين الله دين العلم والنور.

جهاده

أقبل جابر على الجهاد من أول فرصة أتاحت له بعد استشهاد أبيه في أحد، فقد شارك مع رسول الله ﷺ في تسع عشرة غزوة من جملة مغازي رسول الله الإحدى والعشرين، كما شارك في فتوحات الإسلام الكبرى بعد وفاة رسول الله ﷺ جندياً من جنود نشر الإسلام وتوسيع رُقعة الدولة الإسلامية، فشارك في معارك القادسية وفتح دمشق وغيرها متحلياً بالتواضع

والأدب مع كبار أصحاب رسول الله، دون أن يتطلع إلى المناصب والولايات، حتى إنه كان ليرى في طريق الجهاد ماشياً يجربغلاً له، ويرفض الركوب حين يعرض الناس عليه ذلك قائلاً: أُصْلِحْ دابتي وأستغني عن الناس، سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من غبر قدمه في سبيل الله حرّمه الله على النار ».

وفاته

كان جابر بن عبد الله من المعمرين إذ بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة، وكانت وفاته سنة ثمان وسبعين من الهجرة بالمدينة المنورة، وكان آخر الصحابة موتاً ممن شهد بيعة العقبة الثانية، وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان الذي كان والياً على المدينة، رضي الله عن جابرو عن سائر الصحابة وجعلنا من المقتدين بهم.

الدروس والعبر

- المسلم يعطف على أهل بيته وأقربائه ويهتم برعايتهم.
- المسلم يحرص على سلامة قائده ويحاول حمايته من أي أذى.
- المسلم يحرص على طلب العلم وبذله لطلاب العلم.
- المسلم يبذل نفسه وماله من أجل نشر الإسلام والدفاع عنه.
- خدمة الوالدين العاجزين مقدمة على فريضة الجهاد.
- المسلم يساعد أخوته بطريقة مهذبة ولا يجرح مشاعرهم.

نشاط

«خدمة الوالدين العاجزين مقدمة على فريضة الجهاد» اكتب موضوعاً حول المسؤولية التي تقع عليك في رعاية والديك وطاعتهما، ومساعدتهما في رعاية أخوتك الصغار، ثم اقرأ عليهما، واحفظه في مكتبة الفصل.

التقويم

- ١ - ما المسؤولية التي تحملها جابر بن عبد الله رضي عنهما بعد وفاة والده؟
- ٢ - قال النبي ﷺ لجابر: «أصببت إن شاء الله». ما المناسبة لهذا القول؟
- ٣ - كان جابر بن عبد الله شديد الحب لرسول الله ﷺ اذكر مشهداً يدل على ذلك.
- ٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي:
- أطمع جابر بن عبد الله كل جيش الخندق:
 - أ - لأن النبي ﷺ كلفه بذلك.
 - ب - بسبب بركة رسول الله ﷺ.
 - ج - لأنه كان غنياً.
 - حينما سأل النبي ﷺ جابراً عن سبب الزواج بامرأة ثيب أكبر منه سنأ أجاب:
 - أ - أن أباه أمره بالتزوج بها.
 - ب - لتساعده في تربية أخواته.
 - ج - لتشارك معه في الجهاد في سبيل الله.
- ٥ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة الخاطئة:
- أ - توفي جابر بن عبد الله قبل فتوحات الشام. ()
 - ب - كان رسول الله ﷺ يحب جابر بن عبد الله ويقدم له المساعدة المادية ويستغفر له. ()
 - ج - جابر بن عبد الله أحد المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم في مكة. ()
 - د - جابر بن عبد الله من الصحابة الذين شهدوا بيعة العقبة الثانية مع أبيه. ()
 - هـ - كان جابر بن عبد الله رضي الله عنه متواضعاً كرس حياته في سبيل الله وطلب العلم. ()
- ٦ - اذكر الدروس والعبر المستفادة من الدرس.

تقويم الوحدة الثالثة

انقل التقويم إلى كراستك ثم أجب عنه .

١ - « من خلال الدروس والعبر التي درستها في قصتي فروة بن مسيك، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما » اذكر الحدث المناسب لكل عبرة مما يأتي :

أ - المسلم يعطف على أهل بيته وأقربائه ويهتم برعايتهم .

ب - ضعاف النفوس والإيمان يثيرون الفتن ويلحقون الدمار بشعوبهم .

ج - الكوارث التي تحل بالأمم تجعلها تراجع من مواقفها الخاطئة .

٢ - ماذا يقصد رسول الله ﷺ حين قال لفروة بن مسيك : « أما إن ذلك لم يزد قومك في الإسلام إلا خيراً » .

٣ - حدثت لجابر بن عبد الله معجزتان على يد رسول الله ﷺ فما هما؟

٤ - ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

● لقي الأسود العنسي الموت على أيدي المؤمنين بسبب :

أ - غطرسته على فروة بن مسيك المرادي .

ب - ارتداده عن الإسلام .

ج - خلافه مع فروة على ولاية مذحج ومراد .

● جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ منعه والده من الجهاد في سبيل الله فكان موقفه:

أ - امثل لطااعة والده .

ب - أصر على الجهاد في سبيل الله .

ج - اشتكى والده إلى الرسول ﷺ .

● استشهد كثير من علماء النحو بشعر:

أ - جابر بن عبد الله .

ب - خالد بن سعيد بن العاص .

ج - فروة بن مسيك .

٥ - بم أوصى النبي ﷺ فروة بن مسيك حين عينه والياً على قومه؟

٦ - « من خلال دراستك لقصتي فروة بن مسيك ، وجابر بن عبد الله »، اذكر دلالة كل رقم من الأرقام الآتية:

(عام ثلاثين للهجرة - تسع أخوات - ٥٤٠ حديثاً - ٩٤ سنة - ٢١ غزوة) .

٧ - ضع علامة (✓) أمام الإجابة الصحيحة وعلامة (X) أمام الإجابة الختأ فيما يأتي:

- كان يركب فروة بن مسيك بغلاً ويرفض المظاهر دليل على تواضعه ()

- الثأر والعصبية للقبيلة من العادات الجاهلية التي ينبذها الإسلام . ()

- أسلم جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مع والده ليلة العقبة الثانية . ()

- تقديم طاعة الوالدين على الجهاد في سبيل الله . ()

- جابر بن عبد الله أكثر رواية لأحاديث رسول الله ﷺ من

فروة بن مسيك . ()

نور الكتاب بجهود الله

استبانة تقويم الكتاب

بيانات المستجيب:

الاسم /	المؤهل وتاريخه /	التخصص /
العمل الحالي /	المحافظة /	

بيانات الكتاب:

المادة /	الصف /	اسم الكتاب /
الجزء /	الطبعة /	السنة الدراسية /
تاريخ تعبئة الاستبانة /		

نهدف من هذه الاستبانة تقويم الكتاب بغرض تحسينه في الطبقات القادمة، نرجو التكرم بوضع علامة (✓) تحت الوصف الذي تراه مناسباً لإجابتك أمام كل بند.

ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	البند	ضعيف	مقبول	جيد	جيد جداً	البند
				أولاً - الأهداف:					
				- وضوحها ودقتها .					- وضوح الصياغة .
				- ارتباطها بموضوعات الدرس .					- تقبيل فكرة محددة .
				- مدى ارتباطها بالأهداف .					- يمكن قياسها .
				رابعاً - التقويم:					- شاملة (معرفة - مهارة - وجدانية) .
				- الأنشطة والتمارين تكسب المتعلم مهارات متنوعة .					ثانياً - المادة العلمية وأسلوب عرضها:
				- بطاقات التفكير تثير دافعية البحث والاطلاع .					- ملائمة لغة الكتاب لمستوى المتعلم .
				- الأسئلة والتمرينات تقبيل مدى تحقيق الأهداف .					- سلامة ووضوح لغة الكتاب .
				- مناسبة لمستوى المتعلم .					- ترسيخ المحتوى للقيم الدينية والوطنية .
				- دقة ووضوح الصياغة .					- مادة الكتاب تكسب المتعلم خبرات جديدة .
				- تراعي الفروق الفردية .					- ملائمة المادة لمشكلات المتعلم واهتماماته .
				- متنوعة وشاملة للجوانب المعرفية .					- مادة الكتاب تساعد المتعلم على فهم المشكلات .
				- تساعد المتعلم في تطبيق ما تعلمه في مواقف الحياة المختلفة .					- مادة الكتاب تراعي الفروق الفردية .
				- كفاية الأسئلة في مساعدة المتعلم على استيعاب مادة الكتاب .					- خلو الكتاب من التكرار في الموضوعات .
				خامساً - الشكل والإخراج الفني:					- يراعي أسلوب عرض المادة الترابط والتسلسل المنطقي .
				- ارتباط الغلاف بمحتوى الكتاب .					- مراعاة مادة الكتاب للحداثة والدقة العلمية .
				- منانة تجليد الكتاب .					- عرض المادة تحفز على القراءة والبحث والتفكير .
				- وضوح الألوان ومناسبتها .					- تحقيق المحتوى لأهداف المادة .
				- وضوح دقة الطباعة .					
				- نوعية ورق الكتاب .					

